مايك شاين



الشقراوات الثلاث



تأليف: بريت هاليداى

ترجمة: جورج عزيز

التقى «مايك شاين»



ذات مرة بثلاث شقراوات

● **الاولى** زوجة مليونير ... شقراء فاتنة ... طويلة الساقين ... ملفوفة الجسم ... تثير نهم الرجال : هذه ولدت للحب ! ..

● **والثانية** زوجة شابة .. حلوة الوجه ... ذات ماض برىء .. وسر دفين : وهذه ولدت لتكون هدفا للنصابين !

● **والثالثة** طويلة القامة .. رائعة الجمال .. تفتنها العطور الغالية .. والثياب الثمينة الرشيقة .. وتعبد المال : وهذه خلقت لتقتل ! ..

١٠ قروش

سُورالأزبكية

عُمر زَينبْ يوسُف

مايك شاين

الشقراوات الثلاث

قصة بوليسية

تأليف : بريت هاليداي
ترجمة : جورج عزيز

الفصل الأول

١٠٫٠٠٠ دولار عند منتصف الليل

دخل «مايكل شاين» احد فنادق الحى الجنوبى فى مدينة ميامى بولاية فلوريدا بعد ظهر يوم فى آخر شهر نوفمبر ، وكان يستبد به شعور مبهم بالقلق وعدم الاستقرار : ولكنه لم يلبث أن عرف السبب ورحب به

لقد ادرك ـ بكل بساطة وعلى التحديد ـ ان وقت رحيله قد حان، بعد ان نعم بعطلة طويلة ملؤها الكسل ، متع نفسه بكل لحظة فيها . .

ولكن العطلة انتهت ، وأصبح لزاما عليه أن يرحل .

فبانطواء الصيف بدأت الحياة فى هذه المدينة الساحرة تزداد سرعة اذ كان ذلك أول « موسم » بعد أن عم السلام العالم الذى عانى الامرين من جراء الحرب ، ولهذا بدا السياح يتدفقون وهم فى شوق شديد الى انفاق ما فى جيوبهم من مال وفير ، والى الاستمتاع بكل ما تستطيع « ميامى » أن تتيحه لهم من بهجة ومرح جنونى .

بيد ان «شاين» شعر ، فجاة ، الضجر من هذه المدينة الغاصة بالسياح : وسبب له عجزه عن الحركة والعمل ضيقا شديدا، اذ كان يرغب فى العودة الى ميدان العمل . لقد جعله تفكيره فى « لوسى هاملتون » سكرتيرته الجميلة فى نيواورليانز : وأهتمامه بأن يسير العمل فى مكتبه على أتم وجه ، يشعر بالحنين الى نيواورليانز على نحو لم يسبق له مثيل .

كان يكثر من التفكير فى لوسى : وسرعان ماأدرك أن العطلة التى

قضاها عامدا فى ميامى لم تكن سوى أحتجاج فى قرارة نفسه على نمو شغفه بها ! . لقد شعر ، بعد ان سويت مسألة «تيموثى روورك» أنه فى حاجة الى أن يقضى فترة من الوقت بعيدا عن مكتبه فى نيو اورليانز لكى يتدبر أموره فى هدوء ، ويدرس ــ دون ان يكون هنالك اى تأثير شخصى ــ مشاعره حيال تلك الفتاة ذات الشعر الاسود ، والعينين العسليتين ، التى كانت شديدة الشبه بـ « فيليس » ..

وعندما أتجه « شاين » الى مكتب الفندق لم يكن يجلس فى البهو سوى عدد قليل من الناس . ولقد رآه الموظف الانيق ، القصير القامة، ذوالعينين الزرقاوين السريعتى الحركة ، متجها نحوه فاستدار لكى يخرج برقية مرسلة اليه ــ أى شاين ــ من « الخانة » المخصصة له . ثم أبتسم وقدم البرقية الى هذا البوليس السرى ذى الشعر الاحمر قائلا : « لقد وصلت هذه البرقية بينما كنت فى الخارج يامستر شاين » .

فقال شاين « شكرا » : ثم فتح الظرف : ولم يجد فى البرقية أية مفاجأة : اذ بدا له أنها تتضمن تفسيرا لبعض الامور التى شغلت باله خلال بضعة الايام السابقة : ذلك أنها كانت بتوقيع لوسى هاملتون . وفيما يلى نص البرقية :

« قبلت عربونا قدره ألف دولار لكى تحقق فى قضية بلتون . واتوقع وصولك قبل ظهر غد . حجزت لك مقعدا فى طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الاهلية ستغادر مطار ميامى عند منتصف الليل . أرجو الاتصال بمكتب الشركة لتاكيد حجز المقعد . »

وانحنى شاين على المكتب : وقرص حلمة اذنه بابهامه وسبابته، وبدت عيناه الزرقاوان بلا اى تعبير وهما تحدقان فى البرقية !

هكذا كان شاين واقفا حين شعر بحركة خلفه ، واحس يدا تلمس ذراعه بخفة ، وادار وجهه ، ونظر الى وجه الفتاة التى كانت واقفا خلفه فوجد عينيها الزرقاوين الواسعتين الجميلتين تتفرسان فى وجها كانت فتاة رشيقة القوام،فى نحو الخامسة والعشرين منعمرها

ترتدى سترة زرقاء من الكتان تبدو غالية الثمن ، وقد ثبتت على باقتها وردة زرقاء .. وكانت ذات خدين أملسين ناعمين ، وشفتين منفرجتين قليلا لونتهما بلون أحمر قان !

قالت دون أن تتنفس : « مستر شاين .. أنك لاتذكرنى طبعا » . وبدت على عينيها امارات خيبة الامل !

وهز شاين رأسه ببطء وهو يفحص وجهها بعينيه الزرقاوين.وكف عن قرص حلمة اذنه ، وانتصب واقفا ، ورفع قبعته ، ثم وضع برقية لوسى فى جيبه وهو يقول : « أخشى أن أكون عاجزا عن تذكرك »

فقالت « أنا كريستين تيلهيت » .

وأنتظرت برهة دون أن تتنفس : ودون أن تقطع الامل فى أن يتذكرها ولكن شاين مضى يحدق فيها بعينيه ، ويهز رأسه ذا الشعر الاحمر، فأضافت قائلة فى سرعة ولهفة :

ـ « اعنى .. ان اسمى كان كريستين تيلهيت.وانا الان متزوجة، وأسمى مسز ليزلى هدسون . »

وحرصت على أن تذكر أسمها الجديد بلهجة تنم عن أعتزازها بكرامتها ومركزها الجديد .

وهنا بادرها شاين قائلا : « أنى آسف يامسز هدسون .. لقد بقيت بعيدا عن ميامى فترة طويلة من الزمن »

فقالت : « اعرف ذلك .. فى نيواور ليانز والباسو . لقد تتبعت تحركاتك فى الصحف » .

ثم لاحت على جبينها علامات الضيق،وضغطت على شفتها السفلى بأسنانها البيضاء . وأبقت يدها على ذراعه .. ولكنها لم تلبث أن ابتسمت، وزال التوتر الذى كان باديا على ذقنها وفى حلقها .وقالت:

ـ « ينبغى لك ان تتذكر .. لقد كنت زميلة لفيليس فى المدرسة، وزرتها مرة قبل أن يطويها الموت . وزرتكم فى شقتكم مرتين بينما كنت أنت هناك .. هل تذكر ؟ »

فابتسم شاين على حين غرة وقال : « أنك كريستين .. اعتقد أننى لم أسمع أسمك الثانى قط .. لقد كنت صبية صغيرة فى سنة ١٩٤٢»

وبدت على وجهه أمارات التفكير العميق وهو يحاول أن يتذكر .. كانت كريستين اخلص اصدقاء فيليس . وها هو يذكر الان،بشىء من الغموض ، انها اشتغلت سكرتيرة فى نيويورك ، وانها قضت شهرين فى ميامى نعمت خلالهما بالراحة .

ولاحظت وهى تدقق النظر فوجهه ان نظراته اضحت باردة، وان عضلة تحركت فى خده . وزالت البسمة من شفتيها وهى تقول :

ـ أنى آسفه يامايكل .. لشد ما كانت فيليس تتمنى أن يكون الطفل معها .

واستدار شاين بكل جسمه وهو يقول فى شىء من الخشونة :

ـ ماذا تريدين منى ؟

فابعدت يدها عن ذراعه ، وخطت خطوة الى الخلف وهى تقول « آسفة » مرة اخرى.ثم اشاحت ببصرها عن وجهه الذى لاحتعليه امارات الصراحة ، وقالت فى عبارات هادئة :

ـ أنى فى ورطة شديدة يامستر شاين .. وقد ظننت أنك ربماتكون راغبا فى مساعدتى ..

فجال ببصره فى بهو الفندق : ورفع حاجبيه وهو يقول :

ـ طبعا .. هل نصعد الى الطابق الاعلى حيث يتسنى لنا أن نتكلم ؟

فاتجهت معه الى المصعد الذى وقفبهما عند الطابق الثانى،وبينما كانا يسيران فى الدهليز متجهين يمينا بادرها قائلا فىهدوء :

ـ « لقد مكننىالحظ مناسترداد جناحىفىهذا الفندقعندما وصلت الى هنا قبل بضعة أشهر » ..

ثم أخرج حلقة مفاتيحه : وفتح بابا يؤدى الى غرفة جلوسواسعة مربعة ذات نافذتين شرقيتين تطلان على الخليج .. كاناثاث الغرفة

مكونا من اريكة ، ومنضدة صغيرة موضوعة فوسطها ، وثلاثة مقاعد مريحة . وكان ثمة باب نصف مفتوح يؤدى الى مطبخ صغير . أما باب غرفة النوم فكان موصدا . وقف شاين جانبا لكى يدع مسز ليزلى هدسون تدخل قبله .

ووقف على بعد قدمين من الباب فى الداخل ، وادارت بصرهافى الغرفة وقطبت جبينها وهى تقول :

ــ لست أذكر هذه الشقة .. أظن أن الشقة التى دخلتها من قبل كانت أوسع ..

فقال‌شاين : أنك تفكرين فى الشقة التى تعلو هذه حيث كنا نقيم حين جئت الى هنا .

واغلق شاين الباب،واجتاز الغرفة ليدنى‌احد المقعدين‌من المنضدة وهو يقول : « أجلسى »

فقالت « أوه » وهى تتنفس ، ثم جلست .

وحاول شاين أن يوضح لها الموقف فقال :

ــ كنت أقيم فى هذه الشقة قبل أن أتزوج فيليس .. ورأيت أن أحتفظ بها كمكتب بعد أن تزوجنا .

ثم قدم لها سيجارة .. كانت تحمل حقيبة صغيرة زرقاء ، وقد سرت رعدة فى أصابعها وهى تقول : « لاأريد سيجارة الان .. أن المسألة يامستر شاين .. »

فقاطعها قائلا : « أنك كنت تنادينني باسمى الاول .. مايكل .. قبل ثلاث سنوات » .

وانفرج فمه الكبير عن ابتسامة مشرقة ، وقال لها فى‌صوت رقيق: « ماعليك الا ان تهدئى‌الان.. انك تعرفين‌اننى سأبذل قصارى‌جهدى من أجلك »

فقالت فى همس : « شكرا لك يامايكل » .

واتجه شاين الى دولاب مثبت في الحائط واخرج منه زجاجة كونياك « هينسي » وضعها على المنضدة، ثم دخل المطبخ حيث وضع مكعبات ثلج في كأسين طويلين وصب فيهما ماء وعاد بهما الى الغرفة . وأخرج من الدولاب نفسه كأسين صغيرين ملا أحدهما بالكونياك وصب في الثاني نحو ثلاث أوقيات .

كانت كريستين تبدو متوترة الاعصاب وهي جالسة على المقعد ، وراحت تنظر اليه في صبر يكاد ينفد . ووضع هو الكأس نصف المملوءة ومعها احدى الكأسين الطويلتين امامها على المنضدة ، ثم جلس على المقعد الثاني .. ولكنها لم تتحرك لتأخذ كأسها .

وقال شاين في هدوء :

ــ اهدئى ياكريستين .. هذا الذى وضعته امامك كونياك حقيقى !

وارتسمت على وجهه ابتسامة مطمئنة ، ورفع كأسه ورشف منها رشفة طويلة وهو يقول :

ــ والآن .. حدثينى عن موضوعك

لقد بدت رائعة في عينيه وهي تقول له بلهجة ملؤها التصميم : « اريد ، اولا ، ان اقول لك شيئا .. عندما زرت فيليس .. »

وحين لاحظت أن الابتسامة المطمئنة التى كانت مرتسمة على وجهه لم تتغير ، مضت تقول بسرعة :

ــ أريد أن أؤكد لك أنها كانت غاية فى السعادة عندما أقترنت بك . وعندما كانت تنتظر مولودها فى آخر ذلك العام جعلتنى أشعر بأن الزواج شىء رائع .. واظن اننى كنت ، فى ذلك الوقت ، انظر الى الرجال والى الزواج بشىء غير قليل من السخرية . ولكنى أعتقد انه لولا فيليس .. ولولاك أنت .. لما أصبحت مسز ليزلى هدسون .

وتراخت في مقعدها بعد ان فرغت من الكلام، ومدت يدها الى كأس الكونياك .

فقال لها بلهجة رزينة : « أرجو أن تكونى سعيدة مع زوجك »

ــ أننا غاية فى السعادة .. ويقينى أننا سنكون كذلك دائما .

ــ متى تزوجتما ؟

ــ منذ شهر فقط .. هذه هى المشكلة ، ولهذا جئت اليك اطلب المساعدة ؟

وأهتزت يدها وهى تضع كأس الكونياك على المائدة ، ثم رفعت الكأس الطويلة المملوءة بالماء المثلج .

وأسند شاين ظهره الى ظهر المقعد : ووضع ساقا على ساق وهو يقول :

ــ لماذا لاتذكرين لى كل ماحدث لك منذ سنة ١٩٤٢ ؟ اظن انك كنت قد استقلت من وظيفة والتحقت بوظيفة اخرى عندما جئت الى هنا لزيارتنا فى ذلك الوقت .

ــ أجل .. التحقت بوظيفة فى أحد مكاتب السمسرة عندما ذهبت الى نيويورك .. أنه مكتب موريسون وديزديل .. كنت سكرتيرة مستر موريسون الخاصة وكنت مرتاحة فى ميامى . والتقيت بليزلى منذ ستة أشهر عندما ذهب الى نيويورك لامر يتصل بأعماله .. أنه يصنع قطع غيار للطائرات هنا فى ميامى ..

وأمسكت عن الكلام متوقعة أن يقول شاين أى شىء . وهز شاين رأسه . وكان واضحا أنها توقعت منه أن يعرف شيئا عن زوجها وعمله

ومضت كريستين تقول وكأنها تحلم .. أو كأنها نسيت الامر الهام الذى جاءت من أجله :

ــ لقد غرقنا فى الحب على الفور .. وكنا كأننا نعيش بين صفحات قصة غرامية .. فاستقلت من وظيفتى منذ شهرين تقريبا ، واغلقت شقتى، وجئت الى هنا.وتزوجنا ــ ليزلى وانا ــ منذ اربعة اسابيع

واحمرت وجنتاها ، واشتد بريق عينيها

وقال شاين : « ثم ماذا ؟ .. »

— ان ليزلى راجل رائع .. وقد حقق لى الزواج كل ماكنت أرجوه واتمناه ، فهو يملك بيتا جميلا مطلا على الشاطىء .. ولدى كل ما يمكن أن تصبو اليه أمرأة تنشد السعادة والرفاهية ..

ولكن صوتها اضطرب بشدة حين تفوهت بالعبارة الاخيرة ، واغلقت عينيها بعد أن انهمرت منهما الدموع .. وأفرغت كأس الكونياك وهى تقول فى اضطراب واضح :

— انى فى ورطة شديدة !

واعتدلت فى جلستها ومالت نحوه وهى تضيف قائلة :

— اذا اكتشف ليزلى الامر فمن المحقق أن زواجنا سيتحطم . !!

فسألها شاين بلطف :

— مانوع الورطة ؟

فأجابته بصوت مضطرب :

— انى مدينة بمبلغ كبير من المال . !

— هل استدنت هذا المبلغ قبل زواجك ؟

— كلا .. اريد ان اوضح لك موقف ليزلى ، انه ثرى ، ومسرف فى الكرم .. وانا مدينة لعدد من المتاجر التى كنت قد فتحت فيها حسابات جارية . وكنت قد اقتصدت مبلغا من مرتبى ، بيد انى انفقته كله على « جهازى » قبل أن اجىء الى ميامى .. كنت شديدة الحرص على ان افعل كل شىء على اتم وجه .

— وانت الان مدينة بمبلغ كبير من المال .. بعد انقضاء شهر واحد على زواجك .. اليس كذلك ؟

وهنا قطب شاين جبينه ودقق النظر اليها وهى تحرك قفل حقيبتها ثم قال :

— اخشى ان اعجز عن تقديم عون يذكر اليك اذا كنت مدينة بمبلغ كبير من المال .

فصاحت : « أوه .. كلا .. أرجو ألا تظن اننى .. » .

ثم فتحت الحقيبة بسرعة : واخرجت منها عقدا من اللالىء الجميلة وقدمته اليه وهى تقول :

ـ ليس معى أى مال يامايكل .. ولكن معى هذه اللالىء .. ويقينى انها تساوى مبلغا كبيرا من المال .. عشرة آلاف دولار على أقل تقدير الا تظن ذلك ؟

ومد اليها شاين يده ، وفتح كفه فأسقطت فيه اللالىء التى تركز عليها بصره برهة .. وتذكر أن فيليس برايتون كانت قد زارته لتطلب اليه ان يساعدها على اخراجها من ورطة هى الاخرى .. وكانت قد احضرت معها عقدا من اللالىء يماثل هذا العقد الى حد كبير .. وقدمته اليه هدية لقاء المساعدة التى طلبتها منه .

ثم قال : « عشرة آلاف دولار على الاقل » .

وبعد أن وضع العقد على المنضدة بالقرب من مقعده سألها :

ـ هل هى ملك لك ؟

فأحمرت وجنتاها ، وبدت علامات التوتر فى عينيها وهى تقول :

ـ قدمها ليزلى الى كشبكة .. وكانت ملكا لوالدته .

فسألها بصوت اجش : « هل تريدين منى ان ارهنها » ؟

وعندئذ رفعت رأسها بسرعة كأنها تريد أن تحتج .. ولكنها بدلا من أن تفعل ذلك قالت ببطء :

ـ أجل .. هذا ماأريده .. لامفر لى من الحصول على عشرة آلاف دولار .. ويجب ان احصل على هذا المبلغ الليلة !

فاعتدل شاين فى جلسته ، واشعل سيجارة ثم قال :

ـ واظن انك تريدين ان يتم الامر على غير علم من زوجك ! ؟

ـ أجل .. يجب ان تتم العملية على هذا النحو .. لو انه اكتشف الامر ..

وسرت رعدة فى جسمها : وعلا الشحوب وجهها فجأة . وبعد برهة استطردت قائلة :

ــ لهذا السبب فكرت فى الالتجاء اليك .. أعرف ان ثمة أماكن استطيع الحصول منها على المال دون أن توجه الى أية اسئلة ..

ــ هل تريدين هذا المبلغ الليلة ؟

ــ يجب ان احصل عليه الليلة .. قبل منتصف الليل !!

وشهقت بعنف .. وبدا على وجهها الخوف وهى تضيف قائلة :

ــ ان كل شىء يتوقف على هذا المبلغ !

التقط شاين العقد مرة أخرى : وراح يحرك حبات اللؤلؤ فوق راحة يده : وايقن أن ثمنها اضعاف المبلغ المطلوب . ثم قال :

ــ هل العقد مؤمن عليه ؟

ــ أوه .. نعم .. لقاء مبلغ كبير على ما اعتقد .

وهز شاين رأسه بشدة وهو يقول :

ــ انى لا العب هذا النوع من اللعب .. ولا حتى من أجل صديقة قديمة لفيليس . ان التلاعب على هذا النحو فى امر متصل بشركة تامين عملية نصب لا أحب ان يكون لى نصيب فيها !

فرمته بنظرة فاحصة ملؤها الدهشة والتعجب : ثم قالت فى غضب :

ــ لا اعرف فيما تتحدث .. لست احاول ان ادعى ان اللآلىء فقدت لاحصل على قيمة التأمين .. ولست ارغب اليك فى أن تفعل شيئا كريها .. لابد ان احصل على عشرة آلاف دولار .. ان ارهنها على عشرة آلاف دولار الليلة « وينبغى لى بعدئذ ان احصل على مبلغ آخر يمكننى من استردادها » .

تفوهت بالعبارة الاخيرة وقد برح بها اليأس . !

ــ افرضي انك ستعجزين عن الحصول علي المبلغ الثاني .. عندما

يكتشف زوجك ان حبات اللالىء اختفت سيتصل حتما بشركة التأمين للحصول على المبلغ الذى أمن به عليها . فكيف تستطيعين الخروج من مأزق كهذا ؟

ــ عندى عقد آخر شبيه به ولكن لالئه ليست ذات قيمة .. وكثيرا ماأعجز عن التفريق بين العقدين حين احملهما معا فى يدى .. انى متأكدة من ان ليزلى لايمكن أن يتصور أن شيئا كهذا حدث .. فانا لا اتزين بالعقد الا نادرا .. يقينى انه لن يلاحظ أى شىء .. على الاقل حتى استرد اللالىء !

فقال شاين :

ــ انك تلعبين بالنار « من الخير لك أن تروى الموضوع كله لزوجك .. فاذا كان يحبك حقا : ولديه مال وفير .. فانه لن يبخل عليك بعشرة آلاف دولار ..

ــ لا أستطيع .. أنت لاتفهم.. لا استطيع ان اطلعه على الامر !

ــ انك تدركين ، بطبيعة الحال ، ان هذه طريقة عجيبة لبدء حياة زوجية !

وهنا علت وجنتيها حمرة شديدة، وقابلت نظرته الفاحصة بشىء كثير من التحدى ، وتحركت فى مقعدها توطئة للوقوف وهى تقول :

ــ انى اعرف كيف ازن هذا الامر، ويؤسفنى ان اكون قد فرضت نفسى عليك ! ؟

فأهاب بها شاين أن تظل جالسة قائلا :

ــ لم أقل اننى لن أقدم اليك يد المساعدة .. ولكن ينبغى لى ان أقف على مزيد من المعلومات عن هذه المسألة . كم يبلغ دينك ؟

فغرقت فى مقعدها قائلة :

ــ عشرة آلاف دولار .. أظن اننى ذكرت لك هذا المبلغ من قبل .

ــ ولماذا يتعين عليك ان تسددى هذا الدين الليلة ؟

ــ لان آخر موعد لسداد الدين هو الليلة .. لقد هددنى بانه سيتصل بزوجى ان لم اسلمه المبلغ الليلة ! !

ــ من هو ؟

ــ رجل يدعى ارنولد بار بيزون

ــ المقامر .. !

ــ نعم .. هو .. انه صاحب ناد على الشاطىء

ــ وكنت تقامرين هناك ؟

ــ كتبت له ايصالات بعشرة آلاف دولار !!

وادارت وجهها لتتجنب نظرات شاين الفاحصة ثم اردفت قائلة :

ــ اذا لم اسلمه المبلغ حتى منتصف الليل فانه لن يتردد فى تقديم الايصال الى ليزلى .

فقال شاين :

ــ ان فقد عشرة آلاف دولار على مائدة القمار فى شهر واحد شىء خطير .. وخاصة اثناء شهر العسل . !

مدت كريستين هدسون يديها الرقيقتين ، وتفرست فى اظافرها اللامعة ، واستطردت قائلة :

ــ اعرف اننى كنت بلهاء ، ان ليزلى يكثر من الخروج بمفرده فى المساء وأنا ــ وهنا شهقت بعمق ونظرت الى شاين بعينين سوداوين تجلت فيهما كل معانى اليأس والقنوط ــ .. انا لا أحاول ان اعذر نفسى .. انى معترفة بأننى فى ورطة شديدة . واذا استحال على ان إنقذ نفسى منها فسأكون قد تلقيت درسا مرا يامايكل !

ورفع شاين حبات اللؤلؤ مرة اخرى ليدنيها من الضوء : وقال :

ــ ستخسرين مبلغا فادحا اذا اضطررت الى جمع مبلغ عشرة آلاف دولار كرهن على هذا العقد قبل منتصف هذه الليلة..لو كان أمامى متسع من الوقت لحصلت لك على مبلغ أكبر .

فهزت رأسها برفق ، وقالت فى صوت خفيض ينم عن الضيق :

ــ لاحيلة لى فى الامر .. لابد من سداد المبلغ الليلة .

وأخذ شاين رشفة من كأس الكونياك قائلا :

ــ انى أعرف باربيزون .. والراى عندى ان اتحدث اليه .. سأحاول اقناعه بان يتساهل معك .

ــ كلا . الا ترى ؟ . لا يسعنى ان اخاطر بذلك !

قالت هذا الكلام بصوت حاد يفيض خوفا وفزعا . بيد ان شاين قال لها ببرود :

ــ سأستقل الطائرة عند منتصف الليل . اتريدين منى أن اتولى انا مهمة تسليم المبلغ اليه !

فأجابته بعد أن تنفست :

ــ افعل ان كنت تشاء .. اعطه المبلغ وتسلم منه ايصالى ومزقه .. فى وسعك أن تتصل بى تليفونيا لتؤكد لى ان كل شىء على مايرام .

كان شاين يهز رأسه وهى تتكلم ويفكر فى الطريقة التى سيحصل بها على العشرة آلاف دولار . ثم قال :

ــ اعتبرى المسألة منتهية .. اين استطيع الاتصال بك تليفونيا ؟

أعطته رقم تليفونهافى «ميامى بيتش» وقالت : ستجد هذا الرقم فى الدليل باسم ليزلى ب . هدسون .

وسجل شاين رقم التليفون فى مفكرته ثم قال :

اذا تبقى معى أى شىء من المبلغ الذى سأحصل عليه فلن اتردد فى ارساله اليك بالبريد قبل ان اغادر المدينة .

فقالت : «كلا .. احتفظ به معك .. فهذه هى الوسيلة الوحيدة التى يمكننى أن ادفع لك اجرك» .

وهنا قال شاين دون أى اكتراث : « أوكى » .

فتنهدت وقالت : «فى وسعى ان ان أتنفس الصعداء !

وبعد صمت دام برهة بينهما بادرها قائلا :

ــ استطيع الذهاب الى زوجك .. فقد يقبل الاصغاء الى .. ثم ان المقامرة ليست خطيئة .. واذا كان يملك مالا وفيرا ..

ــ كلا !

واعتدلت فى جلستها ، وارتعد جسمها وهى تضيف !

ــ عدنى ــ مخلصا ــ بألا تفعل ذلك يامايكل .. انك لاتعرف شيئا عن اخلاقه .. فهو شديد الصرامة فيما يتعلق بالقمار : وكل شىء من هذا القبيل ..انه لن يفهم كلامك..هكذا .. بكل بساطة ! .. عدنى بأنكسنتوجه رأسا الىنادى « بلايمور » وتسلم المبلغ الى باربيزون .. بعد حصولك عليه مباشرة .. واحرص على استرداد ايصالى !

ــ حسنا .. مادمت تريدين ذلك

ثم افرغ كأس الكونياك وانتصب واقفا

ونهضت كريستين بدورها : واتجهت نحوه وقد مدت اليه ذراعيها .. ووضعتهما على منكبيه وقالت فى لهجة تفيض رقة وتأثرا :

ــ لا اعرف ما كان يمكن ان اقدم عليه لو تمد لى يد العونيامايكل! الواقعة اننى كنت قد اوشكت ان ارتكب شيئا فظيعا .. ولكنى استعدت رباطة جاشى حين قرأت فى الصحف انك فى ميامى !

وضغط على منكبيه بأصابعها ، ثم اشاحت بوجهها وهى تبكى .. واخيرا خرجت من الغرفة مهرولة !

فانتصب شاين واقفا على الفور،وركز بصره،عليها وهىتلوذ بالفرار .. وانتظر حتى أغلق الباب .. وحتى سمع المصعد يقف ليهبط بها الى الطابق الارضى .. ثم قطب جبينه ، واستدار ليأخذ العقد .. واجتاز الغرفة واضاء مصباحا قويا وطفق يفحص بدقة تلك اللآلىء البراقة تحت ضوء المصباح القوى .

وسرعان ما اتضح له ان اللالىء طبيعية وايقن انها لايمكن انتكون زائفة .. كما تاكد من ان ثمنها فىسوق الحلىمرتفع جدا : وان ارنولد باربيزون سيكون سعيدا جدا اذا حصل على العقد وفاء للدين !!

ودخل المطبخ : وفتح الثلاجة الكهربائية ، وابتسم وهو ينظر الى اللاتوكة ــ الخس الافرنجي ــ الخضراء الموضوعة فى احد الاركان.. لقد سبق له ان استخدم اللاتوكة ــ فى هذه الثلاجة نفسها ــ ليخفى فيها عقدا آخر من اللؤلؤ كان ملكا لفيلبس برايتون .. لقد اعاده اليها آنئذ بعد ان انتهت القضية ، واقتنعت بانها لم تقتل أمها !

ووضع اللالىء فى قاع الثلاجة ، وغطاها باللاتوكه . ثم عاد الى غرفة الجلوس ، واخذ قبعته ، ونزل الى بهو الفندق ليبتاع احدى صحف المساء ..

الفصل الثانى

وجوه قديمة ..

حين عاد شاين الى شقته وجد فى الصفحة الثانية من الصحيفة المسائية تحقيقا صحفيا عن قضية اغتيال بلتون التى كانت لوسى قد ارسلت اليه برقية بشأنها . فتراخى فى مقعده وقرأ ذلك التحقيق الصحفى بدقة ، وعناية ، واهتمام شديد .

وقد وصف كاتب التحقيق الصحفى مسز بلتون قائلا انها زوجة جاسون . ت بلتون ، رجل الاعمال والرياضى المعروف .. والشابة الجميلة .. كان جسدها قد اكتشف فى الغرفة الخلفية لملهى « ركس الفرنسى » يوصف عادة بأنه ملهى ليلى اشتهر من يترددون عليه من وقت الى آخر بأن الذين يسهرون فيه كل ليلة مسرفون فى الاباحية ، وان زبائنه يكونون فى اغلب الاحيان خليطا من البيض والزنوج !

لقد وجد جسن مسزباتونعاريا ، وممددا على ارض الغرفةالخشبى، ولم تكن به آثار دالة على العنف .. وكانت على مقربة منها منضدة عليها « اشياء عجيبة » يقال انه لابد من توافرها لمن يمارسون رياضة « الفودو » .

كانت مسز بلتون قد غادرت بيتها بعد ظهر اليوم نفسه فى صحبة شريك شاب لزوجها الذى كان لايزال مفقودا عندما نشرت الصحيفة ذلك التحقيق . ولم يكن احد يعرف السبب الذى حدا بها للذهاب الى ذلك المكان بالذات فى الحى .. وقد ابى رواد الملهى وموظفوه

ان يعترفوا بانهم شاهدوها فيه . وكان مما قاله الكابتن دنتون ضابط بوليس الحى انه يعتزم التحقيق مع كل شخص كان فى الملهى تلك الليلة ، وان بين الذين سيجرى التحقيق معهم شخصيات بارزة فى المجتمع .

وابتسم شاين وهو يضع الصحيفة على المائدة ، ذلك ان لقضية بلتون ــ فيما يعتقد ــ جوانب « تدعو الى التسلية » .. ولانها من القضايا التى يستطيع ان « يعض فيها باسنانه » .. ثم لانها تتيح له فرصة السخرية من الكابتن دنتون .. !

واخرج برقية لوسى من جيبه وعاود قراءتها بعناية .. ان عربونا قدره الف دولار لا يمكن ان يكون السبب الوحيد الذى يغريه بدراسة هذه القضية !

لقد ادرك انه يضيع وقته فى ميامى .. وجلس برهة وصوب بصره الى المقعد الذى كانت كريستين هدسون تجلس عليه منذ وقت قصير ، وتذكر الرعب الذى كان يتجلى فى عينيها .. وفى صوتها !

وادار وجهه ليقرأ مرة اخرى عناوين التحقيق الصحفى المنشور فى الصحيفة عن قضية اغتيال بلتون فى نيواورليانز .ثم نهض ،وطفق يذرع الغرفة جيئة وذهابا : ويمعن التفكير فى الامر دون ان يصل الى رأى نهائى .

ودخل المطبخ : واتجه الى الثلاجة ليخرج منها اللاتوكة والعقد .. ووقف يتأمل حبات اللؤلؤ المبتلة الرائعة .. وعلت شفتيه ابتسامة ذات مغزى .. ثم اغلق الثلاجة وعاد الى غرفة الجلوس .

وصب لنفسه كاسا عبها دفعة واحدة . ثم وضع على المنضدة حقيبته وبدا يحشر فيها ، دون اكتراث ، بعض الثياب التى اشتراها خلال العطلة التى قضاها فى هذه المدينة الساحرة .. وكان وجهه يبدو جامدا كأنه اتجه بأفكاره بعيدا عن المهمة الدقيقة التى تنتظره !

كان قد اوشك على الفراغ من وضع ثيابه فى الحقيبة حين تحرك

فجاة صوب التليفون ، وطلب المطار ليتاكد من ان مكتب شركة الطيران حجز له مقعدا على الطائرة التى تغادر «ياه» عندمنتصف الليل ، بناء على طلب لوسى هاملتون . وبعد ان اكد الموظف المختص ان مكانه محجوز ، سأله شاين :

ـ فى اية ساعة تغادر طائرتكم التالية ميامى الى نيواورليانز ؟ ..

فقال له الموظف ان ثمة طائرة ثانية تغادر المطار عند ظهر اليوم التالى .. وهنا رجاه شاين ان يحجز له مكانا على هذه الطائرة بدلا من طائرة منتصف الليل .. وبعد دقائق اتصل به الموظف قائلا انه قد يستطيع ان يلبى طلبه ، ولكنه لايسعه ان يضمن له مكانا على طائرة الظهر .

اعاد شاين السماعة الى مكانها بعد ان قال للموظف :

ـ على اية حال .. ارجو ان تحاول .

ثم اتصل بمكتب تلغراف « ويسترن يونيون » قائلا :

ـ اريد ان ارسل برقية عاجلة الى مس لوسى هاملتون فى نيـو اورليانز .

وبعد ان ذكر لموظف المكتب عنوانه الجديد فى نيواورليانز املى عليه برقية هذا نصها : «'اجلت سفرى الى ظهر غد .. احتفظى بالعربون .. واشغلى بلتون حتى اصل .. مايك »

وتصبب وجهه عرقا وهو يعيد السماعة الىمكانهافجففه بمنديله، وصب لنفسه مزيدا من الخمر ، وعبها فىلحظة ، ثم اخذ قبعته وخرج تاركا حقيبته مفتوحة دون ان يضع فيها كل ثيابه .

واتجه الى شارع « فلاجلر » حيث استقل سيارة تاكسى طالبا من السائق ان يذهب به الى نادى « بلاى مور » الواقع على الشاطىء .

ونزل شاين من التاكسى بعد ان اعطى السائق « بقشيشا » سخيا علاوة على المبلغ الذى سجله العداد ، ودخل النادى ، واتجه الى قاعة الكوكتيل وطلب كأسا من الكونياك .. ودهش حين وضع امامه

« البارمان » زجاجة كونياك « هينيسى » .. ثم ازدادت دهشته عندما صب له فى الكأس مقدارا من الكونياك يزيد عن المقدار المألوف . وتجلى الارتياب فى عينيه اذ اعاد اليه البارمان ستين سنتا من الدولار الذى كان هو قد وضعه امامه لعلمه ان ثمن كأس الكونياك هو دولار كامل .. اذا كان الكونياك امريكيا !

كان طبيعيا : بعد هذا كله : ان يتضاعف ارتيابه بارنولدبار بيزون مدير النادى وكان واضحا كل الوضوح ان نادى « بلاى مور » لا يكسب من البار .. وايقن ان الفكرة هى تشجيع رواد البار على الاسراف فى الشرب ليتسنى بعد ذلك « جرهم » الى موائد القمار !!

واتسعت عيناه عندما تركزت بعد ذلك على رجل يجلس وحده الى مائدة بجوار الحائط عند المدخل .

كان رجلا قصير القامة ، يرتدى بدلة رمادية ، وعلى رأسه قبعة من الجوخ ساقطة على جبهته .. وكان انفه مدببا ، وذقنه بارزة .. ولاحظ شاين انهذا الرجل لا يأخذ الا رشفات صغيرة منالكأس الطويلة الموضوعة امامه .. وكانت عيناه صغيرتين ومصوبتين الى المدخل على الدوام .

وعلا وجه شاين شىء من التجهم،واستدارفىجلسته ليواجه البار ، وشرب كأسه ، ووضع على البار نصف دولار طالبا كأسا ثانية .. ومرة اخرى استبدت به الدهشة عندما صب له البارمان مقدارا كبيرا من الكونياك ..

ورفع شاين كأسه بيده ، وجال ببصره بين الموائد حتى وقع على ذلك الرجل الجالس بمفرده .. وعندئذ اتجه اليه وجلس على كرسى بجواره ، وهو يقول :

ــ هل تقوم بعمل ما يانجوس ؟؟

فأحنى انجوس براون رأسه : ورفع منكبيه قائلا وكأنه فى دهشة لا تشوبها غبطة : « .. مايك شاين » !؟

وعندئذ قال شاين :

ــ لا تحاول ان توهمنى بانك لم ترنى عندما وصلت .. لم التق بك منذ اعوام يا انجوس « الا تزال شريكا لبروكسن »

فهز الرجل رأسه : ولكن بصره ظل مركزا على المدخل .. وقال فى صوت اجش :

ــ لقد قتل بروكسن قبل عامين .. وانا اعمل بمفردى منذ ذلك الوقت !

ــ هل تربح . ؟

هز انجوس راسه مرة اخرى ، واجاب وهو يتنهد :

ــ لقد تضاءل كسبى .. لعنة الله على الحرب .. بعض حالات الطلاق الرخيصة ولا شىء غير ذلك !

وظل مترددا برهة ثم اضاف :

ــ يبدو ان فرص العمل ستزداد مادمت قد عدت الى المدينة !

ــ كلا .. لا اريد القيام بأى عمل هنا .. سأغادر نيواورليانز غدا.

وتجلت على وجه براون علامات الارتياح ، وكأنه تنفس الصعداء وهو يقول :

ــ ان لك طريقة خاصة فى اثارة الامور ..

وبعد ان اخذ رشفة من كأس الويسكى والصودا التى كانت موضوعة امامه ، بادره شاين قائلا : « انك فى حاجة الى كأس اخرى » .. ثم طلب الجرسون ..

ورأى شاين وجه براون يتجعد ويتحول عن المدخل عندما دخل رجل وامرأة وطلب كأسا من الويسكى وهو ينظر اليهما .

كان الرجل قصير القامة : عريض المنكبين : ولكن فى غير بدانة .. فى الثلاثين من عمره او اكثر قليلا .. وكان يخطو بعجرفة وكبرياء كانه يدرك ان شكله منفر ويريد ان يتحدى اى شخص يحاول ان يقول له انه دميم الوجه بشفتيه الضخمتين واسنانه البارزة ، وكان يرتدى بنطلونا رماديا مخططا ، وجاكتة بيضاء ، وقميصا حريريا ، ورباط رقبة غاية فى الاناقة ..

وكانت صديقته الشقراء متشبثة بذراعه كأنها تخشى ان ينتزعه احد منها .. وكان ثوبها يبدو غالى الثمن ولكنه لم يكن مصمما لجسمها هى ، وتقدمت من صديقها وقد ارتسمت على محياها بسمة رائعة ..

وتتبعهما شاين ببصره حتى وصلا الى مائدة فى الجانب الاخر من القاعة حيث جر الرجل مقعدا وجلس عليه تاركا الفتاة واقفة . ! وبعد ان ظلت مضطربة هنيهة سحبت بدورها مقعدا وجلست فى مواجهته ولامر ما راحت تضحك !

وقال شاين للجرسون الذى كان واقفا الى جواره : « سكوتش بالصودا .. »

وكان براون ينظر الى الكأس الموضوعة امامه وقد علا وجهــه الوجوم . واخذ شاين رشفة من كأس الكونياك ثم بادر براون قائلا :

ــ هل رأيت الرجل والفتاة اللذين دخلا ؟

ــ من تعنى ..

ــ انهما يجلسان الى المائدة هناك ..

واشار شاين بأصبعه الى المائدة وهو متأكد من ان براون كذب عليه : ثم قال :

ــ يبدو وكأنه يحلو له ان يقدم الاطفال طعاما للتماسيح .. اما هى فتبدو كأنها مستعدة لتنجب له الاطفال الذين يحتاج اليهم ! !

ووجه براون بصره فى ذعر الى المائدة التى صوب شاين اصبعه اليها ، ثم قال وهو يبذل كل ما فى وسعه من جهد ليبدو مبتسما :

ــ لم يقع بصرى على اى منهما قبل الان .

فقال له شاين :

ــ لم اقل انك رأيتهما من قبل .

واحضر الجرسون الويسكى بالصودا ، ودفع شاين الثمن ، وشكره براون فى غير تحمس ظاهر .. وشربشاين كأسالكونياك حتى الثمالة ثم انتصب واقفا وهو يقول :

ـ آمل ان اراك هنا مرة اخرى ..

وتقدم بعدئذ صوب الجانب الاخر من قاعة الكوكتيل ، ثم دلف من باب مفتوح الى قاعة الطعام الرئيسية ذات الاضواء الهادئة وحيث يجد المرء خدمة ممتازة .. لم يكن فيها عدد كبير من الناس . واجلسه الجرسون الى مائدة صغيرة فى احد اركان القاعة الفسيحة ، وقدم اليه قائمة الطعام .. ودهش شاين اذ لم يجد اسعار الاطعمة مدونة امامها .. وتصفح القائمة بسرعة ثم نظر الى الجرسون وسأله :

ـ اليس لديكم بفتيك ؟

ـ اجل يا سيدى .. بفتيك ممتاز

ـ انى اصر على ان يكون ممتازا .. وارجو ان تحضر لى معه بطاطس وسلاطة خضراء : وقهوة .

وانحنى الجرسون وانصرف .. وبعد قليل عاد حاملا نوعا من البفتيك لم ير شاين مثيلا له منذ اعوام .. وسأل شاين :

ـ هل يعجبك ياسيدى ؟

فأجابه شاين فى بشاشة وهو يطعن بشوكته قطعة بطاطس محمرة :

ـ ان البفتيك رقيق كقلب عذراء مريضة !

ثم ابدى اعجابه بالسلاطة التى شحذت شهيته ، والقهوة السوداء ذات الرائحة الزكية ..

ولم يصدق شاين عينيه حين قدم اليه الجرسون الفاتورة .. كان الحساب دولارا وخمسين سنتا ليس الا .. فما كان منه الا ان وضع دولارين على الفاتورة . وبدأ يشعر على النحو الذى كانت تتمناه له ادارة النادى .. بدأ يشعر بالشبع ، والعرفان بالجميل .. وكيف يتسنى له ان يعترف بالجميل ان لم يجرب حظه على مائدة القمار .. وهو ما تتوقعه الادارة من رواد المطعم بعد ان تقدم لهم طعاما شهيا بمثل هذا الثمن الزهيد !!

انتصب واقفا ، واجتاز قاعة الطعام متجها صوب باب موصد عليه

لافتة كتب عليها « قاعات اللعب » .. وفتح الباب ليدخل « كازينو القمار » الذى كان فيما مضى قاعة للعرض : حيث وجد ستة اشخاص ملتفين حول مائدة فى احد الاركان .. واثنى عشر شخصا او اكثر يراهنون على منضدة « الروليت » .

ولاحظ شاين ان الرجل ذا الوجه الدميم وصاحبته الشقراء الفاتنة اللذين شاهدهما يدخلان البار ، يقفان امام منضدة « الروليت » . كان الرجل يضع امامه عددا من «الفيشات» الزرقاء ، اما الشقراء فقد وضعت امامها « فيشات » حمراء وبيضاء .. وشم رائحة العطر وهو يدنو منهما ، فتراجع بضع خطوات ليبعد عن انفه الرائحة .. وفى تلك اللحظة وقع بصره على «تيموثى رورك» الذى كان متجها ، فى شىء من التمايل ، الى منضدة الروليت وفى يده عددمن«الفيشات» الزرقاء .

وبادره شاين قائلا وهو يحاول ان يخفى دهشته :

ـ هاى .. تيم ! « كيف حالك ؟

ثم اتجه معه الى المنضدة ووقف الى جوار مدير اللعب

ولمعت عينا تيموثى عندما التقتا بعينى شاين .. كان قد قضى بضعة اشهر فى الفراش بعد ان اجريت له جراحة لاستخراج عدة رصاصات كانت قد اطلقت على صدره .. وكان نحيف القوام الى حد يثير الرثاء .. وبعد ان سعل مرتين فى هدوء قال لشاين مبتسما :

ـ ظننت انك كنت موشكا على مغادرة المدينة يا مايك

فأجابه شاين قائلا : « غدا .. »

ووضع رورك فيشة زرقاء على بعض الارقام : واستند بيده على المنضدة ، ومال على شاين الذى وضع فيشة حمراء على احدالارقام ..

وعندما رفع شاين رأسه لمح الفتاة الشقراء تنظر اليه باهتمام .. ولم تحول بصرها عنه حتى عندما رماها بنظرة ملؤها التحدى ..كانت قد وضعت نحو ست فيشات مختلفة الالوان على بعض الارقام : بينما

وضع رفيقها المتجهم الوجه ثلاث فيشات زرقاء على رقم ٣٠ .

ودارت العجلة .. وقذف مدير اللعب بالكرة العاجية فيها .. وتركزت كل الابصار على الكرة .. اما الشقراء الهيفاء فقد ظلت مصوبة بصرها الى شاين وروورك .. وسقطت الكرة العاجية فى الخانة رقم ١٦ ، وجمع مدير اللعب بجاروفه الخشبى عددا كبيرا من الفيشات، ولم يوزع على اللاعبين سوى فيشات قلائل !

ولعب شاين على الرقم نفسه ست مرات ، ولم تبق معه الا فيشة واحدة وضعها على رقم ١٤ .. وانتظر !

وسقطت الكرة العاجية فى الخانة رقم ٢٤ .. فوضع شاين سيجارة بين شفتيه واشعلها بعود ثقاب ، واشاح بوجهه عن اللاعبين لحظة بينما كان مدير اللعب يجمع فيشات الخاسرين ويوزع فيشات علـى الرابحين ، وانتظر حتى التقطت الكرة من مكانها ثم تظاهر بالدهشة والغضب وقال فى لهجة حرص على ان تكون حادة :

ــ لماذا لم تدفع نصيبى من الفيشات .. ان الرقم الرابع هو ١٤ ؟ !

فقال له مدير اللعب فى هدوء : وبلهجة كلها تأكيد :

ــ لا ياسيدى .. الرقم الرابح هو ٢٤ !

وهنا صاح شاين فى غضب شديد :

ــ ماذا يجرى هنا ؟ مانوع اللعب الذى تلعبونه فى هذا المكان ؟ هل تلجأون الى هذا الغش لانكم لا تستطيعون ان تبتزوا اموال البلهاء بسهولة ؟

واحتج اللاعبون الاخرون فى غير ما جلبة او ضوضاء ، ومال روروك على شاين قائلا :

ارجوك ياشاين .. حاول ان تسيطر على أعصابك !

بيد ان شاين مضى يحتج فى غضب ، وانحنى الى الامام ليحـــرك

اصبعه فى وجه مدير اللعب !

اقترب منه رجل ضخم الجسم ووضع يده على كتفه قائلا بصوت كله خشونة :

ـ هل تريد ان تتقدم بشكواك الى المدير ؟

فأجابه شاين بعنف وهو يحدق فى عينيه الباردتين :

ـ بكل تأكيد .. اذا كان هذا هو نوع اللعب الذى يفرضه على الناس هنا فلن اتردد فى تلقينه درسا قاسيا ..

ـ خذ الامر ببساطة ياصديقى !

تفوه الرجل الضخم بهذه العبارة فى شىء من العصبية ، وضغط بأصابعه على كتف شاين ، ثم جذبه بعيدا عن المنضدة !

بيد ان شاين تخلص من يده بسهولة ، وظل واقفا فى مكانه برهة ، ثم مشى وراءه بينما لاذ اللاعبون الاخرون بالصمت ..

ووقف الاثنان عند باب فى آخر القاعة .. واسرع شاين بالدخول قبل الرجل الضخم فوجد نفسه فى حجرة مكتب مضاءة بأنوار قوية .. غير ان الرجل الضخم سبقه فى الكلام قائلا فى انفعال :

ـ هذا الرجل يحاول ان يسىء الينا .. الى سمعتنا ! ؟

وعندئذ اوصد شاين باب حجرة المكتب من الداخل .. ثم استدار لينظر الى مسدس من عيار ٤٥ ملليمترا كان فى يد ارنولدباربيزون الذى كان واقفا خلف مكتب أنيق فى وسط الحجرة !!



الفصل الثالث

تهيئة الجو

اعتدل مدير نادى « بلاى مور » فى وقفته على الفور ، وازداد تنفسه سرعة ، وبادر شاين قائلا وهو يحاول ان يبدو هادئا رزينا ما وسعته المحاولة :

ــ شاين .. ما معنى كل هذه الجلبة التى تحدثها ؟

وبينما كان باربيزون يتكلم ، فتح باب حجرة المكتب فجأة ، ودخل رجل وهو يقول بصوت تنم نبراته عن القسوة :

ــ ماذا يجرى هنا ايها الزعيم ؟ .. هل تريد منى ان اتدخل ؟ !

وعندئذ قال شاين لباربيزون فى لهجة حادة وهو يهز رأسه :

ــ من الخير لك ان تتحدث معى على انفراد ..

ثم جال ببصره فى انحاء الحجرة فلاحظ ان ثمة بابا آخر الى اليسار .. ولم يستطع ان يعرف ما اذا كان فتح هذا الباب من الخارج ممكنا .

وتحرك باربيزون الى الامام مصوبا مسدسه الى بطن شاين ! وقال بصوت مرتفع :

ــ لا داعى لذلك يا سميث .. انه صديق قديم يحاول ان يثير اعصابى !

كان باربيزون ــ المقامر المحترف ــ رشيق الجسم ، متــوسط

الطول ، ذا بشرة باهتة .. وكانت شفتاه حمراوين كأنه لــونهما باصبع شفاه خفيف اللون ! . وكان ذا عينين مرهقتين .

ومضى ينظر الى شاين بعينيه المرهقتين : وبدا عليه انه لم يعد يخشى شيئا : وآية ذلك انه بادر شاين قائلا دون ان يحرك شفتيه كثيرا :

ــ والان .. ايها الصديق ؟ !

فصوب اليه شاين نظرة فاحصة وهو يقول فى رباطة جاش :

ــ الق هذا المسدس . لكى يتسنى لنا ان نتحدث .

فحرك باريبزون رأسه يمينا ويسارا وقال فى صوت خفيض خشن :

ــ اوثر ان يظل المسدس فى قبضتى .. ماذا تريد ؟ .

فتقدم شاين خطوة الى الامام وقال :

ــ معى صديقان ينتظران فى الخارج .. انهما يعرفان اننى نا معك ..

ومضى يتحرك الى الامام ثم دار حول المكتب ..

وضغط باريبزون بشفتيه على اسنانه ، ومال الى الامام هنيهه م غرق فى مقعده ببطء ، ووضع المسدس على المكتب وقال :

ــ اذن .. لنتحدث . !

وتوقف شاين وجلس على طرف المكتب وهو يقول :

ــ لقد تبرعت باربعين دولارا .. لمنضدة القمار !

واخرج علبة سجائر ، وقدم واحدة منها الى باريبزون

وقبل المقامر المحترف السيجارة شاكرا : واخرج من جيبه ولاعة شعل بها سيجارة شاين ثم سيجارته هو . وانحنى الى الخلف ، اخرج الدخان من انفه ، ثم قال وهو يحاول ان يبدو ظريفا :

ــ المفروض انك خسرت كل ماكان معك من مال علىمنضدة الروليت.

فقال شاين وهو يحرك راسه مؤمنا على كلامه :

ـ هذا هو المفروض !

وتنهد باربيزون بقوة.وبعد صمت دام لحظة اخرج كل منهما بضعة انفاس من انفه ، ووضع المقامر المحترف يده فى جيب سترته الداخلى واخرج منه رزمة من اوراق النقد اختار منها اربع ورقات واحدة من فئة العشرين دولارا ، واخرى من فئة العشرة دولارات ، ثم ورقتان من فئة الخمسة دولارات .. ومد يده بهذه الاوراق الى شاين قائلا :

ـ هل يكفيك هذا المبلغ ؟

فاجابه شاين :

ـ هذا كرم منك !

ثم اخذ الاوراق والقى بواحدة من فئة الخمسة دولارات على المكتب قائلا :

ـ لقد دفعت مبلغا زهيدا ثمنا للكأسيناللتين شربتهما.. وتناولت عشاء شهيا على حسابك !

فاوما باربيزون برأسه فى اغتباط ، واعاد الدولارات الخمسة الى محفظته وهو يقول :

ـ هل انتهى حديثنا ؟

ـ لم نبدأ الحديث بعد ! . سآخذ منك الايصال الذى وقعته لك كريستين هدسون ! !

ابعد المقامر المحترف السيجارة عن فمه بيد ثابتة ، وفتح عينيه فى دهشة قائلا :

ـ هل هذا مزاح ؟

ـ اريد الايصال الذى كتبته لك مسز هدسون بعشرة آلاف دولار !

وارتعشت يد المقامر حين حاول ان يعيد السيجارة الى شفتيه ..

فما كان منه الا ان اطفاها فى المنفضة بعصبية ، ثم قال بصوت خفيض لا يخلو من الضعف :

ـــ لن تتمكن من ذلك .

فقال له شـاين فى هدوء :

ـــ ان احد صديقى اللذين ينتظران فى الخارج رجل بوليس سابق : والثانى مندوب لاحدى الصحف .. وسنشترك فى شن حملة شعواء على ناديك .. مادمت مصرا على موقفك هذا !

فاخذ باربيزون نفسا طويلا من سيجارة اخرى اشعلها ، لم يزفره الا ببطء .. ولاذ بالصمت هنيهة ثم قال :

ـــ ما شأنك بهذا الموضوع ؟

ـــ ان صـــداقة قوية تربطنى بكريســـتين هدســـون .. انهـــا فى ورطة ، وانا احاول ان اخرجها منها .

ـــ ما الذى يجعلك تعتقد ان الايصال معى هنا ؟

ـــ لقد حددت موعد سداد الدين هنا .. الليلة

وعندئذ هز المقامر منكبيه ، واخرج من صندوق حديدى فى درج مكتبه ورقة مطوية قدمها الى شاين وقد بدت على وجهه علامات الضيق والضجر .

وفتح شاين الورقة ووجد اسم مسز ليزلى هدسون مطبوعا فى اعلاها وتحته عنوانها وهو شارع ماجنوليا رقم ١٣٩،شاطىء ميامى، فلوريدا .. ثم وجد تحت الاسم والعنوان كلاما مكتوبا بخط واضح هذا نصه « انى مدينة لك بمبلغ عشرة آلاف دولار .. مسز ليزلى هدسون »

وظل شاين بفحص الايصال لحظة ، ثم مزقه اربا اربا ، ووضع قطع الورق الصغيرة فى جيب جاكتته ، وانتصب واقفا وهو يقـــول « شكرا » وبعدئذ ادار ظهره لباربيزون ، واتجه صوب الباب، وفتحه، ومشى بخطوات ثابتة فى الدهليز الخاوى ..

ودلف الى قاعة القمار حيث وجد تيموثى رورك واقفـــا الى جو
الشقراء الفاتنة التى تتعطر باغلى انواع العطور .. ولكنه لم ي
اثرا للرجل الممتلىء الجسم الذى كان قد جاء معها .

كانت الشقراء تقف ملتصقة برورك ، وتتحدث اليه باهتمام ملحوظ

وبعد ان ادار شاين بصره بين الناس باحثا ــ بلا جدوى ــ
انجوس براون ، اتجه الى قاعة الكوكتيل فوجدها غاصة بالنا
وممتلئة بدخان السجائر والسيجار والغلايين .. ودنا من البار با
عن انجوس .. ورفيق الشقراء ولكنه لم يجد لهما اثرا .

واخيرا خرج وسال البواب :

ــ هل تستطيع ان تستدعى لى سيارة تاكسى ؟

ــ انتظر قليلا يا سيدى حتى تصل احدى سيارات التاكسى

وان هى الا بضع ثوان حتى وصلت سيارة تاكسى ، وعندما وق
نزل منها بحار ومعه شابة صغيرة ، وكان يبدو عليهما انهما اسرفا
شرب الخمر .

واومأ البواب لشاين فتحرك صوب التاكسى

ولكنه لم يلبث ان سمع صوتا رفيعا يصيح « تاكسى .. تاكسى
واستدار ليرى صاحبة الصوت فشاهد الشقراء الفاتنة مهرولة صو
التاكسى وقد رفعت ذيل ثوبها الطويل بيدها ..

وحاول البواب ان يوقفها قائلا :

ــ آسف يا سيدتى .. لقد طلب هذا السيد التاكسى قبلك

ولكنها مضت فى هرولتها وهى تصيح :

ــ يجب ان اركب هذا التاكسى

ثم شرعت فى الدخول .. !

ودنا شاين من السائق وساله :

ــ هل ترفض ان تحصل على اجر مضاعف ؟ ارجو ان تسمح للشابة بالركوب معى .

فقال السائق وقد علت وجهه ابتسامة مشرقة :

ــ حسنا .. لا مانع عندى .

ووضع شاين ربع دولار فى يد البواب ، وركب السيارة مع الفتاة وهو يقول :

ــ سنتجه اولا الى المكان الذى تقصدين اليه .. اذا لم يكن لديك اعتراض على ذلك ..

فاجابته بصوت مضطرب :

ــ لكن .. بسرعة ..

وانطلق السائق بالسيارة ، ثم سأل من فوق كتفه :

ــ الى أين ؟

كانت جالسة وكلها يقظة ولهفة . واجابت قائلة :

ــ شارع ماجنوليا رقم ١٣٩ .. ارجو ان تسرع ..

وادرك شاين لفوره ان هذا العنوان هو نفس العنوان الذى كان مطبوعا على الايصال ... اذن فهى ذاهبة الى دار ليزلى هدسون ؟! ومن ثم حرص اشد الحرص على ان يخفى وجهه عنها .. وازداد اطمئنانه حين لاحظ ان الفتاة قبعت فى ركنها دون ان تلتفت اليه .

وطفق يتساءل : لماذا اسرعت على هذا النحو بالخروج من نادى « بلاى مور » ؟ ثم من هو ذلك الرجل الذى كان معها..وهل ثمة صلة ما تربطها بتيموثى رورك » لقد ايقن انها ركزت بصرها على رورك بعض الوقت عندما كانوا واقفين جميعا حول منضدة الروليت ..

واسرع التاكسى، واجتاز ميدان رونى، ثم اتجه غربا صوب الخليج.. وان هى الا دقائق حتى اوقف السائق السيارة امام بيت ذى طابقين ولاحظ شاين ان بعض غرف الطابق الثانى مضاءة .

وشرعت الفتاة تبحث عن النقود فى حقيبتها .. ولكن شاين بادرها قائلا :

ـ يسعدنى ان ادفع الاجر يا آنسة ..

فنزلت من السيارة وهى تقول : « شكرا جزيلا يا سيدى » .

ولمح وجهها الجميل لحظة حين وقع عليه ضوء القمر .. وايقن انها متوترة الاعصاب الى اقصى حد ، وبدا له انها تحاول التهرب منه فقد اسرعت الى الباب الخشبى ، ودخلت دون ان توصده وراءها ..

وطلب شاين من سائق التاكسى ان ينتظره قليلا ، ونزل بدوره من السيارة ، وأسرع خلفها فى هدوء .. ولاحظ أنهـــا ابتعدت عن ممشى الحديقة ، واختفت فى مكان ما خلف البيت !

وتوقف عن السير لحظة محاولا الاصغاء ، ثم صعد الدرج الى باب البيت وضغط على زر الجرس الكهربائى .

وبعد ان انتظر قليلا فتحت الباب ، فى حذر ، سيدة فى مقتبل العمر ، ذات وجه مليح ، وجسم ملفوف ، وترتدى ثوبا بسيطا من القماش المطبوع .

وخلع شاين قبعته وهو يقول :

ـ اريد مقابلة مسز هدسون .. انى صديق قديم لها .. لامر غاية فى الاهمية !

ـ انى آسفة يا سيدى .. مسز هدسون ليست هنا .

ـ اذن فلاقابل مستر هدسون .. هل هو هنا ؟

ـ ليس هنا هو الاخر .. ادخل وانتظر اذا شئت .

ثم فتحت الباب على مصراعيه .

فقال لها شاين :

ـ شكرا .. ساحاول صباح غد .

وعاد الى سيارة التاكسى التى كانت فى انتظاره ، وذكر للسائق اسم فندقه فى ميامى .

فابتسم السائق واطلق لسيارته العنان وهو يقول :
ــ يبدو لى ان تلك السيدة لطيفة المعشر .. والمعتقد انك لا تعرفها
ولاذ شاين بالصمت برهة ثم قال :
ــ كلا .. لست اعرفها .. ولم يسبق لى ان التقيت بها .
كانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة مساء عندما وصل الى شقته .. فصب لنفسه كأسا من الكونياك ، وشربه دون ان يضيف اليه ماء او ثلجا ، ثم دلف الى غرفة النوم ..
وبعد خمس عشرة دقيقة راح فى سبات عميق ..

الفصل الرابع

جريمة قتل عند الخليج

استيقظ شاين فى الساعة الثامنة من صباح اليوم التالى .. وظل ينظر الى سقف الغرفة لحظة ، ثم قفز من الفراش ، وأسرع الى المطبخ الصغير حيث اعد لنفسه فنجانا من القهوة السوداء ، وصب لنفسه كاسا من الكونياك .. وأشعل سيجارة ..

ولكنه لم يلبث أن قطب جبينه ، وأخذ نفسا عميقا من السيجارة ، ثم شرب القهوة .. وتتابعت فى مخيلته أحداث اليوم السابق بسرعة مذهلة .. زيارة كريستين هدسون له .. الحصول على الايصال من ارنولد باريبزون .. أنجوس براون .. الفتاة الشقراء التى جلست الى جواره فى التاكسى .. رفيقها .. وصلة تيموثى رورك بها . ! !

وفرغ من تدخين سيجارته ، وجلس يفكر بضع دقائق ، ثم أنتصب واقفا وشرع يعد حقيبته ، لقد اوفى بوعده لكريستين هدسون ، اذ مزق ايصالها أربا أربا ، ووضع قطع الورق الصغيرة الممزقة فى جيبه .. وشعر بانه يفعل من الحبة قبة ، وأدرك أن الشىء الوحيد الذى ينبغى له ان يفعله الان هوان يعيد الايصال الممزق وعقد اللؤلؤ اليها. وتوقف عن ملء الحقيبة واتجه الى المطبخ وفتح الثلاجة الكهربائية ليخرج العقد .. ثم وضعه فى جيبه .

وعاد الى غرفته حيث انتهى من اعداد الحقيبة ، وأن هى الا دقائق حتى كان قــد نزل الى بهو الفندق حيث اعطى الحقيبة الى المدير ليرسلها الى المطار فى موعد أقصاه الساعة الحادية عشرة .

ثم خرج وأستقل سيارة تاكسى ، وطلب من السائق أن يذهب به الى شارع ماجنوليا رقم ١٢٩ عند الشاطىء .

كان بيت هدسون فخما بنى على الطراز الاسبانى العربى ..وكانت حديقته الواسعة تمتد حتى شاطىء البحر ، وتكثر فيها اشجار النخيل

ورجا شاين سائق التاكسى أن ينتظر ، واتجـه بسرعة الى باب البيت الذى فتحته له السيدة نفسها التى كانت قد استقبلته فى الليلة السابقة .. وقد أبتسمت له راجية اياه ان يدخل عندما سألها عما اذا كانت مسز هدسون موجودة ..

ولم تلبث كريستين أن دخلت الحجرة التى جلس فيها .. وهى تنظر اليه فى لهفة .. ثم أمسكت يديه بيديها عندما وقف واتجه اليها .. وقالت فى شىء كثير من الانفعال :

ــ اسرع .. قل لى يامايكل .. لقد استبدبى القلق .. هل نجحت فى مهمتك ؟

فابتسم شاين وقال فى لهجة ملؤها التاكيد :

ــ كل شىء على مايرام .

واخرج الايصال الممزق من جيبه ورفع يدها ووضعه على راحتها وهو يقول مبتهجا :

ــ من الخير لك أن تحرقى هذه الوريقات .. لكن قد يكون من المستحسن أن تلقى عليها نظرة لتهدئى بالا قبل ان تشعلى فيها النار !

وجلست كريستين على احد المقاعد ونظرت الى الايصال الممزق قائلة وهى تلهث ،

ــ أوه .. لاأعرف كيف ازجى اليك الشكر يامايكل .. انى اشعر الان بانى أصبحت حرة .. وعلى قيد الحياة مرة اخرى ..

ونظرت اليه بعينين لامعتين ، وانفرجت شفتاها عن بسمة حلوة .. وكورت الايصال الممزق ثم وضعت الكرة الصغيرة فى جيب بنطلونها !

وعندئذ قال لها شاين :

ـ أن معى شيئا آخر لك ..

وأخرج عقد اللؤلؤ من جيبه وجعل يحركه أمام عينيها ..

فتنفست بشدة وصاحت :

ـ اوه .. كلا .. كلا .. ! !

وأبيض وجهها ، ورفعت يدها الى عنقها وهى تصيح مرة أخرى :

ـ كلا .. كلا ! !

وارتمت على مقعدها كأن شخصا سدد اليها ضربة عنيفة !

والقى شاين نفسه مضطرا الى أن يتساءل :

ـ ماذا حدث ؟ .. أن كل ما أفعله الان هو أننى اعيد اليك شيئا تملكينه .. خذى العقد ، وتصورى أن كل ماحدث لم يكن سوى كابوس مزعج .. لقد سويت المشكلة ..

فغمغمت قائلة :

ـ ولكنى لاأفهم .. كيف حصلت على الايصال مادمت لم تسلمه العقد ؟

ـ لقد أقنعت باريبزون بأن من الخير له أن يعطينى الايصال .. وفعلت ذلك دون صعوبة تذكر .. إنه لم ..

ـ ياالهى .. لقد حطمت كل شىء .. والان لن ..

وغطت عينيها بيديها .. ولكنها لم تلبث أن أنزلت يديها عندما رن جرس الباب ، وبدت عيناها فوارتين بالرعب . !

ونهضت من مقعدها وهرولت الى الباب ..

ومضى شاين ينظر الى اللالىء ، وادار وجهه صوب الباب فرأى كريستين ترحب برجل طويل القامة ، دقيق الانف والفم ، يبدو فى الثلاثينات من عمره .. ودخل الرجل بخطى ثابتة وقد بدت عليه امارات الثقة بالنفس .

لم ينظر فى أتجاه شاين ، بل لف ذراعه حول خصر كريستين، وضمها اليه ، وقال بلطف :

ــ لاتنزعجى ياعزيزتى .. لقد وجدوا ، لتوهم ، جثة ناتالى

وأرتسمت على وجه شاين ابتسامة هادئة عجيبة كلها خبث عندما وقع بصره على الرجل الذى دخل الحجرة خلف ليزلى هدسون !

ومر بيتر بينتر ، مدير مكتب المخبرين فى ميامى امام كريستين وليزلى هدسون ، وجال بعينيه الفاحصتين فى أنحاء الحجرة ، وداعب شاربه الاسود بأصبعه .. بيد ان اصبعه لم يلبث ان توقف عن الحركة اذ لم يصدق عينيه عندما وقعتا على هذا الرجل ذى الشعر الاحمر .. وتنفس على نحو مسموع وهو يقول :

ــ شاين ! .. لوأتيح لى أن أحقق فى قضية دون أن أجدك أمامى لــ ..

ثم تقدم خطوتين الى الامام

وطوق ليزلى هدسون كريستين بذراعه قائلا :

ــ هذا هو رئيس المخبرين .. بينتر .. عندما أتصلت به تليفونيا من مكتبى لابلغه باختفاء ناتالى قال لى أنه سيحضر على الفور ..

وخطا شاين الى الامام ، وقالت كريستين :

ــ ليزلى .. هذا مايكل شاين .. هل تذكر ما قلته لك عن فيليس ؟

وأبقى ليزلى هدسون ذراعه على كتف كريستين وهو يقول :

ــ طبعا .. كيف حالك يامستر شاين ؟

فأجاب شاين :

ــ سأغادر المدينة اليوم .. ولهذا جئت لاتمنى حظا سعيدا لكريستين

وقال ليزلى هدسون :

ــ أنك تعرف مستر بينتر .. بطبيعة الحال

فتراجع شاين خطوة أو أثنتين وقال :

ــ لقد سبق لنا أن التقينا .. أرجو الا أكون قد أزعجتكم بحضوري ينبغي لي أن أستقل الطائرة المتجهة الى نيواورليانز عند الظهر ..

ثم القى نظرة فاحصة على وجه كريستين الذي أرتسمت عليه امارات الكرب الشديد .

وقال بينتر :

ــ لانريد ان نمنعك من السفر .. لقد حان وقت رحيلك الى المطار.

فقال شاين :

ــ ان التاكسي ينتظرني في الخارج .. وعلى فكرة .. ماذا حدث ؟ هل اختفى شخص ما ؟

واوضح هدسون الموقف قائلا :

ــ انها ناتالي .. خادمتنا .. لم تعد ليلة أمس .. واستبد بنا القلق هذا الصباح فاتصلت تليفونيا بالبوليس ، وقال لي مستربينتر ..

وهنا أمسك عن الكلام ورمى بينتر بنظرة كلها تساؤل !

وابتعدت كريستين عن زوجها ، وبدا الخوف على عينيها السوداوين ونظرت الى شاين وهي تضع أصبعها على شفتيها .. وفهم هو من

وخطا بينتر بضع خطوات ليقف في وسط الحجرة .. وقال وهو هذه الحركة انها ترجوه ، ملحة ، أن يلوذ بالصمت ..

يواجه ليزلي وكريستين وشاين :

ــ لقد عثرنا على جثتها صباح اليوم عند الخليج .. على بعد ثلاثمائة ياردة من هذا المكان .

فاطلقت كريستين صيحة مدوية وقالت :

ــ جثتها .. ! هل غرقت ؟

ولاذ بينتر بالصمت لحظة ثم اجاب :

ــ لقد ضربت على رأسها ..

وبعد أن ابتلع ريقه اضاف في هدوء :

ــ ثم طعنت بسكين في رقبتها !

وأمسكت كريستين بذراع زوجها وطفقت تبكي

وحاول ليزلى أن يهدىء من روعها :

ـ كلا .. ليس هكذا يا عزيزتى .. لا داعى للبكاء .. انها لم تلتحق بخدمتنا الا منذ فترة قصيرة .

ورفع شاين حاجبيه ، ونقل بصره من ليزلى وزوجته الى بينتر ، ثم جلس على مقعد ..

وقال له بينتر :

ـ أعتقد أنك لاتعرف شيئا عن هذا الموضوع ياشاين .. لقد جئت الى هنا هذا الصباح لمجرد التحية .. أليس كذلك ؟

ونظر شاين الى هذا الرجل القصير الواقف أمامه ، وقال :

ـ هذا صحيح !

الاضطراب ، ووجه الكلام الى بينتر قائلا :

ـ كلام فارغ .. من الذى أتصل منكما بشاين ؟ .. لاأريد منه أن يتدخل فى شئونى البوليسية .. لقد أغتيلت المرأة .. وأنا مسئول شخصيا عن التحقيق ..

وحرص شاين على ان يظل رابط الجاش وهو يقول :

ـ قلت لك أننى سأركب الطائرة التى تغادر المطار عند الظهر .

ولكن بينتر لم يكترث بكلام شاين ومضى يقول فى خبث :

ـ انا لى تجارب قديمة مع شاين .. كل ما يفعله هو أنه يزيد القضايا تعقيدا والتواء .. وانى اؤكد لكما أن فى وسع رجال الامن فى ميامى ان يجروا التحقيق على أتم وجه

ونظر ليزلى هدسون الى شاين فى تساؤل ، ثم القى نظرة ملؤها الدهشة والحيرة على بينتر .. ورفع يده اليمنى فى حركة لاتخلو من الاضطراب ، ووجه الكلام الى بينتر قائلا :

ـ لست أفهم ماتعنى .. يقينى أنه كان كريما من مستر شاين أن يجيىء الى هنا لتحية مسز هدسون .

كانت كريستين لاتزال متشبثة بذراع زوجها ، ثم أنزلت يدها وخطت الى الامام وهى تقول :

ــ طبعا .. والان بعد أن أغتيلت ناتالى أريد منه أن يبحث عن المجرم .. بموافقتك يامستر بينتر .. بطبيعة الحال !

ومر بينتر بأصبعه على شاربه فى حركة عصبية وقال :

ــ ولكنك سمعت أن مستر شاين سيستقل الطائرة التى تغادر المطار عند الظهر .

ونهض شاين من مقعده واقفا وقال :

ــ لحظة واحدة .. هل تستطيع أن تصف لى ناتالى يامستر هدسون ؟

ــ طبعا .. أعتقد أنها كانت تدنو من الثلاثين .. وكانت شقراء

ووجه كلامه الى زوجته قائلا :

ــ وكانت حلوة القسمات .. أليس كذلك ؟

فضحكت كريستين فى هدوء وقالت :

ــ كان وجهها مليحا : وكانت تحب الضحك والثرثرة .. لقد أعطيتها بعض ثيابى القديمة وبدت فيها رشيقة ..

ونظرت الى زوجها ثم استطردت :

ــ وكانت تستعمل العطر الجميل الذى أهديتنى اياه .

وراح شاين يتتبع أنفعالات كريستين ، ولاحظ ان ابتسامتها وبريق عينيها قد زالا حين أشاحت بوجهها عن بينتر ، ثم قال :

ــ أن رحلتى الى نيواورليانز ليست هامة الى هذه الدرجة .. وفى وسعى ان ارجئها يوما او يومين اذا كنت تريدين منى ان احقق فى هذه الجريمة .

لقد أدرك ان الامر لم يكن مقصوراً على الايصال الذى كان باربيزون

قد حصل عليه من كريستين .. ومن ثم تعمد ان ينسى كل شىء عن البرقية التى أرسلتها لوسى هاملتون اليه وعن العربون الذى حصلت عليه لبحث قضية بلتون !

وقال له ايزان هدسون :

ــ سنكون لك شاكرين يامستر شاين .. صحيح أن ناتالى لمتلتحق بخدمتنا الا أخيرا .. ولكننا مدينون لها بالشىء الكثير ! ..

وعندما أمسك زوج كريستين عن الكلام قال شاين لبينتر :

ــ أنكم تجرون تحقيقا .. أليس كذلك ؟

فأجابه بينتر فى شىء من التحدى :

ــ سنجرى التحقيق بأقصى سرعة ..

ثم أخرج كراسة صغيرة من جيبه وسأل هدسون عن الاسم الكامل للخادمة ، فأجابه :

ــ ناتالى بريجز

ــ السن ؟

ــ كانت فى الثامنة والعشرين تقريبا

ــ طولها .. ووزنها ؟

ــ نحو خمس أقدام وثمانى بوصات

ــ وصمت هنيهة ليفكر ، ونظر الى كريستين ثم قال :

ــ هل كان وزنها نحو مائة وثلاثين رطلا . ؟

فغمغمت كريستين وهى تغمض عينيها :

ــ زهاء مائة وخمسين رطلا .

وسأل بينتر فى لهجة رسمية :

ــ هل كان لها أقارب .. أصدقاء ؟

لم يجب هدسون على الفور .. وبعد لحظة نظر الى كريستين وقال :

ــ لست أعرف .. لقد ارسلها الينا مكتب تخديم منذ بضعةاسابيع

.. ولقد أرتحنا اليها الى أقصى حد .

ولمعت عينا بينتر الصغيرتان وهو يقول :

ــ أذن .. فانتم لاتعرفون عنها شيئا

والواقع انه تفوه بهذه العبارة على نحو ينم عن تأكده من ان ليزلى وكريستين يعرفان عنها كل شيء ، وانهما مسئولان عن اغتيالها .

ثم سال :

ــ من منكما راها قبل ان تختفى ؟

فرفعت كريستين راسها وقالت فى صوت هادىء :

ــ استطيع الاجابة على هذا السؤال .. لقد رايتها بعد العشاء مباشرة . كانليزلى قد توجه الى المصنع .. وجاءت هى لترينى ثوبها الاخضر الذى كنت قد اعطيتها اياه .. كانت على موعد مع شخص ما .. ولكنى لم اسالها عن المكان الذى كانت ذاهبة اليه .

ــ هل اتصل بها أحد ؟

ــ لست ادرى .. عندما علمت ان ناتالى لم تحضر هذا الصباح سالت مسز مورجان عما اذا كانت تعرف شيئا عن سبب عدم مجيئها .. ذلك انها ــ أعنى مسز مورجان ــ كانت فى المطبخ قبل أن تخرج ناتالى مساء أمس ..

وسالها بينتر :

ــ من هى مسز مورجان ؟

ــ انها المشرفة على شئون بيتنا .

ورفع بينتر يده اليمنى ومر باصبعه على شاربه وسال كريستين :

ــ لماذا لم تبلغوا البوليس باختفاء ناتالى على الفور ؟ .. هلكانت بعض الليالى فى الخارج ؟

وتولى ليزلى هدسون الاجابة بالنيابة عن زوجته فقال :

ــ ان غرفتها هنا فى البيت .. وكنا قد اعطيناها مفتــاح الباب

الخلفى حتى تتمكن من الدخول اذا سهرت .. كانت تكثر من السهر ولكن هذا لم يكن شاننا مادامت تقوم بعملها على الوجه المنشود .. ولم نعرف أنها لم تعد الا بعد أن غادرت البيت صباح اليوم قاصدا الى مكتبى .

وقال بينتر مؤكدا :

ـ لم تكن ثمة ريح فى الليلة الماضية .. ولقد عثر على جثة خادمتكم عائمة فى الخليج على مقربة من هذا المكان .. ومن ثم أعتقد انها قتلت هنا .. فى هذا المكان .. ثم القى القاتل جثتها فى الخليج ! *اين كنتما .. انت ومسز هدسون .. ليلة امس ؟*

فقال شاين :

ـ كانت الريح شديدة الهبوب صباح اليوم .

وصوب بينتر عينيه السوداوين الى شاين قائلا :

ـ من الخير لك أن تبقى بعيدا عن هذا الموضوع يا صديقى

ثم وجه كلامه الى كريستين وليزلى هدسون قائلا :

ـ أين كنتما مساء أمس ؟

فنظر ليزلى هدسون الى زوجته بسرعة ، ولكنها كانت مركزة بصرها على أظافر يديها ، ومن ثم أجاب ليزلى :

ـ كنا فى الخارج .. زوجتى وانا .

ـ اين ؟ .. على التحديد !

فرفعت كريستين بصرها والقت نظرة ثابتة على بينتر وهى تسأله بلهجة جريئة :

ـ هل أنت مشتبه فى أمرنا .. ليزلى وأنا ؟

ـ لم اشتبه فى أمركما بعد .. ولكن عليكما ان تقدما لى يد العون. وهنا قال ليزلى فى غضب بعد أن طوق زوجته بذراعه اليمنى :

ـ سنساعدك .. ولكن عند الاقتضاء فقط !

ــ اذا رفضتما التعاون معى ساجد نفسى مضطرا الى الاشتباه فى أمركما .. والان .. من يقيم معكما فى البيت ؟

ــ مسز مورجان .. وأخى فلويد

ــ أين هما الان .. أريد الحصول على بيانات منهما .. ثم ..

ولكن بينتر لم يستطع أن يكمل كلامه فقد رن جرس التليفون فى الغرفة المجاورة .. ولاحظ شاين أن أعصاب كريستين بدأت تتوتر .. والتقت عيناها السوداوان المذعورتان بعينيه لحظة .. وبدا عليها كانها كانت تتوقع المكالمة التليفونية .. وانها تهيب به أن يساعدها ..

وسمع الجميع مسز مورجان وهى ترد على المكالمة التليفونية ، وقال بينتر :

ــ أريد أن افتش غرفة الفتاة وامتعتها

وبعد لحظة دخلت مسز مورجان الحجرة الواسعة وهى تقول :

ــ المكالمة التليفونية لك يامسز هدسون .

وبينما كانت كريستين ذاهبة فى بطء الى الغرفة المجاورة حيثيوجد التليفون استدار بينتر ليواجه السيدة التى تجاوزت الثلاثين منذأعوام

ــ هل أنت مسز مورجان ؟

ــ أجل .. أنا مسز مورجان

ــ أريد منك أن تذكرى لى كل شىء عن ناتالى بريجز .. حاولى أن تتذكرى كل شىء ..

وفى تلك اللحظة سمع الجميع جسما يسقط على الارض فىالحجرة المجاورة .. واسرع شاين وهدسون الى الحجرة معا فوجدا كريستين ممددة على الارض بالقرب من التليفون .. وايقنا انها اصيبت باغماء شديد .

الفصل الخامس

مراوغة .. أو خدعة

مايك شاين ـ الفصل الخامس

أسرعت مسز مورجان وراء شاين وهدسون على الفور ، لتحضر زجاجة صغيرة بها أملاح منبهة .. وفوطة مبللة .

وحمل مستر هدسون زوجته على ذراعيه ، ووضعها على أريكة ، وركع الى جانبها وراح يداعب شعرها وهو يناشد مسز مورجان أن تسرع .. ولم تمض ثوان معدودات حتى عادتمسز مورجان ووضعت الفوطة المبللة على وجه كريستين ، وأدنت زجاجة الاملاح المنبهة من أنفها .

ورفع شاين السماعة الملقاة على الارض : وقال « ألو .. ألو .. » بيد ان الخط كان قد قطع من الطرف الاخر ..

وبدأ بينتر يتكلم : ولكن لم يصغ أحد الى كلامه عندما قال شاين :

ـ أراهن على أنهم جميعا مذنبون .. الا ترى معي يابينتر أن هذه حيلة لتجنب الاجابة على اسئلتك ؟

فقال بينتر :

ـ سأطلب منك النصح حين أحتاج اليه ..

ثم وجه كلامه الى هدسون وزوجته ومسز مورجان قائلا :

ـ ما الذى ترمى اليه بحيلة كهذه ؟

فأدار هدسون وجهه نحوه بينما كانت كريستين تزفر : وقال :

ــ أني لاافهم هذا كله اكثر مما تفهمان انتما .. هذه ليستكريستين التى اعرفها .. ولاشك عندى فى انها ستوضح لنا كل شىء بعد أن تسترد صوابها ..

ثم تحرك صوب زوجته وهو يقول :

ــ عزيزتى كريستين .. هل انت بخير الان ؟

وفتحت كريستين عينيها ، وجالت بهما فى الحجرة وقد تجلت على وجهها علامات الذهول .. ولم تلبث وجنتاها ان استردتا لونهما ، وقالت :

ــ أوه ! . لست اعرف ماذا حدث .. لقد أسود كل شىء فىنظرى .. ثم ..

وأمسكت بيد زوجها وضغطت عليها .

وسالها بينتر :

ــ من الذى كان يتكلم فى التليفون ؟ .. وما الذى قيل لك وكان سببا لهذا الاغماء ؟

فاعتدلت فى جلستها : وظلت ممسكة بيد زوجها وهى تقول :

ــ لاشىء .. لقد جئت الى هنا لارد على المكالمة التليفونية .. اليس كذلك ؟ .. انى اذكر الان .. لم اكد أرفع بيدى السماعة حتى اصبت بغثيان شديد .. ثم فقدت الوعى ..

وأبتسمت وهى توجه كلامها الى مسز مورجان قائلة :

ــ يالها من حكاية سخيفة

فقالت لها مسز مورجان :

ــ كلا .. يجب أن تصعدى الان الى غرفتك لتستريحى

وصوبتَ الى هدنسون نظرة ذاتَ مغزى ، وقالت :

ــ من الافضل ان نطلب طبيبا ليفحصها على الفور .

وعندئذ قال لها زوجها « ساحملك على ذراعى » .. ثم حملها وصعد بها الى غرفتها ولحقت بهما مسز مورجان .

بيـد أن بينتر صاح قائلا :

ـ أريد أن تعودوا جميعا الى هنا بعد أن تستريح مسز هدسون .. واريد أن أتحدث الى شقيق مستر هدسون .. ابعثوا به الى فورا .

وعاد ليزلى هدسون الى الحجرة بعد دقائق معدودات .. كانت تتجلى فى عينيه أمارات الحيرة والدهشة . وراح يقول :

ـ لم استطع أن أفهم شيئا .. هل من الممكن أن تكون مسز مورجان على حق ؟ ..

وأمسك عن الكلام فجأة كأنه أدرك أنه يتحدث عن أمور لاينبغى له أن يفضى بها الى أى شخص غريب .

وضحك شاين ، وربت على ظهره قائلا :

ـ أن هذا يمكن أن يحدث خلال أى شهر عسل .. ليس ثمة مايدعو الى القلق ؟

ـ ولكنها لم تكن قد ذكرت لى شيئا .. لم أكن أعرف .. فذكره شاين قائلا :

ـ لقد تزوجتما منذ شهر واحد فقط

ثم وجه كلامه الى بينتر :

ـ يجب عليك ان تكون حريصا فى كلامك مع امرأة هذه هى حالتها

وتصبب وجه بينتر عرقا ، فجففه بمنديله ، ثم غمغم :

ـ لم يكن فى وسعى ان اعرف ، لقد انتهت مهمتى معها .. فىالوقت الحاضر على الاقل .. هل استطيع ان اتحدث الى شقيقك ياهدسون؟

ـ أشك فى أن يكون قد استيقظ .. اعتقد أن مسز مورجان ستذكر له أنك ترغب فى مقابلته .. هاهو ذا قادم .. اظن أننا نستطيع

العودة الى حجرة الاستقبال ..

وانتقل الرجال الاربعة الى الحجرة الفسيحة .. ووقف فلويد هدسون فى وسطها .. ومما يذكر هنا أن فلويد هدسون هذا هو الشخص الذى كان شاين قد رآه فى نادى « بلاى مور » مع ناتالى بريجز فى الليلة السابقة ؟

وسأل فلويد الرجال الثلاثة :

ــ ما الامر ؟ . ماذا حدث ياليزى ؟ لقد قالت لى مسز مورجان أننى مطلوب هنا ..

فأجابه أخوه بصوت ناعم :

ــ مسألة شكليات .. يافلويد . أقدم لك الضابط بينتر مديرالبوليس .. لقد عثروا على جثة ناتالى صباح اليوم فى الخليج : وثمة أسئلة عادية يريد أن يوجهها اليك .

ــ ماذا تقول .. ناتالى فى الخليج..هل انت جاد ؟ هل انتحرت ؟

فقال بينتر فى لهجة خشنة :

ــ سأتولى أنا توجيه الاسئلة .. هل كنت تعرف الخادمة معرفة جيدة يا مستر هدسون ؟

ــ ماذا تعنى بمثل هذا السؤال ؟ هل تحاول ان تلمح .. ؟

ــ هذا مجرد سؤال .

ــ لم تكن ناتالى تثير أهتمامى بوجه خاص .. أريد منك أن تعرف ذلك يامستر بينتر ..

وأدار فلويد رأسه : ونظر الى شاين لاول مرة منذ دخل الحجرة : وبدأ كأنه يركز تفكيره على أمر معين ، ثم قال :

ــ أريد ان اعرف على وجه الدقة .. متى فعلت ذلك ؟

ورماه بينتر بنظرة فاحصة وهو يجيب :

ــ لقد قتلت ناتالى بريجز ليلة أمس .. هنا فى حديقتكم الخلفية ..

ويعتقد الطبيب الشرعى أن الاغتيال تم عند منتصف الليل .. ولكننا سنشرح الجثة على أية حال ..

ونظر فلويد الى شاين وهو يسأل :

ـــ وهل هذا ضابط بوليس أيضا ؟

فأجابه ليزلى :

ـــ أنى أسف .. هذا شقيقى يامستر شاين .

ومضى يقول :

ـــ أن مستر شاين صديق قديم لكريستين .. أنه بوليس سرى خاص يعاون البوليس فى التحقيق الذى يجريه لالقاء الضوء على وفاة ناتالى

وتقدم شاين خطوتين الى الامام ليصافح فلويد وهو يقول :

ـــ أعتقد أننا تقابلنا ليلة أمس فى نادى بلاى مور .

فبلل فلويد شفتيه بلسانه وقال :

ـــ هل تقابلنا ؟ .. هذا جائز .. ياالهى .. أنى أشعر باضطراب فى ذهنى .

والتفت الى بينتر قائلا :

ـــ من الخير لى أن أوضح لك الامر بسرعة .. لقد اصطحبت ناتالى الى نادى بلاى مور ليلة أمس ..

وعندما لاحظ ان اخاه ليزلى بدأ مذهولا ، استطرد قائلا وهو يحاول أن يدافع عن نفسه بكل ما لديه من وسائل :

ـــ لقد ظلت تلح على لكى اصطحبها الى مكان كهذا منذ التحقت بخدمتنا .. ولم أجد سببا يدعونى الى الرفض .. ولقد لعبت الخمر برأسها بعد أن شربت كأسين وأصرت على المقامرة . وبعد أن خسرت كل مالها أرادت منى أن اعطيها مبلغا من المال .. ولكنى غادرت النادى وتركتها هناك .

ـ متى حدث ذلك ؟

ـ فى الساعة العاشرة تقريبا

ونظر بينتر الى شاين وسأله :

ـ لقد قلت انك رأيته هناك مع الفتاة ؟

ـ اجل .. رأيته فى نادى بلاى مور .. كان مع فتاة ينطبق عليها وصف مسز هدسون للخادمة .

ـ فى أية ساعة ؟

ـ رأيتهما أمام منضدة الروليت قبيل الساعة العاشرة .. كنت قد خسرت أربعين دولارا وخرجت من القاعة لاشرب بضع كؤوس فى البار : وعندما عدت الى القاعة فى نحو الساعة العاشرة والنصف كانت لاتزال هناك .. ولكنى لم أجده هو ..

فتدخل فلويد فى الحديث قائلا :

ـ هذا ما قلته لك .. لقد خرجت من النادى وقضيت السهرة على النحو الذى أوثره ..

وسأله بينتر :

ـ اين ؟

فهز فلويد رأسه وقال :

ـ لست ادرى على التحقيق .. مررت على احد البارات أولا حيث شربت بضع كؤوس ، واظن اننى توجهت بعدئذ الى نادى الشراع .. ومن الجائز ان أكون قد دخلت بعدئذ « حانة خط الاستواء » .. ولم اعد الا فى زهاء الساعة الرابعة والنصف صباحا .

ـ ولكنك لم تعد الى هنا خلال السهرة .. اليس كذلك ؟

ـ كلا .. لم أكن اريد العودة الى البيت .

ونظر بينتر الى شاين وسأله :

ـ هل قضيت وقتا طويلا فى نادى بلاى مور ؟

ـ عدت الى شقتى فى الساعة الحادية عشرة .. لم أعد مرة اخرى الى قاعة القمار بعد أن القيت نظرة على اللاعبين فى الساعة العاشرة والنصف

ـ وكانت الفتاة هناك فى ذلك الوقت ؟

ـ كانت واقفة أمام منضدة الروليت عندما خرجت للبحث عنتاكسى.

ودخلت مسز مورجان الحجرة ، ولمست ذراع ليزلىهدسون قائلة :

ـ اعتقد ان من الخير أن تصعد ياسيدى لتكون بجوار مسزهدسون انها ترتاح الان ، ولكنها ترغب فى رؤيتك .

فنهض هدسون قائلا :

ـ طبعا .. أرجو أن تعذرونى .

وقال فلويد :

ـ لقد ذكرت كل ما أعرفه عن كل شىء .. هل اعددت قهوةساخنة يامسز مورجان ؟

ـ سأعدها حالا ..

فقال بينتر لمسز مورجان بصراحة :

ـ ستبقين معنا هنا .. حتى تجيبى على بعض الاسئلة .

وجلست مسز مورجان ، وعقدت يديها على حجرها ، وطفقتتجيب على اسئلة بينتر فى وضوح .. كانت قد اشتركت فى خدمة اسرة كريستين ، وبعد أن تزوجت كريستين سرها ان تجىء الى ميامى لتتولى شئون البيت .. ولم تكن قد التقت بناتالى بريجز حتى جاءت لتعمل كخادمة .. والواقع أنها كانت تؤدى عملها على خير وجه .. ولم يكن احد يشكو من تصرفاتها .. ولكنها لاتعرف شيئا عن ماضى الفتاة أو اصدقائها وصديقاتها .. ولم يكن يتصل بها احد منذ التحقت بالخدمة فى البيت ، ولم تتلق أية خطابات .

وذكرت مسز مورجان أن غرفتها مجاورة للغرفة التى كانت تنام فيها ناتالى .. وأنها عندما آوت هى الى فراشها فى الليلة الماضية لمتكن ناتالى قد عادت بعد .. ولم تسمع أصواتا غير عادية طوال الليل ..

وبعد أن أنتهى بيتر بينتر من تسجيل أقوالها فى كراسته داعب طرف شاربه بأصبعه فى عصبية ، واتجه صوب الباب الخارجى .

وتتبعه شاين بعد أن حيا مسز مورجان ، ومشى خلفه فى هدوء خلف البيت .. فى نفس المكان الذى أختفت فيه ناتالى فى الليلة الماضية .

ولم يلبث بصرهما أن وقع على رجل ممددا على بطنه فوق جراج الزوارق وكان ينظر الى الماء باهتمام .. فقال شاين لبينتر :

ــ أعتقد أن الجانى جر الفتاة الى هنا وأغمد سكينه فى رقبتها

فبادره بينتر قائلا فى هياج شديد :

ــ أحتفظ بتصوراتك لنفسك .. لاشأن لك بهذا الموضوع .. أنى أحذرك .. لاشأن لك بهذا الموضوع .

فما كان من شاين الا أن أبتسم وقال « حسنا .. » . ودار على عقبيه ، وعندما خرج من باب الحديقة وجد سيارة « بويك » ضخمة واقفة خلف التاكسى الذى جاء فيه .. ثم سيارة بينتر الرسمية .

وركب شاين التاكسى : وبادر السائق قائلا :

ــ أنطلق بالسيارة قليلا ثم در لتقف فى مكان يتسنى لنا أن نراقب منه هاتين السيارتين دون أن يلمحنا أحد .. قد نضطر الى الانتظار طويلا ..

ونفذ السائق تعليمات شاين ..

الفصل السادس

رسائل تثير الشكوك

انتظر شاين فى التاكسى طويلا ، ومن ثم كان لديه متسع من الوقت للتفكير فى عدة أمور، وتأمل موقفه فى هذه القضية التى لايمكن ان يحسده عليه احد ! ..

فمن المحقق ان ((بينتر)) سيكتشف، ان عاجلا او آجلا ، انه ركب السيارة مع ناتالى الى بيت هدسون .ومن المحقق كذلك ان البواب استطاع أن ينظر اليه جيدا فى الليلة السابقة .. ولا شك ان سائق التاكسى سيروى مايعرفه عندما تنشر صورة الفتاة الميتة فى الصحف .

وقطب شاين جبينه، وحرك اذنه اليسرى بأصبعه، ان الموقف، كما يبدو الان، هو أن ناتالى اسرعت الى حديقة البيت الخلفية حيث التقت بالقاتل الذى كان فى انتظارها ، بينما كان شاين واقفا عند الباب الامامى يسأله عن مسز هدسون .

صحيح ان سائق التاكسى رآه يتعقب الفتاة فى الحديقة الامامية : ولكنه لايسعه أن يشهد بأنها اسرعت الى الحديقة الخلفية بينما اتجه شاين الى الباب الامامى للبيت .

واذا حقق معه البوليس فسيكون فى وسعه ان يقول — اذا شاء — انه كان أمام شاين متسع من الوقت لارتكاب الجريمة قبل ان يعود الى السيدة .

وقال شاين لنفسه : ((لم تعد ثمة فائدة لمحاولة اللحاق بالطائرة التى ستغادر المطار عند الظهر قاصدة الى نيواورليانز ، وذلك ان بينتر سيطلب

منى ان ابقى هنا فى ميامى ليحقق معى ، ومن ثم لن اتمكن من الشروع فى دراسة قضية بلتون » .

ومضى شاين يقول لنفسه : «ان كل الظروف والملابسات ضدى.. وثمة امور عديدة لايمكننى أن افسرها بأية حال من الاحوال .. اذن فليس امامى للخروج من هذا المأزق الان احاول الاهتداء الى الجانى الحقيقى باقصى سرعة مستطاعة ! » .

واتجهت افكاره الى كريستين ، وادرك ، انه اشد قلقا على هذا الجانب من القضية منه على نفسه هو ، وايقن ان كريستين لم تذكر له الحقيقة . ولم يلبث ان غضب اذ تذكر الانفعال الذى بدأ عليها حين حاول أن يعيد اليها عقد اللؤلؤ .. لقد اغتبطت كل الاغتباط عندما استردت الايصال ، وظلت على هذه الحال الى ان علمت ان باربيزون لم يحصل على العقد ثمنا لرد الايصال ! ثم..لماذا بكت قبل ان يدخل زوجها ومعه بينتر ، واستعاد المنظر كله فى مخيلته ، وتذكر قولها :

ــ أوه .. ياالهى .. لقد هدمت كل شىء .. والان لن ..
كيف هدم كل شىء ؟

استبد به الغضب ! .. لقد انقذها من ورطتها المالية ، ووفر لها عشرة آلاف دولار، واعاد اليها اللالىء الثمينة،وحال دون اضطرارها الى الاعتراف فى المستقبل بأنها استبدلت بالعقد الحقيقى عقدا زائفا ..

كان من حقه ان يتباهى بالطريقة التى عالج بها الموضوع حــتى هذه اللحظة .

وخرج الجندى هويتلى وزميله اللذان كانت ادارة الامن قد اوفدتهما لرفع البصمات ودراسة المكان الذى وقعت فيه الجريمة ، من الباب الامامى واستقلا سيارة البوليس .

ليس ثمة شك فى ان ناتالى بريجر اصيبت فى الليلة الماضية بذعر شديد لسبب مجهول ، ولا شك كذلك فى انها كانت على صلة مابتيموثى رورك.

وخرج بيتر بدوره من الباب الامــامى ، وانطلق بســيارته . ولم يبق فى البيت الا ليزلى وفلويد هدسون . وألقى شاين نظرة على ساعته فوجد العقربين يشيران الى العاشرة وبضع دقائق . وتساءل : كيف يستطيع ليزلى انيتأخر الى هذا الحد عنعمله رغبة منهفى الترفيهعن زوجته ، وهل يعتزم فلويد ان يخرج مع اخيه الاكبر ؟

ومضى يتساءل : ماهو موقف فلويد هدسون على التحديد ؟ وهل كان باربيزون هو الذى اتصل تليفونيا وطلب ان يتحدث الى كريستينومن ثم تملكها الذعر ؟ كان منالسهلاقناع ليزلىهدسونبانزوجته اصيبت باغماء لانها حامل؟ بيد انشاين لم يصدق مارأته عيناه .. هل يمكن ان يحدث شىء كهذا لكريستين التى لم تتزوج الا منذ شهر واحد فقط .. الا اذا ..

وكف عن التفكير فى هذه الامور عندما شاهد ليزلى وفلويد يخرجان من الباب ويستقلان السيارة . وينطلقان بها ..

وعندئذ فتح شاين باب التاكسى بسرعة ونزل منه وهو يقول للسائق « انتظرنى فى هذا المكان » ، ثم اسرعالىالبيتوضغط علىزر الجرس ففتحت له مسز مورجان الباب دون ان تبدو على وجهها الدهشة ؛ ولكنها بادرته قائلة :

ــ طلبت الى مسز هدسون أن اصطحبك الى غرفتها فور عودتك ..

وصعد شاين الى غرفة كريستين مع مسز مورجان ، ثم انسحبت مسز مورجان تاركة اياه مع كريستين فى غرفتها المطلة على الخليج . ولاذ بالصمت برهة تجهم وجهه خلالها ، ثم قال بلهجة جافة :

ــ من الخير لك يامسز هدسون ان تكفى عن التمثيل وأن تكشفى لى الحقيقة .

فصوبت اليه نظرة مليئة بالتحدى ، ثم تنهدت وقالت :

ــ انى ادرك الان انه كان ينبغى لى أن اعترف امس بكل شىء .

وهنا قال لها فى برود :

ـ لو انك فعلت ذلك لبقيت ناتالى حية ترزق . !

فاعتدلت كريستين فى جلستها وقالت :

ـ لماذا تقول هذا الكلام ؟ ما الذى يدعوك الى الاعتقاد ...

ثم انفجرت باكية وقد تجلى الذعر والرعب فى عينيها ! .

وجر شاين احد المقاعد وجلس أمامها وهو يقول :

ـ لايسعنى انافعل شيئا لاننىلا اعرفالحقيقة كلها ! .. ولكننى متأكد من انك لم تخسرى العشرة آلاف دولار فى نادى ءور . « أليس كذلك »

ـ ماذا .. ؟ لماذا تقول هذا الكلام ؟

ـ لقد سلمنى باربيزون الايصال بسهولة .. وتصرف معى كأنه غير مكترث بالموضوع .

فابعدت عينيها عن عينيه الفاحصتين واعترفت قائلة :

ـ لم افعل ذلك .. هذه هى الحقيقة .. لاننى لا اهوى القمار
واشعل شاين سيجارة ثم قال :

ـ يستحسن أن تروى لى كل شىء .. منذ البداية .

فترددت لحظة وهى تحرك اصابع يديها فىتوتر واضح ، ثم قالت

ـ لن تصدقنى .. ولن يصدقنى أحد .. ولا أعرف كيف يسعنى ان أذكر لك كل شىء ..

ـ يجب عليك ان تتكلمى .. لقد خسرت عربونا قدره الف دولارفى نيواورليانز لكى ابقى هنا واقدم لك يد العون .

ـ ان الامر يرتهن بك

فأخذ نفسا من السيجارة واخرج الدخان من انفه قائلا :

ـ ليست المسألة بهذه البساطة .. انى غارق فى المشكلة حتى اذني .. بل قد اصبح ، قبل انقضاء ساعات عديدة ، المتهم الاول فى

هذه الجريمة .. لامفر لى من العثور على القاتل قبل ان يزج بى بينتر فى السجن

ــ انت . ؟ هل يمكن الاشتباه فى امرك ؟

ــ مجرد صدفة .. لقد سمحت لناتالى بريجز بالركوب معى فى التاكسى عندما غادرت نادى بلاى مور ليلة امس.. وتتبعتها الى هنا : وجئت الى الباب الامامى بينما أسرعت هى الى الحديقة الخلفية.. حيث اغتيلت ..

ــ لقد ذكرت لى مسز مورجان انك جئت فى الساعة الحادية عشرة ولكنها لم تقل لى ان ناتالى بريجز كانت معك .

ــ لم تكن تعرف شيئا .. وتدل كل القرائن على ان الجانى كان يزهق روح ناتالى بينما كنت انا واقفا عند الباب الامامى ..

وسكت لحظة ثم قال :

ــ وعندما يحددون موعد الوفاة بدقة ، ويشير سائق التاكسى باصبعه الى .. ستوجه الى تهمة القتل . ! لهذا يتعين عليك ان تكشفى لى لى عن كل شىء .. كل شىء .. اسرعى !!

وبدأت كريستين تتكلم بصوت خفيض :

ــ حدث ذلك قبل اكثر من اسبوع .. بينما كنت اشترى بضعة أشياء بعد ظهر أحد الايام فى ميامى . لقد جاء ثلاثة رجال الى البيت وطلبوا مقابلتى، فلما اجابتهم مسز مورجان بأننى لست فى البيت قدم اها احدهم شارة البوليس وطلب منها السماح لهم بتفتيش البيت .

ــ رجال البوليس ؟

ــ اعتقد ذلك .. ولقد تملك الخوف والذعر مسز مورجان فلم تعرف كيف تتصرف .. ثم دعتهم للدخول ، فراحوا يدققون النظر فى كل شىء ، ثم طلبوا منها ان تدلهم على مكان مكتبى .. وجاءوا الى هنا ، ثم دخلوا غرفة نومى .. ان غرفة نومى هنا .. أما الباب الاخر فانه يؤدى الى غرفة نوم ليزلى .. لقد فتشوا أدراجى دون أن يأخذوا شيئا ورفضوا ان يذكروا لمسز مورجان السبب الذى دعاهم الى التفتيش

بيد ان احدهم وجد فجاة رزمة رسائل تحت أشياء أخرى فى قاع احـــد الادراج . !

ومضت كريستين تقول :

ــ لو ان مسز مورجان لم تكن تتبع كل حركة لاقسمت انهم ادعوا انهمعثروا بتلك الرسائل . ولكن مسز مورجان تؤكد ان الرسائل كانت فى قاع الدرج

ــ هل هو رجل البوليس الذى وجد الرسائل ؟

ــ كلا .. واحد من الاثنين الاخرين .. وقد سمعتهم مسز مورجان يتحدثون فرجحت أن يكون صحفيا .. كانت هناك اربع رسائل .. أو على الاصح مذكرات كل منها فى صفحة واحدة .. لقد وقع كل منهــم بالاحرف الاولى على هامش كل رسالة ، واكرهوا مسز مورجان على ان توقع هى الاخرى ، وكان غرضهم من ذلك ان يرغموها على ان تقسم انها الرسائل التى وجدت فى غرفتى.. ثم قالوا لها ، محذرين منذرين ان من الخير لها ان تتذرع بالصمت .. ثم خرجوا

ــ حدثينى عن هذه الرســـائل ..

ــ انتظر دقيقة .. سيجىء دورها . كانت مسز مورجان فى اشــد حالات الالم عندما عدت الى البيت .. واغرورقت عيناها بالدموع عندما روت لى ماحدث .. ولكنى لم افهم شيئا .. وقلت لها انه لابد أن يكون هناك خطر فظيع اؤكد لك اننى لم اضع اية رسائل او مذكرات فى ذلك الدرج . ! ولهذا لم استطع ان افهم شيئا !

ــ اليس من الجـــائز أن تكن تلك الرسائل قديمة وانك نســـيتها بكـــل بســـاطة ؟

فاجابته بلهجة غاضبة :

ــ هل تعتقد اننى اجرؤ على ان احضر معى الى البيت خطـــاباتى الغرامية بعد ان تزوجت ليزلى ! كيف استطيع ان انسى .. ثم اؤكدلك

مرة أخرى اننى لم ادون اية مذكرات من النوع الذى وصفته مســـز مورجان .

ــ كيف وصفتها ؟

ــعندما وقعت على هوامشها بالاحرف الاولى لمحت فيها عبارات مثل « ياأحب الناس الى » .. وغيرها .. لم اتلق اية رسائل من هذا النوع طوال حياتى ..

ــ وهل تحدثت الى زوجك عن الامر عندما عاد ؟

فاعترفت كريستين بعد تردد قائلة :

ــ كلا .. كلا..هل كان يمكن ان افعل شيئا كهذا ؟ لم يكن قد مضى على زواجنا سوى اسبوعين .. لو اننى قلت لزوجى كل شىء بالتفصيل لما صدقنى ..

وهز شاين راسه ، ونظر الى وجهها الشاحب وعينيها المرهقتين ، ولما يشأ ان يعرب لها عما يساوره من شك فى الموضوع كله .

ومضت كريستين تقول :

ــ وفى صباح اليوم التالى تلقيت ظرفا مسجلا بعد أن غادر ليزلى البيت : ووجدت فيه صورا للرسائل الاربع وعليها التوقيعات بالاحرف الاولى !

ثم عضت شفتيها باسنانها ونظرت الى شاين فى توسل وهى تقول :

ــ والان .. سأروى لك افظع جزء من الامر .. يجب عليـــك ان تصدقنى .. سأموت اذا لم تصدقنى !

فطمأنها شاين قائلا :

ــ سأبذل كل مافى وسعى .

ــ لم تكن اية واحدة من الرسائل مؤرخة .. ولاحظت ان فى ذيل كلها منها توقيع «فيكى» .. وايقنت ان كاتبها هو ..

وهنا تلعثمتفى الكلام فسألها شاين :

ــ من . ؟

ــ فكتور موريسون .. الذى كنت موظفة عنده فى نيويورك .. لقد عرفت خطهبسهولة لاننى ظللتاعمل سكرتيرة له عدةاعوام .. واخطر مافى الامر انه يروى لى فى تلك الرسائل كيف أحس بالفراغ بعد ان استقلت لاستعد للزواج ، ويصف ان الليالى التى قضاهامعى فىشقتى بعبارات فوارة بالحب ، ويرجونى ان ارجىء البت فى موضوع زواجى الى ان يتسنى له ان يطلق زوجته ليقترن بى !!

ــ ثم ..

ــ خيل الى اننىساصاببلوثة .. قرات الرسائل عدة مراتفأيقنت اننى وقعت فى فخ .. لو اننا ــ مستر موريسون وانا ــ اقسمنا ان شيئا من هذا كله لم يحدث وانه لم يبعث الى بأية رسائل فلن يصدقنا احد .. ! انها مشكلة عويصة ومخيفة .. ثم ماذا يمكن ان يحدث لو ان ليزلى اطلع على الرسائل ؟

فقال شاين :

ــ رسائل مزورة !!

ــ فكرت فى ذلك على الفور .. ولكننى لم اهتد الى أى سبب يمكن ان يدفع أى شخص الى ان يفعل شيئا فظيعا كهذا ! .. وعاودت قراءة الرسائل فأيقنت انها مكتوبة باسلوبه هو .. عباراته المألوفة تفاصيل صغيرة لا يعرفها الا هو وانا . !

وانفجرت باكية وغطت عينيها بيديها ثم استطردت قائلة :

ــ بدأت اعتقد ان كل شىء وهم فى وهم .. واننى اعيش فى حلم انسانى الحقيقة !

وأطفأ شاين سيجارته فى المنفضة وهو يسألها :

ــ ماذا حدث بعد ذلك ؟

فرفعت يديها عن عينيها ، وتراخت فى مقعدها قائلة :

ـــ مكالمة تليفونية .. سمعت صوت رجل يتكلم وكأنه مخمور .. طلب منى عشرة آلاف دولار ثمنا لاحجامه عن تقديم أصول الرسائل الى زوجى فقلت له اننى لااملك هذا المبلغ وان حصولى عليه سيستغرق بعض الوقت .. وفكرت فى اللالىء : وكنت فى حاجة الى وقت لاتمكن من الحصول على عقد زائف مماثل للعقد الذى أملكه .. ثم فكرت فيما استطيع فعله لاثبت ان الرسائل مزورة .. لهذا طلبت منه أن يمهلنى فوافق ، ولكنه قال انه يجب على ان اثبت حسن نيتى بأن اكتب ايصالا بعشرة آلاف دولار وارسله بالبريد المسجل الى ارنولد ساربيزون فى نادى بلاى مور .. ثم قال « وفى وسعك ـــ اذا شئت ـــ ان تقولى لزوجك انك خسرت المبلغ على مائدة القمار وعندئذ سيسدده ليزلى دون ان يدرك ان فى الامر عملية ابتزاز . !!

فقال شاين فى حدة :

ـــ لعبة رائعة .. عندما تلقوا ايصالك تأكدوا من انك لن تتمكنى من اتهامهم بأنهم اكرهوك على كتابته .. ولهذا السبب بالذات سلمنى ساربيزون الايصال ليلة أمس دون مقاومة تذكر .. ذلك انهم مابرحوا يملكون الرسائل التى يستطيعون تهديدك بها .. لو اننى عرفت الحقيقة ليلة أمس لاستطعت ...

فقاطعته قائلة فى صوت خفيض :

ـــ انى اسفة .. لقد منعنى الخجل من ذكر الحقيقة .. لم اكـــن اتصور انه ينبغى لى ان اطلع احدا على هذا كله .. وكنت اعتقد اننى سأظفر بأصول الرسائل بعد أن ادفع المبلغ ..

ـــ كلا .. من المستبعد جدا ان يعيدوا اليك الرسائل بهذه السهولة فالذين احترفوا ابتزاز اموال الناس لا يكتفون بالعضة الاولى .. انهم يستمرون فى العض وطلب المزيد

ـــ اعتقد انك على حق .. لم افكر فى الامر على هذا النحو ، ولم اجد أمامى من استطيع الاعتماد عليه ..

ـ اذا كنت صادقة فى كلامك فانى ارجح أن تكون الرسائل مزورة . وفى وسعنا ان نثبت ذلك بسهولة اذا حصلنا على نموذج من خط موريسون

ـ لم اخف عليك شيئا .. بيد ان الرسائل ليست مزورة !

ـ كيف تعرفين ؟

ـ لقد عرضتها على خبير بالخطوط .. انه شخص يدعى برنارد هولواى .. لقد اكد لى ان الرسائل مكتوبة بخط يد موريسون بعد ان فحص خطابا كان قد بعث به الى ليهنئنى بالزواج .

ـ ان هولواى خبير قدير مافى ذلك شك ، ولشهادته اهمية كبيرة .. ثم ان المحاكم تلجأ اليه فى كثير من الاحيان .. والان .. اريد أن أعرف لماذا يحاول موريسون أن يوقعك فى ورطة ؟ هل يريد الحصول على عشرة آلاف دولار ؟

ـ ماذا ؟ .. مستر موريسون .. انه مليونير !

ـ اذن لماذا . ؟

ـ هل تعتقد أنه تعمد أن يفعل ذلك لغرض فى نفسه ؟

فسألها شاين فى غضب :

ـ لست أرى كيف يمكننى أن افكر فى شىء آخر اذا كان قد كتب الرسائل فعلا ! .. وانكنت تدعينأنه لمتكن بينكما أيةصلة خاصة !.

فقاطعته قائلة فى لهجة ملؤها اليأس :

ـ كلا .. لم تكن بيننا أية صلة .. لقد كان كريما ولطيفا معى .. ولكن لم يكن بيننا شىء .. اقسم لك .

ورأى شاين أن يفكر لحظة قبل ان يسألها :

ـ أليس من الجائز ان يكون قد أحبك دون أن تعلمى .. حب من جانب واحد ؟.. ولست أستبعد أن يكون قد كتب الرسائل ليريح نفسه وأعصابه بعض الشىء ليرسلها اليك .. ثم عثر عليها شخص رأى أن يستغلها بعد ان تزوجت رجلا ثريا ..

ــ أوه .. كلا .. انى على يقين من أن مستر موريسون لم يفكر في شيء من هذا كله على الاطلاق .. ان حياته الزوجية فوارة بالسعادة

ــ ألم يفكر في التخلص من زوجته ؟

ــ لا اعتقد ذلك ..

فقال شاين وقد بدأ عليه انه اتخذ قرارا مفاجئا :

ــ يجب علينا ان نتصل به فورا .. فاذا انكر استطعنا أن نذكر لزوجك كل شيء ونسدد ضربة قاصمة الى الشخص الذى يهددك .

ــ لقد حاولت الاتصال بمستر موريسون .. طلبته تليفونيا مرتين ، وذكرت لسكرتيرته رقم تليفونى .. ولكنه لم يتصل بى ، فلم أعرف كيف اتصرف بعد ذلك .

ــ اليس من الجائز أن يكون عامل التليفون قد أخطأ عندما اتصل بنيويورك ؟

ــ ولكن مستر موريسون هنا في ميامى !

ــ في ميامى ؟ انتظرى لحظة

ورماها بنظرة كلها دهشة ثم قال :

ــ وماذا يفعل هنا ؟

ــ انه يقضى عطلته هنا مع مسز موريسون ، انهما يملكان بيتا هنا ولكنهما لم يفتحاه منذ عدة أعوام !

ــ متى جاءا الى ميامى ؟

ــ منذ زهاء اسبوعين .

ــ اذن فقد تعقبك الى هنا بعد زواجك باسبوعين ؟!

ــ كلا .. انه لم يقصد ذلك ..كلا .

فقال شاين في تقزز واشمئزاز :

ــ هذا ماسيعتقده زوجك اذا علم بالامر .. ان كل مانحتاج اليه الان

هو ان نجد شخصا يستطيع أن يشهد بأنه كان قد تعود أن يزورك فى شقتك ..

فبدت كريستين مذعورة وهى تقول :

ـ كنت على وشك أن أقول لك ذلك .. الواقع انه دعانى الى العشاء فى الخارج مرتين .. وحدث ذات يوم ان رجوته ان يدعونى الى احدى الحانات .. كل مافى الامر انه كان يحاول أن يكون لطيفا معى .. ليس الامر كما تظن .. لقد كانت زوجته على علم بكل شىء .. وفى احدى المناسبات ذكر لى أنها طلبت اليه ، ملحة ، الا يدعنى أشعر بالوحدة !

ـ هل قال لك ذلك ؟ اذا كنت صادقة فى كلامك فاننى سأواجه موقفا لم أصادف مثله فى حياتى ؟

وهنا انتصب واقفا وراح يذرع الغرفة جيئة وذهابا ، وهو يحـرك شعره الاحمر باصابع يده اليمنى . ثم استطرد يقول :

ـ اعتقد انه دبر الامر كله بنفسه .. لابد انه استعان بشـخص ليضع هذه الرسائل هنا فى الدرج ثم اوفد الرجال الثلاثة للعثورعليها . ! لماذا نستبعد أن يكون قد استعان بناتالى بريجز ثم تخلص منها لانها كانت تعرف أشياء كثيرة خشى أن تهدده بها ؟

ـ لايسعنى أن أصدق ذلك .. لقد كان مستر موريسون رجلا كريما معى على الدوام .

ومضى شاين يذرع الغرفة وهو يقول :

ـ ومن الجائز أن يكون احد اعوان موريسون قد صور الرسائل لغرض فى نفسه . والارجح ، فى نظرى ، أن موريسون ليس على علم بهذا الجانب من الموضوع .

ـ ولكن الرجل وعدنى باعادة الرسائل الاصلية الى .

ما الذى يدعوك الى تصديق كلام كهذا ؟

فنظرت اليه بعينين واسعتين وقالت :

ــ لقد وعد باعادة الرسائل الى عندما أدفع العشرة آلاف دولار

ــ اذن فقد وعدك ؟

وتوقف شاين عن السير وسألها :

ــ هل لديك صور الرسائل ؟

ــ نعم ..

ــ أريد ان القى نظرة عليها

فترددت لحظة ثم قالت فى بؤس :

ــ هل تصر على رؤيتها ؟ انها .. انى أكره أن يقرأها أحد !

فقال لها بلهجة آمرة وهو يرميها بنظرة فاحصة :

ــ يجب ان أرى الصور .. فانى فى ورطة أشد من ورطتك .. ثم استدعى مسز مورجان لاننى أريد أن اقف منها على مزيد من التفاصيل عن الرجال الثلاثة الذين عثروا بالرسائل .

وخرجت كريستين ثم عادت بعد لحظات وفى يدها صور الرسائل ، فسألها شاين :

ــ والشخص الذى اتصل بك تليفونياً صباح اليوم .. هل هو نفس الشخص الذى سبق أن اتصل بك ؟

ــ اعتقد ذلك .. لقد بدا لى من صوته كأنه كان لايزال مخمورا .. وفاجأنى بقوله « اذن انت تريدين ان ابعث بالرسائل الى زوجك .. حسنا » .. هذا كل ماأذكره قبل أن اصاب بالاغماء .

واحمرت وجنتاها وهى تضيف :

ــ يعتقد زوجى اننى ...

ــ دعيه يظن انك حامل .. وبينتر يظن ، بدوره ، انك حامل ومد اليها يده فسلمته ظرفا لم يكد يشرع فى فتحه حتى دخلت مسز مورجان .

واخرج شاين صور الرسائل من الظرف ، فوجد فى احداها عبارة « الى حبيبة قلبى » .. ثم رآى اربعة توقيعات بالاحرف الاولى على

الهامش الايسر : ب.ج.هـ ـ ت.ر ـ ا.ب ـ م.م. وبعد ان فحص هذه الحروف استدار ليسأل مسز مورجان :

ـ هل هذا توقيعك ؟

ـ اجل ياسيدى

فقالت لها كريستين :

ـ اذكرى لمستر شاين كل مايطلبه منك .. فهو ينوى مســاعدتنا

ـ اصبت بالذكر حين اكرهونى على التوقيع .. لقد خشيت بأس رجل البوليس

وفكر شاين هنيهة ثم قال لمسز مورجان :

ـ اريد منك أن تصفى لى هؤلاء الرجال الثلاثة بكل دقة .. هل تذكرين من منهم وقع أولا بالاحرف الاولى ؟

ـ اننى اذكر .. كان أضخمهم : واحرصهم على الاناقة .. كان فى نحو الخمسين من عمره : عريض المنكبين : بارز البطن قليلا : وذا وجه دميم بعض الشىء .

ـ والثانى .. ت.ر »

ـ انه هو الذى وجد الرسائل .. ولو لم اره بعينى يخرج الرسائل من الدرج لما صدقت أى شىء .. كان نحيف القوام : ذا عينين سوداوين: ولا يقل طوله عن طولك يامستر شاين .. ولاح لى انه كان قد اسرف فى شرب الخمر بدليل أن يديه كانتا تهتزان .. والرأى عندى انه صحفى فقد قال كلاما جعلنى اعتقد ذلك .. قال انه يمكن استغلال هـذه الرسائل فى كتابة تحقيق صحفى مثير !

وأيقن شاين : بعد أن سمع هذا الوصف، أن «ت.ر» هما الحرفان الاولان من اسم تيموثى رورك الذى انضم منذ مدة الى احدى عصابات النصب والاحتيال .. ولم يعد يشك فى ان نقاشا عنيفا دار فى الليلة الماضية بين رورك وناتالى بريجز . ثم سأل مسز مورجان :

ــ والرجل الثالث ؟

ــ انه رجل البوليس الذى اخرج لى الشارة من جيبه

واعاد شاين صور الرسائل الى الظروف وسأل مسز مورجان :

ــ هل كنت نائمة عندما وصلت ناتالى بريجز مساء أمس ؟

ــ أجل ؟

ــ واذا اثبت تشريح جثة ناتالى انها قتلت فى نفس اللحظة التى فتحت لى فيها الباب .. فهل يسعك عندئذ أن تنكرى انك كنت مستيقظة ان كلامك عن استغراقك فى النوم ساعة وصولها لن يفيدك .

ــ لم اسمع شيئا يامستر شاين سوى رنين الجرس

ثم غادرت الغرفة .

فتنهدت كريستين وقالت :

ــ هل تظن ان مسز مورجان .. ؟

ــ اعتقد ان مسز مورجان مستعدة لحمايتك من أى خـــــطر اذا استطاعت ..

وهنا قالت كريستين فى فزع ورعب :

ــ الا فى حالة الاغتيال ..

فقال لها شاين :

ــ اطمئنى .. لا داعى للانزعاج .. لن ترسل الرسائل الاصلية الى زوجك ! قد يتصل بك ذلك الرجل تليفونيا مرة اخرى .. فاذا فعل قولى له انك تحاولين جمع العشرة آلاف دولار ؟ واطلبى منه ان يلتقى بك .. وفى غضون ذلك سأنفذ خطتى .

وهنا سلمها العقد قائلا :

ــ خذى العقد الان .. وقد نحتاج اليه للحصول على العــشرة آلاف دولار ..

ثم خرج مسرعا ..

الفصل السابع

صدف معقدة

ادرك شاين : فجأة : انه لم يبق امامه متسع من الوقت لالغاء المقعد الذى حجزه لنفسه على طائرة الظهر ، فاستقل التاكسى الذى كان فى انتظاره ، واعطى السائق عنوان فندقه وطلب منه الانطلاق اليه .

وعندما دخل بهو الفندق بادره الموظف قائلا :

ــ اوه .. مستر شاين .. لقد عدت ! ؟

فسأله شاين :

ــ هل استطيع ان ابيت فى جناحى الليلة ؟

ــ ولكنى ارسلت حقيبتك الى المطار .. لقد ظننت ..

ــ انى اسألك : هل استطيع ان ابيت فى جناحى ؟

ــ بكل تاكيد .. هل تجرى تحقيقا هنا ؟

ــ شىء من هذا القبيل .. شكرا .. اريد ان ارسل برقية .

ــ انا فى خدمتك يا مستر شاين .

واملى شاين على الموظف برقية مرسلة الى لوسى هاملتون هذا نصها : « فاتتنى طائرة الظهر ، وارجو ان اتمكن من اللحاق بطائرة منتصف الليل . استمرى فى التسويف مع بلتون .

ثم طلب المطار تليفونيا ، ورجا الموظف المختص ان يحجز له مقعدا فى طائرة منتصف الليل ..

وبعدئذ صعد الى شقته واخرج صور الرسائل من جيبه ، واسترخى على مقعد ، وطفق يقرأ الرسالة الاولى وهذا نصها :

ليلة الاربعاء

يا قطعة من قلبى :

« ارانى مدفوعا الى التحدث اليك الليلة يا عزيزتى .. ان عدم وجودك فى المكتب معى جعلنى اشعر بالوحدة ، ويخيل الى انك تغيبت منذ عدة اشهر لا منذ ايام .. »

« ان الفتاة الجديدة على جانب من الكفاءة ، ولكنى فى اشد الشوق اليك .. كنت اليوم أملى عليها رسالة ، وكانت هى جالسة على مقعدك ، ويبدو لى اننى كنت احلـم اذ امليت عليها على غـير وعى منى هذه العبارة « ان لك أجمل عينين فى العالم .. مع حبى ! » وعندئذ رمتنى الفتاة بنظرة فاحصة وهى تسأل : « هل لهذه الجملة صلة بالرسالة ؟ »

« اشعر بحاجة ملحة الى مقابلتك .. سأتصل بكتليفونيامنالمكتب غدا . »

« لا بد لى من الاهتداء الى حل .. ساهتدى الى وسيلة للتخلص منها ، حتى يتسنى لنا ان نعيش معا »

حبا ..

« فيكى »

وتنهد شاين ، ووضع صورة الرسالة على المنضدة ، وقطب جبينه هنيهة ، ثم قرأ الرسالة الثانية ، وهذا نصها :

« يا حبيبة قلبى

« لا استطيعالنوم .. لا استطيع التفكير .. انىجالس هنا بمفردى فى غرفتى ، وقد اغلقت الباب بالمفتاح حتى لا تزعجنى زوجتى التى كانت نائمة عندما وصلت منذ نصف ساعة . انى متاكد انها لا تظن اننى كنت معك »

« لا يسعنى ان اتخلى عنك .. يجب ان تعرفى ذلك .. لن اتخلى عنك بعد الليلة .. انى أفكر فى الخطة التى اقترحتها .. ولا اجد خطة افضل منها : ولكن ينبغى لنا ان نكون حذرين .. يجب علينا ان نتجنب حدوث اية فضيحة .. وذلك حتى لا يصيبك اى مكروه »

« لن استمر فى الكتابة الليلة ، وان كنت اعرف اننى لن اجد سبيلا الى النوم .. سأوى الى فراشى وسأتخيلك بجوارى .. سأتخيل جسمك الابيض الناعم . »

احبك بكل جوارحى

« فيكى »

واعتدل شاين فى جلسته ثم طفق يقـرأ الرسالة الثالثة ، وهـذا نصها :

ايها القلب الحبيب

كما كان جميلا ان اسمع صوتك فى التليفون اليوم .. كل ما ارجوه منك ان تتذرعى بالصبر قليلا . واعدك بأن انفذ الخطة التى بحثناها معا .. وانا ادرس الان كل التفاصيل .. واذا فعلت اى شىء بسرعة الان فقد يكون ذلك نهاية لما نحلم به ونتمناه ..

ارجوك أن تثقى بى .. انى اتشبث بالحياة من اجل غاية واحدة هى ان اكون معك مرة اخرى »

المخلص لك

فيكى

ثم قرأ الرسالة الرابعة ، وفيما يلى نصها :

« يا حبيبة قلبى

« انى اشعر بالوحدة .. اعتقد انك كنت على حق اذ عدلت عن تنفيذ الخطة التى كنا قد اتفقنا عليها .. كانت زوجتى قد بدات تشك فى

تصرفاتى ، والان لن نتحدث الى مرة اخرى عن سكرتيرتى ما دمت قد رحلت . »

« ولكن .. اوه .. يا عزيزتى .. ان فى حياتى فراغا شديدا .. ولا يمكن ان تكون النهاية على هذا النحو .. اقسم لك اننى لن ادخر وسعا فى سبيل تمكينك من ان تستحوذى على ! »

سأتصل بك تليفونيا غدا من النادى »

حبيبك الولهان

« فيكى »

وضع شاين هذه الصورة فوق الصور الثلاث الاخرى ، ثم تراخى فى مقعده : وراح يفكر ..

انه يريد ان يصدق كريستين .. ولكن كيف يمكنه ان يصدقها ؟ ..

لقد قال برنارد هولواى إن فكتور موريسون هو الذى كتب الرسائل الاربع فى يده ، وثمة اربعة شهور يستطيعون ان يؤكدوا ان الرسائل وجدت فى درج كريستين .

ولكن ما الدور الذى يمكن ان تكون الخادمة قد لعبته اذا كانت كريستين كاذبة ، هل اغتيلت لانها هى التى وضعت الرسائل فى الدرج؟

لقد ادرك « طبعا » انه من الجائز جدا الا تكون ثمة علاقة بين اغتيال ناتالى بريجز وبين الرسائل .. قد لا يعدو الامر ان يكون مجرد صدفة .. وما اكثر الصدف فى هذه القضية !!

فهناك : بادىء ذى بدء : انجوس براوت ، المخبر الخاص المتخصص فى حالات الزواج والطلاق.. لا ريب فى انه كان يتجسس على فلويد هدسون وناتالى فى نادى بلاى مور .

ولقد ادرك شاين من وصف مسز مورجان للرجال الثلاثة ان الرجل الذى ادعى انه رجل بوليس لم يكن سوى براون الذى وقع على الرسائل بالحرفين الاولين من اسمه « ا . ب »

« لا يسعنى ان اتخلى عنك .. يجب ان تعرفى ذلك .. لن اتخلى عنك بعد الليلة .. انى أفكر فى الخطة التى اقترحتها .. ولا اجد خطة افضل منها : ولكن ينبغى لنا ان نكون حذرين .. يجب علينا ان نتجنب حدوث اية فضيحة .. وذلك حتى لا يصيبك اى مكروه »

« لن استمر فى الكتابة الليلة ، وان كنت اعرف اننى لن اجد سبيلا الى النوم .. ساوى الى فراشى وساتخيلك بجوارى .. ساتخيل جسمك الابيض الناعم . »

احبك بكل جوارحى

« فيكى »

واعتدل شاين فى جلسته ثم طفق يقــرأ الرسالة الثالثة ، وهــذا نصها :

ايها القلب الحبيب

كما كان جميلا ان اسمع صوتك فى التليفون اليوم .. كل ما ارجوه منك ان تتذرعى بالصبر قليلا . واعدك بأن انفذ الخطة التى بحثناها معا .. وانا ادرس الان كل التفاصيل .. واذا فعلت اى شىء بسرعة الان فقد يكون ذلك نهاية لما نحلم به ونتمناه ..

ارجوك آن تثقى بى .. انى اتشبث بالحياة من اجل غاية واحدة هى ان اكون معك مرة اخرى »

المخلص لك

فيكى

ثم قرأ الرسالة الرابعة ، وفيما يلى نصها :

« يا حبيبة قلبى

« انى اشعر بالوحدة .. اعتقد انك كنت على حق اذ عدلت عن تنفيذ الخطة التي كنا قد اتفقنا عليها .. كانت زوجتي قد بدات تشك فى

تصرفاتى ، والان لن تتحدث الى مرة اخرى عن سكرتيرتى ما دمت قد رحلت . »

« ولكن .. اوه .. يا عزيزتى .. ان فى حياتى فراغا شديدا .. ولا يمكن ان تكون النهاية على هذا النحو .. اقسم لك اننى لن ادخر وسعا فى سبيل تمكينك من ان تستحوذى على ! »

سأتصل بك تليفونيا غدا من النادى »

حبيبك الولهان

« فيكى »

وضع شاين هذه الصورة فوق الصور الثلاث الاخرى ، ثم تراخى فى مقعده : وراح يفكر ..

انه يريد ان يصدق كريستين .. ولكن كيف يمكنه ان يصدقها ؟ ..

لقد قال برنارد هولواى إن فكتور موريسون هو الذى كتب الرسائل الاربع فى يده ، وثمة اربعة شهور يستطيعون ان يؤكدوا ان الرسائل وجدت فى درج كريستين .

ولكن ما الدور الذى يمكن ان تكون الخادمة قد لعبته اذا كانت كريستين كاذبة ، هل اغتيلت لانها هى التى وضعت الرسائل فى الدرج؟

لقد ادرك « طبعا » انه من الجائز جدا الا تكون ثمة علاقة بين اغتيال ناتالى بريجز وبين الرســـائل .. قد لا يعدو الامر ان يكــون مجرد صدفة .. وما اكثر الصدف فى هذه القضية !!

فهناك : بادىء ذى بدء : انجوس براوت ، المخبر الخـــاص المتخصص فى حالات الزواج والطلاق.. لا ريب فى انه كان يتجسس على فلويد هدسون وناتالى فى نادى بلاى مور .

ولقد ادرك شاين من وصف مسز مورجان للرجال الثلاثة ان الرجل الذى ادعى انه رجل بوليس لم يكن سوى براون الذى وقع عـــلى الرسائل بالحرفين الاولين من اسمه « ا . ب »

ويلاحظ من جهة اخرى أن رورك لا بد ان يكون قد قال شيئا لناتالى بريجز فى قاعة القمار فانزعجت ايما انزعاج ، وهرولت الى الخارج مذعورة ! ومن المحقق انه كانت ثمة صلة وثيقة جدا بين هذين الرجلين وبين الفتاة .

وتساءل شاين : اذا فرضنا ان كريستين كانت صادقة فى كلامها ، فمن الذى وضع الرسائل فى الدرج ، وما الدافع الى ذلك ؟ مجرد الاحتيال والنصب ؟ .. ام انموريسون هوالذى دبر الامر كله لانه غارق حتى اذنيه فى حب كريستين فصمم ان يحطم زواجها ؟

وبعد أن قرأ صحيفة « ميامى نيوز » التى وجد على صفحتها الاولى نبأ اغتيال ناتالى بريجز ، اتصل تليفونيا بشقة رورك المطلة على الشاطىء ، ولكن لم يرد عليه احد ، فأيقن ان رورك الذىلم يستأنف عمله فى الصحيفة بعد ان شفى من الجراحة التى اجريت له لاستخراج الرصاصات التى كانت قد اطلقت عليه ــ ايقن انه خرج فى مهمـــة خاصة .

حاول ان يتصل بمكتب انجوس براون ولكنه لم يجده هو ايضا ، فما كان منه الا ان طلب الدليل ليسأل عن رقم تليفونفكتور موريس ، فلما حصـــل عليه اتصل ببيته على الفور ، وردت عليـــه خادمة قائلة ان موريسون خرج لصيد السمك عند الفجر ، ولا ينتظر ان يعود قبل الساعة الواحدة والنصف . وعندئذ سألها شاين عن عنوان البيت فذكرته له ..

ورأى ان يخرج لتناول الغداء قبل الاتصال بموريسون .



الفصل الثامن

زائر مزعج ..

كان بيت موريسون مطلا على الشاطىء الغربى للخليج ، وعندماسار شاين فى اتجاه الشرفة الخشبية لاحظ أن فى الحديقة عدة مقاعد مريحة وأن أحدها كان مشغولا وتغطيه شمسية كبيرة .. ولم يقع بصره الا على ذراع تمتد لتأخذ كأسا موضوعة على منضدة صغيرة ..

واسرعت الى الباب خادمة ترتدى ثوبا ناصع البياض .. كانت صغيرة القوام ، مليحة الوجه ، رشيقة ، وذاتعينين ملؤهما حبالاستطلاع وشفتين مغريتين .

نظرت الى شاين وهى تبلل شفتيها الحمراوين بطرف لسانها، ويبدو أنها أدركت أنه يريد مقابلة موريسون ، فقد قالت :

— لم يعد مستر موريسون بعد .. هل تريد الانتظار قليلا ؟

— ومسز موريسون ؟

فطرأ تبدل مفاجىء على وجه الفتاة وهى تقول :

— أوه .. انها هناك .. جالسة فى الحديقة .. وانا متأكدة انــها سترحب بك .

— ما سبب تأكدك ؟

ولكن الفتاة ، آثرت فيما يبدو ، أن تلوذ بالصمت . فما كان منه الا أن اتجه صوبالكرسى الذىكانت مسز موريسونجالسة عليهفى استرخاء

ولما شعرت بأن شخصا يدنو منها اعتدلت فى جلستها قليلا وبادرت شاين قائلة بصوت لايخلو من الخشونة :

ـ انا استيل موريسون .. ويسعدنى ان تجلس معى هنا الى ان يعود فكتور .

ـ شكرا .. لقد قيل لى أنه خرج لصيد السمك

ـ اجل .. خرج فى ساعة مبكرة من الصباح

ووضعت المنظار المكبرعلى عينيها برهة، ثم اعادته الى حجرها وهى تقول فى لهجة تدل على انها تميل الى اللعب بالالفاظ :

ـ ان المرء يرى احيانا اشياء مذهلة على الشاطىء بمثل هذا المنظار المكبر .. وفى وضح النهار !

فقال شاين :

ـ هذا صحيح .. يالهم من شياطين مساكين أولئك الذين يظنون انهم بمنجى من الاعين الفاحصة . !

ورمته بنظرة تدل على الغبطة ثم قالت :

ـ هل صدمتك بكلامى ؟

ـ كلا .. كلا .. لايستطيع المرء ان يتهمك بأنك تخفين معظم اجزاء جسمك عن أعين الناس !!؟

فضحكت فى هدوء وقالت :

ـ ليس هذا شاطئا عاما .. وانا لست مسئولة عما يمكن ان يقع عليه بصر اى شخص اذا أصر على السير فى هذا المكان .

ورفعت كأسها الى شفتيها قائلة :

ـ انى لا اعرفك ..

ـ اسمى شاين .. لقد جئت لاتحدث الى زوجك فى أمر ما ..

ـ كنت اظن ان فكتور لايهتم بأعماله فى نيويورك وهو هنا .. من الجائز ألا يكون قد قال لى كل شىء .

ـ هذا جائز ..

ثم استدار لينظر عبر الخليج الى الشاطىء الاخر ، وقال :

ـ ان مثل هذا المنظار يمكن المرء من رؤية ذلك الشاطىء

فقالت فى لهجة ملؤها السخرية :

ـ هذا صحيح ..

ـ ان لى أصدقاء يقيمون فى الجهةالمقابلة .. هل استطيعاستعمال منظارك لاتمكن من رؤية بيتهم ؟

وأعاد شاين المنظار الى مسز موريسون بعد أن رأى من خلاله شابا يغازل صديقته الفاتنة فى أحد الزوارق .. وقال :

ـ ان الاطفال يكبرون بسرعة فى هذه الايام !

ـ هذا صحيح .. هل رأيت بيت أصدقائك ؟

ـ لست متاكدا .. انه بيت ليزلى هدسون وزوجته .. هلتعرفينهما؟

فسرت رعدة خفيفة فى جسم مسز موريسون .. وكانت أشبه بفهد يحرك عضلاته فى الربيع ! .. قالت :

ـ اننا لانعرف اناسا كثيرين هنا .. لم تذكر لى شيئا عن مهنتك وعملك يامستر شاين ..

ـ أنا مخبر خاص !

ـ أوه .. هل تريد كأسا من الخمر ! ؟

ـ لامانع ..

ومدت يدها بعصبية لتحرك جرسا صغيرا موضوعا على المنضدة :

ثم وضعت المنظار أمام عينيها ، وراحت تجول ببصرها فى الخليج مرة اخرى .. وبعد لحظات قالت :

ـ أرى زوجى قادما .. هل ترى ذلك الزورق البخارى الصغير عند الشاطىء الشمالى ؟

وجاءتالخادمة بخفتها ورشاقتها وجسمها المتناسق، فقالتلها مسز موريسون وهى تنظر الى شاين :

ـ سكوتش بالصودا

ثم أضافت موجهة الكلام اليه :

ـ اذن فانت بوليس سرى خاص .. مخبر ؟! ..

ـ هل أنت واحد من أولئك المخبرين الذين يغازلون الزوجات اللواتى ينفر منهن أزواجهن .. ويبتكرون لهن الوسائل التى تمكنهن من طلب الطلاق ؟

ـ انى اتجنب هذا النوع من المهام .. ولكن اذا كان ثمة نزاع بين فكتور موريسون وزوجته .. فانه يسعدنى أن أقدم لهما يد المساعدة !

لم تبتسم مسز موريسون ، بل راحت ترميه بنظرة جامدة ، وقالت ببرود :

ـ هل تمزح ؟ .. ماذا تريد من زوجى ؟

ـ هذه مسألة بين مستر موريسون وبينى . ! .. هل هذا زورق زوجك .. هذا الزورق الذى وصل الى الشاطىء ؟

فاستدارت بسرعة ، ورمته بنظرة غريبة ، ورفعت كأسها وهى تقول:

ـ سأتركك الان.. لتتحدث اليه ، على انفراد ، عن المهمة السريه التى جئت من أجلها يامستر شاين .

كانت طويلة القامة ، ملفوفة القوام ، ضامرة الخصر .. سارت فى رشاقة كأنها تحاول أن تلفت نظره الى قوامها الجميل .

وعب شاين الويسكى بالصودا ، وتتبعها بنظره حتى دخلت البيت ، ثم نهض واتجه الى الشاطىء حيث رسا الزورق .

وعندما قفز موريسون من الزورق الى الشاطىء، مد شاين يده الى قائلا :

ـ مستر موريسون ؟

فصافحه المليونير وهو يجيب :

ـ أجل .. موريسون

ـ اسمى شاين .. ويؤسفنى أن اجىء فى هذا الوقت ، ولكن ثمة مسألة ملحة أريد أن اناقشها معك .

والتفت موريسون الى الشاب الذى قفز خلفه من الزورق قائلا :

ــ اسرع باسمك الى الطاهي ياهوارد .. ليضعه على الثلج فورا .

ونظر شاين الى الشاب وهو يجرى فى الحديقة ثم سال :

ــ هل هذا ابنك »

ــ أجل .. انه فى الخامسة عشرة .. ولكنه اطول منى قامة

ــ من العسير على أن اصدق ان لك ابنا فى الخامسة عشرة .. لقد التقيت بمسز موريسون منذ دقائق .. وبدت لى شابة ..

ــ أستطيع ان افهم سبب دهشتك .. ان استيل هى زوجتى الثانية يامستر شاين .. لقد اقترنت بها منذ عامين بعد أن طوى الموت زوجتى الاولى

ــ هذا يفسر لى كل شىء .. هل تهوى صيد السمك ليلا ؟

ــ جربت الصيد فى جنح الليل مرتين ..

ــ قيل لى ان خير موعد للصيد بعد منتصف الليل

وجلس موريسون وشاين تحت احدى الشماسى .. وظلا صامتين لحظة قال بعدها موريسون :

ــ هل تقتضى المهمة التى جئت من اجلها نقاشا طويلا ؟

ــ كلا .. لا أظن .. نستطيع ان نتحدث هنا

ــ حسنا ..

وعندئذ اخرج من الظرف الذى كان معه احدى الرسائل المصورة ومد بها يده الى موريسون وهو يقول :

ــ يهمنى ان اعرف متى كتبت هذه الرسالة وفى أية مناسبة ..

وأخذ موريسون الرسالة، ودقق فيها النظر هنيهة وهو يدخن سيجاره الضخم.. ثم كف عن التدخين فجاة، واحمر وجهه..وبدا عليه الاضطراب وهو يسال شاين :

ــ هل أستطيع أن أسالك .. كيف حصلت على هذه الرسالة ؟

الفصل التاسع

محاولة لصيد السمكة الكبيرة !؟

هز شاين رأسه ، واجاب على سؤال موريسون قائلا :

ــ هل تتكرم بالاجابة على سؤالى اولا ..

ــ أظن أنك لم تذكر لى مهنتك ..

ــ كلا ..

ــ هل تذكرها الان

ــ أنا مخبر خاص ..

فأغلق موريسون عينيه لحظة ، ثم فتحهما ، واخذ صورة الرسالة ودرسها بعناية ، ثم قال :

ــ هل تعتقد ان لهذه الصورة صلة بى ؟

ــ أنها بخط يدك .. وعليها توقيعك .. « فيكى » .

ــ لقد أذهلنى الشبه الشديد بين هذا الخط وخطى .. ولكنى أؤكد لك اننى لم اكتب قط اى كلام كهذا ، ثم ان توقيعى ليس « فيكى » !

ــ لدى صور لرسائل أخرى كتبت بخط يدك ..

ــ هل استطيع الاطلاع على اصول هذه الصورة ؟

فأجابه شاين بصراحة :

ــ كلا .. هذا مستحيل ؟

وأعتدل موريسون فى جلسته وقال :

ــ لست افهم ماتسعى اليه ياشاين .. ان معك رسائل مزورة منسوبة الى وموجهة الى شخص غير معروف .. ما الذى ترمى اليه؟ وماذا تتوقع ان تكسب باحضار هذه الصور الى هنا ؟

ــ اريد ان اعرف متى كتبت ، الى من وجهت .

ــ هذا أمر لايقبله العقل

ثم صاح قائلا :

ــ انى لا اعرف شيئا عن هذه الصور .. على الاطلاق !!

ووضع شاين ساقا على ساق وهو يقول :

ــ الظروف ضدك ياموريسون .. ان هذه الرسائل تثبت انكتحاول الاهتداء الى وسيلة للتخلص من زوجتك وذلك رغبة منك فى الاقتران بالفتاة .. هلى تريد منى ان اتلو عليك الرسائل الاخرى ؟

فأجابه موريسون على الفور :

ــ كلا .. لايهمنى أن أسمع مثل هذا الكلام الفارغ .. أنى بدأت ادرك لعبتك الان .. هذه الرسائل لايمكن أن تكون لها أية قيمة الا اذا استطعت أن تثبت أنها كتبت الى شخص موجود .. وأن هذا الشخص تلقاها فعلا .

ــ يبدو أنك متأكد من ذلك يد

ــ اجل

ــ لنفرض أن شهودا لهم مراكزهم فى المجتمع هم الذين عثروا على هذه الرسائل ..

ــ اذا استطعت ان تفعل ذلك ياشاين فانك ستبرهن لى على انك على اعظم جانب من البراهة الشيطانية !

فقال له شاين :

ــ اذا دققت النظر فى الصورة التى معك فانك ستجد عليها

اربعة توقيعات بالاحرف الاولى .. لقد كان اصحاب هذه التوقيعات حاضرين عندما اكتشفت الرسائل ، وقد وقعوا عليها جميعـــا ، وهم على استعداد لان يقسموا بان هذا حدث فعلا ..

وادنى موريسون الصورة من عينيه ، وبعد ان فحصها بدقة قال لشاين :

ــ يلوح لى أنك فكرت فى كل شىء .

ــ سيكون من العسير عليك ان تنكر انك صاحب هذه الرسائل !

ــ قل لى بصراحة .. ماذا تريد منى ؟

ــ انى احقق فى قضية قتل ، ولن اتمكن من الاهتداء الى الحقيقة الابعد ان اعرف كل شىء عن هذه الرسائل.. اريدمنك قصتها الكاملة !

ــ جريمة قتل ؟

ــ أجل جريمة قتل .. لقد قتلت أمرأة .

فاضطرب موريسون وهو يقول :

ــ قتلت ؟

ــ وهذه الرسائل تعد مفتاحا حيويا فى القضية .

ومد موريسون أصابع يده المرتعشة ليأخذ سيجارا آخر ثم قال :

ــ لاتستطيع أن تبرهن على ذلك .. كلا .. لن تستطيع

ــ أعتقد أننى استطيع

وهنا أعتدل موريسون فى جلسته وقال :

ــ أنى رجل ثرى يامستر شاين .. ولاأحب ان اعترف باى شىء .. هل تفهم كلامى .. ولكن يبدو لى انك مصمم على ابراز أسمى فى هذه الفضيحة .. ما الثمن الذى تطلبه ؟

ــ لست فى موقف يمكننى حتى من أعادة أصول الرسائل .. أريد منك الحقيقة .

— كلام اجوف .. ان لــكل شيء ثمنه .. فكر في الامر باهتمام .
فقال له شاين بلهجة صارمة :

— أن هناك أربعة أشخاص آخرين .. أعني أولئك الذين وقعوا على الرسائل بالاحرف الاول .. دعني اسد لك نصيحة صغيرة يا مستر موريسون .. اذا شرعت في دفع أى مبلغ من المال رغبة في منع الناس من الكلام . فلن تنجح .. لان مثل هذا التصرف يؤدى الى حلقة خبيثة .. وعندئذ لن تكفي ملايينك كلها لتحقيق ماربك .. وفي النهاية لن تملك شروى نقير .. أذكر لي كل التفاصيل .. واذا كانت يداك نظيفتين فلا ينبغي انّ تخشى شيئا ..

— ولكني اؤكد لك انه ليس لدى ماارويه لك .. ماذا استطيع ان اقول او افعل اكثر من ذلك ؟ انها مؤامرة شيطانية .. وانا ادرك لان موقفي حق الادراك ... ما هي شروطك ؟ . وما الثمن الذى تطلبه ؟

— لاأطلب أى ثمن . كل مايهمني هو أن القى الضوء على جريمة الاغتيال ، وان احول دون تحطم مستقبل شابة متزوجة .. والان اريد أن أعرف كيف وصلت تلك الرسائل الى درج كريستين هدسون .. أن القضية برمتها ترتهن بالاجابة على هذا السؤال .. أني مقتنع بأنك كتبت الرسائل .. من غيرك كانيعرف انك كتبت اليها الرسائل؟ هل كانت تربطك بها صلة حب في نيويورك ؟ وهل كذبت حين انكرت انها تلقت الرسائل منك ؟ امكانت صادقة في كلامها .. ومعنى ذلك ان الرسائل جزء من مؤامرة لتحطيم زواجها ؟ واكراهها على العودة اليك !

واستمر شاين يمضغ طرف السيجار لحظة ثم قال :

— هل تريد ان تفهمني ان كريستين هدستون سلمتك هذهالرسائل؟

— كانت في حوزتها كما ذكرت لك .. وفي مقدور الشهود الاربعة ان يقسموا على ذلك .. اذا لم تكن كريستين قد كذبت علي فمعنى ذلك ان شخصا ما وضع الرسائل في درجها .. من هو ؟

فهز موريسون راسه وهو يقول :

ــ لست اعرفه يامستر شاين .. واقسم لك اننى لادخل لى فى الامر ..

وعندئذ قاطعه شاين قائلا :

ــ انك الشخص الوحيد الذى يمكن ان يكون لديه من الاسباب ما يحفزه الى تدبير امر كهذا .. اذا كنت قد استخدمت الخادمة التى اغتيلت ليلة أمس .. لعرفت سبب اغتيالها .. ولعرفت الجانى ..كل ما اريده منك هو ان تصدقنى القول .. من الخير لك أن تذكر لى كل شىء الان .. والا اضطررت الى مواجهة البوليس فيما بعد .

ومضى موريسون يهز راسه بشدة .. وأمسك عن الكلام برهة ثم قال :

ــ يجب ان استشير احد المحامين يامستر شاين .. اتفهم ؟ لن اعترف بشىء .. يسرنى أن أتصل بك فيما بعد ..

فقال شاين فى تقزز :

ــ يحسن أن تتصل بى خلال الساعتين التاليتين

ثم أعطى موريسون عنوانه : وأنتصب واقفا .

ونهض موريسون بدوره وهو يقول :

ــ ساتصل بك فى اقرب فرصة

فقال له شاين :

ــ لااستطيع الانتظار طويلا

ثم خرج ..

الفصل العاشر

شاين يميط اللثام عن خطة ..

اتجه شاين من بيت موريسون الى مكتب أنجوس براون رأسا فى شارع فيلاجلار ، ولكنه وجده مغلقا . فأخرج حلقة مفاتيحه : وراح يجرب الواحد تلو الاخر حتى تمكن من فتح باب المكتب .. وعندما دخل وجد نحو اثنى عشر كرسيا .. ولا شىء غير ذلك .. ثم رأى بابا صغيرا عليه لافتة صغيرة كتب عليها « خاص » .

وفتح شاين هذا الباب الصغير فوجد نفسه فى غرفة صغيرة متربة فى وسطها مكتب ! ولاحظ ان أعقاب السجائر ملقاة على الارض ، ورأى زجاجة ويسكى فارغة فى احد اركان الغرفة على الارض ، وعلى مقربة من النافذة وجد دولابا حديديا به ادراج ، ولما فتح الدرج الاعلى وجد ملفا عليه اسم موريسون !

واخذ الملف ، وفتحه بعد أن جلس على أحد المقاعد ، واتضح له ان الورقة الاولى فيه مذكرة مؤرخة فى ٢ اكتوبر ١٩٤٥ ، وان فى اعلاها اسم مكتب « بيرسلى وآدمز وبيك ـ المحامين ـ فى ميامى بفلوريدا » . وكانت المذكرة موجهة الى انجوس براون . وفيما يلى نصها :

« لدينا عميل يرغب فى اجراء تحقيق ذى طابع سرى جدا ، وقد قيل لنا انك مخبر خاص غاية فى الخبرة وحريص على تكتم الامور . »

« ورجاؤنا ان تتصل بنا لتحديد موعد نلتقى فيه بك اذا كنت راغبا فى الاضطلاع بهذه المهمة »

ولاحظ شاين ان الورقة التالية فى الملف مذكرة قانونية تقول ان فكتور موريسون تعاقد مع انجوس براون على ان يحصل له على قرائن قانونية ضد مسز استيل موريسون حتى يتسنى له ـــ اى موريسون ـــ ان يطلقها .. على ان يكون اجر براون خمسين دولارا فىاليوم ، وان يدفع له موريسون خمسمائة دولار عندما يتم مهمته بنجاح .

ووجد شاين فى الاوراق الاخرى بيانات كتبها براون عن تحركات مسز موريسون خلال كل اربع وعشرين ساعة .. واسترعت انتباهه ورقة تبرر ارتياب موريسون بزوجته ومكتوبة بتاريخ ٦ اكتوبر . ففى ذلك اليوم خرجت استيل من البيت فى الساعة الثانية بعد الظهر ، واستقلت سيارتها بمفردها ، وانطلقت بها الى حانة فلامنجو بالشارع التاسع والسبعين .. وهنا لمحها براون تشرب عدة كؤوس من الخمر على البار مع شاب .. وظلت جالسة مع الشاب حتى الساعة الرابعة بعد الظهر ، ثم اصطحبته فى سيارتها الى مكان آخر علىشاطىءميامى حيث شربا مزيدا من الخمر ، وتناولا العشاء .

وفى الساعة السابعة مساء تتبعهما براون الىفندق متواضع ، ورآهما يتعانقان فى السيارة قبل ان ينزل منها الشاب ويدخل الفندق!

واتضح لبراون من التحريات التى اجراها ان الشاب يدعى لانس هيستنجز : وانه يناهز الثامنة والعشرين من عمره .. ولكنه لم يستطع ان يعرف شيئا عن عمله ..

والتقت استيل بالشاب فى اليومين التاليين .. وشربا خمرا ، وتعانقا وفى مساء اليومالثالث زارت استيل الشاب فى غرفته بالفندق ، وبقيت معه حتى منتصف الليل .

والمهم فى الامر ان براون ارفق بتقريره صورة لاعتراف ادلى به خادم فى الفندق رأى استيل تدخل غرفة الشاب ، ثم أحضر لهما ثلجا .. ولمحهما بغير ثياب تقريبا .. ! واخيرا شاهدهما عندما خرجت قبيل منتصف الليل !

وفى يوم ١٢ اكتوبر خرجت استيل من البيت بعد الظهر ومعها حقيبة متوسطة الحجم واستقلت سيارتها ، وتتبعها براون بسيارته حتى رآها تلتقى بالشاب لانس هيستنجز .. ثم انطلاق الى « فورت لوداردیل » حيث حجزا غرفة فى فندق باسم « مستر ومسز د. ج. هايز » .. وقضيا الليل فى ذلك الفندق .

وارفق براون بالمذكرة الخاصة بهذا اللقاء صورة لتوقيع استيل والشاب فى سجل الفندق ، واعترافات لثلاثة من الموظفين قالوا ، بعد ان اطلعهم على صورة استيل موريسون ، انهم على استعداد للشهادة بأنها وقعت فى سجل الفندق باسم « مسز د. ج. هايز » .

ثم اغلق شاين الملف ، وفكر فى استيل موريسون جالسة فى استرخاء على الشاطىء ، ولم يشعر بأية شفقة عليها .. وراح يتساءل : لماذا بقى فكتور موريسون متزوجا عامين قبل ان يفكر فى التخلص من زوجته ؟

وخرج شاين من المكتب ، وهبط الى الطابق الارضى حيث اتصل تليفونيا بشقة رورك ، بيد ان التليفون ظل يرن دون ان يرد احد . وعندئذ سأل بواب العمارة عن رورك فقال له :

ــ انى متأكد ياسيدى من ان مستر رورك لم يخرج !

ــ ولكنه لا يرد على التليفون !

ــ لا يدهشنى ذلك يا سيدى .. لقد ارسل احد الخدم فى الساعة العاشرة صباحا ليشترى له زجاجة ويسكى اخرى .. ويقينى انه لم يخرج !

ولم يشأ شاين ان يضيع دقيقة واحدة سدى ، فخرج على الفور ، واستقل سيارة تاكسى وطلب من السائق ان يسرع الى عمارة بلاكستون السكنية على الشاطىء ..

وعندما دخل العمارة سأل المشرف عليها عن رورك فأجابه :

ــ كنت عنده منذ ربع ساعة !

ـ هل هو سكران ؟

ـ اجل ..

ـ فى اية ساعة عاد ليلة أمس !

ـ لا اعرف ..

ـ يجب على ان اعيده الى رشده

وصعد مستر هنتى : المشرف على العمارة ، معشاين ، وقاده الى شقة رورك وبعد أن فتح له الباب شكره شاين ..

ودخل شاين الشقة حيث سمع رورك يغمغم فى غرفة الجلوس دون ان يفتح عينيه ، فجره الى الحمام ، ووضعه فى « البانيو » وفتح عليه الدش البارد ، وان هى الا ثوان حتى فتح رورك عينيه ، فقال له شاين :

ـ انهض .. واستبدل بثيابك المبتلة ثيابا جافة ..

ثم دخل شاين المطبخ ، واعد فنجانا من القهوة واكره رورك على شربه ، فلم يلبث أن بدأ يفيق ..

وانتظر شاين لحظة ثم سأله :

ـ من هو الشخص الثالث الذى كان معكما أنت وانجوس براون عندما وجدتم الرسائل فى بيت هدسون منذ اسبوعين تقريبا ؟

ـ اوه .. انى اذكر الان .. ذلك المحامى الذى يدعى هامبستيد فيما أظن !

ـ لقد عثرتم على رسائل .. اليس كذلك ؟

ـ هذا صحيح .. ولكن ..

ـ من الذى قال لكم انكم ستجدون تلك الرسائل ؟

ـ لا احد .. لنشرب كأسا ..

ـ لن امكنك من شرب كأس اخرى قبل ان تجيب على اسئلتى .

ـ كلا .. لن اجيب ..

وعاد الاثنان الى غرفة الجلوس ، ومد رورك يده ليأخذ زجاجة الويسكى التى كانت على المائدة ، فخطفها شاين قائلا :

ــ كيف عرفتم انه كانت هناك رسائل ؟

ــ انجوس هو الذى قال لى ان ثمة رسائل مخبأة فى احد الادراج! وكنت اول من عثر بها « ماذا فى الامر »

ــ واين الرسائل الان ؟ اعنى الاصول ؟

ــ اعتقد انها مع المحامى .. لقد ذهبنا الى مكانما وصورنا الرسائل، وحصلت على نسخة من كل منها .. هذا كل ماكنت اريده !

ــ هل عندك صور منها ؟ .. اين هى ؟

ــ فى درج المكتب بغرفة النوم

ــ اريد ان اراها ..

ونظر اليه الصحفى بعينيه المرهقتين ، ودخل غرفة النوم ليحضر الصور ، ولكنه عاد بخفى حنين ، وقال فى ذهول :

ــ لم أجدها ياشاين .. ! انها ليست فى الدرج !

خطة مضــــادة

قال شاين لرورك :

ــ ابحث فى الادراج الاخرى

ولكن رورك قال فى ذهول :

ــ لقد اختفت الرسائل .. انى اذكر جيدا اننى وضعتها تحت القمصان فى هذا الدرج .. ما الذى تعرفه عن صور الرسائل ؟ لماذا تريدها ؟ الا ترى اننى لست فى حالة للتفكير السليم ؟

فأجابه شاين فى هدوء ورزانة :

ــ اسمع يا تيم .. لقد اغتيلت فتاة ! .. ماذا فعلت ليلة امس ؟

تراجع رورك بضـــع خطوات الى الخلف ، وجلس على الفراش وهو يجيب :

ــ سكرت !

ــ اين ؟

ــ كنت فى نادى بلاى مور .. الم ارك هناك ؟ . انى لا اذكر جيدا ولكننى اظن انك كنت هناك !

ــ فى نحو الساعة العاشرة .. هل قضيت هنا وقتا طويلا ؟

ــ لست اعرف بالضبط .. ربحت مبلغا من المال ، ثم ذهبت الى البار .. وبعدئذ فقد رشدى .. متى ؟ لا اذكر !

ــ هل تذكر تلك الشقراء التى كانت واقفة عند منضدة الروليت ؟ لم تكن بارعة الجمال ..

ــ كانت هناك نحو أثنتى عشرة شقراء ..

ــ كانت واقفة فى الناحية الاخرى عندما تحدثت اليك .. ثم رأيتك بعد ذلك تتحدث اليها .. كانت رائحة العطر تفوح منها .

وقال رورك فى لهجة كلها توسل :

ــ انى فى امس الحاجة الى كأس ..

فتردد شاين لحظة ثم قال :

ــ حسنا ..

واتجه الى المطبخ ، واحضر فنجانا كبيرا من القهوة الساخنة صب فيه مقدارا من الويسكى : وقدمه الى رورك قائلا :

ــ اشرب هذا وهو ساخن .. يجب ان تسرع فى التفكير !

وبعد ان شرب رورك القهوة الممزوجة بالويسكى قال :

ــ الان بدأت افيق حقا .. انى اتذكر الشقراء .. انها خادمة هدسون ..

ــ هل كانت فى بيت هدسون يوم وجدتم الرسائل ؟

ــ اعتقد ذلك .. اجل .. رأيتها فى الطابق الارضى عندما دخلنا .. ولكنها لم تصعد الى الطابق الاول ..

ــ ولكنها ذكرتك ليلة امس بأنك رأيتها هناك .. اليس كذلك ؟

ــ هذا صحيح .. لقد دنت منى بينما كنت اكسب .. انى اذكر عطرها .. كانت قد افلست ، كما افلس الشخص الذى كان معها .. وطلبت منى ان امد لها يد العون

ــ هل فعلت ؟

ــ كلا .. طلبت منها ان تدعنى وشأنى ..

ــ ثم ..

ــ في تلك اللحظة ذكرتني بنفسها .. وقالت لي انه يتحتم علي ان امدها ببعض المال والا ..

ــ والا ماذا ؟

فقال رورك مدافعا عن نفسه :

ــ لست ادري .. اني اقسم ..

ــ وهل ظللت واقفا امام المنضدة بعد ذلك !

ــ اجل .. هذا ما حدث .. لست اذكر الموقف بدقة يا مايك .. ان الامور مختلطة في ذهني .. ما الامر ؟

ــ لقد اغتيلت الفتاة ليلة امس بعد ان غادرت نادي بلاك مور

فسأله رورك في دهشة :

ــ الشقراء .. خادمة هدسون ؟

ــ بعد انقضاء نصف ساعة على النقاش الذي دار بينك وبينها .. هل سمع اي شخص حديثكما ؟

ــ كيف يسعني ان اعرف ذلك ؟ لقد كان حولنا عدد كبير من الناس. اسمع يا مايك .. انك تتصرف معي كأنك تظن انني قتلتها .

ــ لقد قتلها شخص ما . واذا عرف بينتر انه دار بينكما نقاش ليلة امس .. ولكن لنعد الان الى الرسائل التي عثرتم عليها .. ارجو ان تروي لي كل شيء .. منذ البداية .

ــ لا اعرف الشيء الكثير .. منذ اسبوعين التقيت بانجوس براون في احدى الحانات .. انت تعرف انجوس براون .. اليس كذلك ؟ وسألني براون عما اذا كنت راغبا في الوقوف على حكاية غريبة تصلح موضوعا لتحقيق صحفي استطيع بيعه لاحدى الصحف المحلية في الموعد الذي يحدده هو .. وكان كل ما ذكره لي ان الامر متصل بقضية طلاق بين اسرتين كبيرتين ، وطلب مني ان اكون شاهدا . ثم ركبت معه

سيارته ومررنا على شخص يدعى هامبستيد .. اظن انه محام ..

واردف رورك قائلا :

ــ وانطلقنا بالسيارة ، نحن الثلاثة ، الى بيت كبير مطل على الخليج .. واضاء براون مصباحه الكهربائى الصغير فى وجه مدبرة البيت .. ثم دخلنا .. وكان قد قال لنا ، ونحن فى الطريق ، اننا سنبحث عن بضع رسائل مخباة فى مكان ما بالبيت ، وان مليونيرا يدعى فكتور موريسون كان قد بعث بهذه الرسائل الى مسز هدسون ، وان زوجة موريسون تريد الحصول على هذه الرسائل لاستخدامها فى قضية طلاق ضد زوجها .. انى اعترف باننى اشتركت فى عملية قذرة .. ولكننى كنت فى حاجة الى مادة لموضوع اكتبه وابيعه لاحدى الصحف وفتشنا حجرة المكتبة ، ثم قررنا الصعود الى غرفة نوم السيدة ، وكنت انا اول من وجد الرسائل فى احد الادراج ..

وهنا رفع شاين يده قائلا :

ــ انتظر لحظة .. هل انت متاكد من ان الرسائل كانت فى الدرج .. وانها لم توضـــع فيه بواسطة براون او هامبستيد على غـــير وعى منك ؟

ــ كلا .. كنت الشخص الوحيد الذى اقترب من ذلك الدرج .. كانت الرسائل فيه .. ولقد راتنى مدبرة البيت وانا اخرجها من الدرج .

فقال له شاين :

ــ استمر فى روايتك ..

ــ وفحصنا الرسائل فتبين لنا انها مذيلة بتوقيع « فيكى » ، وعندئذ قال براون انها الرسائل التى يبحث عنها .. وطلب منا ان نوقع عليها بالاحرف الاولى توطئة لتقديمها الى المحكمة .. ثم اخذنـــا الرسائل الى « شركة الفوتوستات السحرى » التى استخرجت لى نسخة من كل واحدة منها .. وتعهدت بان اتكتم الامر حتى تصل القضية الى المحكمة

ــ هل حصل غيرك على نسخ من الرسائل ؟

ــ كلا .. لقد احتفظوا بالاصول .. ودخلت احدى الحانات وقرأت الرسائل .. لقد وجدتها مثيرة كما قال لى انجوس .. ثم جاء تيد سميث وشربنا بضع كؤوس ، وبعدئذ عدت الى هنا واخفيت النسخ تحت هذه القمصان .. ولكن اين هى ؟ كيف اختفت من هنا ؟

ــ متى القيت عليها نظرة اخيرة ..

ــ فى تلك الليلة..ولم افكر فى معاودة قراءتها مرة اخرى لانانجوس قال لى انه ستنقضى بضعة اسابيع قبل ان تقدم القضية الى المحكمة .

وهنا نهض شاين : ودخل غرفة الجلوس حيث جلس امام الالة الكاتبة ، واخرج من جيبه الظرف الذى يحتوى على نسخ الرسائل ، وقرأ العنوان المكتوب عليه ثم كتبه بالالة الكاتبة على ورقة بيضاء .

وما ان ألقى رورك نظرة على العنوان حتى تملكه الذهول وقال :

ــ ما معنى هذا كله ؟

ــ لقد ارسل هذا الظرف الى مسز هدسون فى اليوم التالى بعد ان عثرت على الرسائل .. لقد كانت النسخ المصورة فى هذا الظرف .. ثم طلب مرسل الظرف الى مسز موريسون ان تدفع له عشرة آلاف دولار والا فضحها . ! !

فاطلق رورك صفيرا حادا ثم قال :

ــ هذه النسخ .. ارسلت اليها ؟ النسخ التى كانت هنا فى درجى ؟

ــ اجل .. ولقد ذكرت لى انك كنت تملك النسخ الوحيدة ..

ــ هل تعتقد اننى ارسلت النسخ اليها ؟ .. الهذا السبب كتبت العنوان على آلتى الكاتبة ؟

ــ لو انك فعلت ذلك لما كتبت العنوان على آلتك الكاتبة .. لانك لست غبيا !

فصاح رورك :

ـ هل تعتقد اننى بلطجى ؟

ـ لا تستطيع ، انت نفسك ، الاجابة على هذا السؤال ، فقد ظللت تسكر على طول الخط منذ خرجت من المستشفى ..

وامسك رورك عن الكلام ، واغلق عينيه . والقى عليه شاين نظرة ، ثم خرج وأوصد الباب وراءه .

الفصل الثاني عشر

البحث عن الادلة

عندما هبط شاين الى الطابق الارضى بحث عن عنوان هامبستيد فى الدليل ، ثم استقل سيارة تاكسى ، وطلب من السائق أن يعود به الى ميامى .

وفكر شاين ، وهو فى السيارة ، فى كل التطورات التى حدثت حتى الان فاتضح له أن الموقف أصبح أكثر تعقيدا .. اذ يبدو أن أنجوس براون قال لرورك أنه يعمل لحساب استيل موريسون — وأنه يساعدها على الظفر بالادلة التى تمكنها من أقامة دعوى طلاق ضد زوجها .ولكن شاين كان يعلم أن براون كان يعمل لحساب فكتور موريسون ، وأنهتسلم منه مبلغا ضخما من المال لقاء الادلة التى جمعها له ضد زوجته !

وحين وصل التاكسى الى شارع ميامى الرئيسى قال شاين للسائق :

— قف .. أريد أن أنزل هنا ..

ثم دفع له الاجر ، واضاف اليه بقشيشا سخيا ، واسرع الخطى الى المبنى الذى يوجد به مكتب هامبستيد .

وبدا على الشابة الجالسة فى مكتب استعلامات هامبستيد أنها ذعرت عندما قال لها شاين أنه جاء لمقابلة مستر هامبستيد دون موعد سابق . وبعد أن دققت النظر فى شاين رجته أن يترك عنوانه ورقم تليفونه قائلة أنها ستتصل به عندما تحدد له موعدا لمقابلة هامبستيد .

ولكن شاين قال لها بخشونة :

ـــ ساغادر المدينة على طائرة منتصف الليل ياأختى .. ولهذافانى أصر على مقابلة ب . ج . هامبستيد الان !! أين مكتبه ؟

وصوبت بصرها صوب باب قريب منها ، ثم قالت :

ـــ ولكن هذا مستحيل الان .. أنه فى أجتماع !

غير ان شاين اتجه لفوره صوب الباب الذى نظرت اليه دون أن يعير كلامها أى أهتمام ، وفتحه فوجد نفسه أمام رجل فى نحو الخمسين من عمره جالسا وراء مكتب ضخم انيق ، والفى بجانبه شابا واقفا يعرض عليه بعض الاوراق ، فقال شاين :

ـــ جئت لامر يتصل بالبوليس ياهامبستيد .. لقد أرتكبت جريمة قتل .. وأرجو أن نتحدث على انفراد .

فقال له هامبستيد بصوت فيه شىء من الاضطراب :

ـــ أنى مشغول الان .

ـــ وأنا مشغول مثلك .. أحاول أن القى القبض على قاتل

وهنا طلب المحامى الى الشاب الواقف بجواره أن يعود بعد خمس دقائق . وأنتظر شاين حتى خرج الشاب ، وظل واقفا أمام المكتب برهة ثم قال فى لهجة لا تخلو من الصرامة :

ـــ أنها قضية اغتيال ناتالى بريجز .. خادمة هدسون .

فاعتدل هامبستيد فى جلسته وقال :

ـــ نعم ؟

ـــ أريد أن أعرف من كنت تمثل عندما دخلت بيت هدسون، بطريقة غير مشروعة منذ أسبوعين ومعك مخبر خاص يدعى انجوس براون وأحد الصحفيين ؟

ـــ هل أنت من رجال بوليس ميامى ؟

ـــ انا رجل بوليس خاص .. اسمى مايكل شاين

فسأله المحامى فى برود :

ــ ما الذى يهمك فى هذه القضية ؟

ــ أنى أعمل بتكليف من مسز هدسون ..

ــ وما صلة زيارتى لبيت هدسون باغتيال الخادمة ؟

فقال شاين فى لهجة خشنة :

ــ هذا مانوى أن أكتشفه

ــ يسعدنى أن اساعد فى الكشف عن سر جريمة ، ولكننى لاأدرك الصلة ..

ــ لقد دخلت بيت هدسون بطريقة غير مشروعة ، ووجدت رسائل خاصة بمسز هدسون ، وسرقتها مع شركائك .. أن سرقة أموال الناس عمل غير مشروع ! .. هل كنت تعمل لحساب مسز موريسون ؟ .. تستطيع أن تتحدث الى البوليس اذا أثرت ذلك ..

ــ أوثر ذلك ..

فقا شاين :

ــ حسنا .. لن احاول ان « ابلغك » .. اذا استطعت ان اربط بين الرسائل وبين مقتل الفتاة ، فهل تتحدث الى ؟

ــ أفضل أن أصغى اليك ..

ــ الرأى عندى أن الرسائل وضعت فى درج مسز هدسون حيث وجدها تيموثى رورك..واعتقد ان الامر دبر بواسطة براون وبمساعدة خادمة هدسون .. اعني ناتالى بريجز .. ثم بمساعدتك انت ورورك. وكانت ثمة محاولة لابتزاز مبلغ من المال من مسز هدسون وذلك بتهديدها بارسال الرسائل إلى زوجها .. واعتقد ان من قام بتلك المحاولة هو الذى قتل ناتالى بريجز ليلة أمس ليمنعها من الكلام !

ــ هذه مجرد أفتراضات .. أليس كذلك ؟

فرفع شاين حاجبيه وهو يقول :

ـ هل ترفض ان تذكر لى اسم عميلك ؟

ـ بكل تأكيد .

ـ سؤال اخير .. هل الرسائل فى جوزتك ؟

ـ أجل .. فى مكان أمين .

ـ لقد علمت أنكم خرجتكم، أنتم الثلاثة ، معا من بيت هدسون .. فهل غابت الرسائل عن نظرك ..

ـ كلا .. اذا استثنيت الفترة التى تم فيها تصويرها لان رورك طلب نسخا منها .

وعندئذ وقف شاين فجأة وقال :

ـ أنك غارق فى هذه القضية حتى رقبتك ياهامبستيد .. هل تدرك ذلك ؟ وستوجه اليك انت تهمة البلطجة ومحاولة الابتزاز. ذلك أن الشخص الذى طلب العشرة آلاف دولار وعد باعادة الرسائل الى مسز هدسون .. وأنت الشخص الوحيد الذى يمكنه أن يفى بهذا الوعد

ـ لقد سمعت منك كلاما كثيرا يامستر شاين .. فاذا لم يكن لديك شىء آخر تقوله ..

فقاطعه شاين قائلا :

ـ لدى أشياء كثيرة .. وستسمع منى ..

وخرج شاين وهو معتقد انه اعد قنبلة زمنية ستنفجر فى الموعد المحدد واستقل سيارة تاكسى ، وطلب الى السائق ان يسرع به الى مصنع هدسون لقطع الغيار .

وأن هى الا دقائق حتى كان ليزلى هدسون يستقبل شاين فى مكتبه ، ويصافحه بحرارة قائلا :

ـ ان قدومك يسعدنى. لقد تتابعت الامور الهامة صباح اليوم، وأؤكد لك اننى مغتبط بتوليك مهمة التحقيق فى اغتيال خادمتى. ان كريستين تثق بك كل الثقة ، وأنا أشاركها شعورها .. سندفع لك اجرا يرضيك.

ــ لاأريد أن اتقاضى اى اجر يامستر هدسون ـ ذلك أن زوجتك صديقة لى .. وصديقة حميمة لفيليس ..

فحرك هدسون رأسه قائلا :

ــ هذا شيء جميل

ــ لقد كانت كريستين شديدة الاضطراب ، ويسرنى أن اساعدها اذا كان ذلك فى مقدورى .

ــ هذا كرم منك ياشاين .. لقد اضطربت كريستين اشد الاضطراب بسبب وفاة .. اعنى أغتيال الخادمة

ــ أخشى الا تكون قد أدركت بعد مدى خطورة الامر يامستر هدسون أنى أعرف أنك رجل مشغول جدا ، ولكن الارجح أن البوليس لن يدخل هذا المسألة فى حسابه

فسأله هدسون :

ــ ماذا تعنى ؟

ــ لقد قتلت ناتالى فى حديقة بيتك الخلفية .. ويعتقد البوليس أنها أغتيلت ثم جرها القاتل الى الشاطيء . أن بينتر ليس حاد الذكاء ، ولكنه عنيد جيدا .. سيتشبث بأية قرينة يظفر بها كانه كلب بولدوج !

ــ هل تحاول أن تقول لى أنهم يشتبهون فى أمر واحد منا ؟

وهنا أصفر وجه هدسون ، وبدا القلق الشديد على عينيه .

فقال له شاين :

ــ من الجائز جدا أن تظهر أمور جديدة .. مثال ذلك أن مسز مورجان قالت لبينتر أنها كانت مستغرقة فى النوم ، وأن نومها عميق جدا ، ولكننى أعرف أنها لم تكن نائمة عندما أغتيلت ناتالى !

وأرتسمت علامات التوتر على وجه هدسون وهو يقول :

ــ كلا .. اذا كنت مشتبها فى أمر كريستين أو فى أمرى ..

فقاطعه شاين قائلا :

ـ لاتكن أبله ياهدسون .. انى أحاول مساعدتك .. لم تذكر لبينتر أين كنت مساء أمس ، ويهمنى أن أعرف أين كنتما أنت وكريستين .. انك لاتعرف بينتر كما أعرفه أنا .. اذا لم يكن هناك شىء تريد أن تخفيه فقل لى ماذا فعلتما .

ـ طبعا .. ليس لدينا شىء نخفيه . لقد عدت الى المكتب بعد العشاء ، وحضرت كريستين حفلا موسيقيا . وظللت أعمل هنا فى المكتب حتى زهاء الساعة الحادية عشرة ، وتناولت كوبا من البيرة وأكلت سندوتشا وأنا فى طريق العودة الى البيت . وكانت زوجتى قد وصلت قبلى بخمس عشرة دقيقة . هل هذا يرضيك ؟

ـ هل كنت بمفردك هنا ؟

ـ البواب .. رآنى حين دخلت وودعنى ساعة خروجى .. فى وسعك أن تسأله أن شئت .

فقال شاين :

ـ سأسأله .. هل يعمل أخوك هنا ؟

فعلا وجه ليزلى هدسون وجوم واضح وأجاب :

ـ كلا ..

ـ أين استطيع أن أجده ؟

ـ لاأعرف .. حاول أن تعثر عليه فى بعض الحانات !

ـ هكذا . ؟

أجاب هدسون بصراحة :

ـ أن أخى رجل فاشل .. لقد نجح فى أنفاق كل ماورثه خلال الاعوام الستة الماضية ، وحاولت أن أجعله يهتم بالمصنع ، ولكن محاولتى ذهبت سدى !

ـ ولكنك مازلت تساعده ماليا

ـ انى أمده بمبلغ يكفيه ليبقى مخمورا معظم ساعات النهار .. يؤسفنى أن أقول ذلك !

ـ وماذا عن ديونه المتعلقة بالقمار ؟

ـ لقد امتنعت منذ شهور عن دفع ديونه هذه ، واذا كان لايزال يقامر حتى الان فان معنى ذلك أنه يربح ..

وصمت شاين بضع ثوان ثم بادر هدسون بقوله :

ـ لاحظت أن أحد جيرانك الذى يقيم فى الجهة المقابلة من الخليج يعرف زوجتك ، فقد كانت تعمل سكرتيرة فى مكتبه بنيويورك .

ـ هل تعنى مستر موريسون ؟ أجل .. لقد عاودا فتح بيتهما فى هذا الموسم .

ثم نزل شاين وسأل البواب عن الموعد الذى جاء فيه هدسون والساعة التى خرج فيها بعد أن ابرز له بطاقته ، فأجابه :

ـ حضر مستر هدسون فى الساعة السابعة واربعين دقيقة، وخرج فى الساعة العاشرة واثنتين وأربعين دقيقة .

وخرج شاين ، وطلب من سائق التاكسى أن يقف على بعد مائتى متر تقريبا من فندقه . كانت الساعة قد بلغت الرابعة بعد الظهر .
وفكر لحظة ثم دخل صيدلية وطلب الفندق تليفونيا ، فلما رد عليه الكاتب قال :

ـ أنا مايك شاين . هل سأل عنى أحـــد ؟ هل ينتظرنى أى شخص يبدو عليه أنه من رجال البوليس ؟

ـ كلا .. ليس هنا أى رجل بوليس .. ولكن ثمة سيدة فى انتظارك

ـ ماشكلها ؟

فأجابه الكاتب فى حماس :

ـ أنيقة جدا ! .

— هل هى السيدة التى تحدثت الى فى البهو أمس ؟

— كلا .. سيدة أخرى .. أنيقة جدا !

وخرج شاين من الصيدلية ليدخل متجرا للخمور حيث أبتاع زجاجة كونياك « مارتك » وزجاجة «كوانترو» ، ثم اشترى نحو عشر ليمونات من متجر للفاكهة .. وأسرع الى الفندق .

كانت أستيل موريسون فى انتظاره ! ولاحظ أنها غاية فى الاناقة بثوبها الملتصق بجسمها الصغير الرشيق ، و «العمامة» الزرقاء الموضوعة على رأسها ، وقرطيها الطويلين .

ونهضت وتقدمت نحوه ، فوقف شاين الى جوارها وقال :

— اذا صعدت معى الى جناحى فانه سيسعدنى أن أقدم لك كأسا مقابل الكأس التى قدمتها الى بعد ظهر اليوم

فقالت بعد أن نظرت الى الكاتب :

— هذا جميل منك ..

وعندما بلغا باب الجناح فتحه شاين وهو يقول :

— نستطيع أن نبقى الباب مفتوحا اذا شئت .. وفى وسعى أن أطلب الى عامل المصعد أن يكون شاهدا ! !

فقالت : « ليس الوقت ملائما لذلك الان .. » .

ثم أغلقت الباب بشىء من العنف !

الفصل الثالث عشر

دخل شاين المطبخ وهو يقول لاستيل موريسون « سأعد لك كأسا » ولكنها لم ترد عليه !

ولم يلبث أن عاد حاملا كأسا قدمها اليها فأخذت منها رشـــفة ثم قالت :

ــ كوكتيل لذيذ جدا .

وجلس شاين على مقعد امامها ، ووضع منضدة صغيرة بينهما ، ثم قال :

ــ انى أوثران ارحب بالسيدات على هذا النحو ... أى بكأس من الكوكتيل

فوضعت ساقا على ساق وقالت :

ــ عادة جميلة ... ولكن هناك مسألة أغضبتنى .. لماذا قذفت بذلك الداعر لونس هيستنجز على لتحصل على الدليل الذى كنت فى حاجة اليه .. لماذا لم تفعل أنت الشىء نفسه معى ؟

بدت رائعة فاتنة فى عينيه وهى ترفع كأسها الى شفتيها المغريتين ورأى أن يستمتع بهذه الفتنة هنيهة قبل أن يقول لها :

ــ ماالذى يدعوك الى الاعتقاد أن لى صلة بهذا الموضوع ؟
فأجابته فى هدوء :

ــ انى أعرف كل شىء .. وانت تعرف الجواب أيضا .. لســـت

اعرف كيف أدخلت انفك في صفقة الرسائل ، ولكن فكتور قال لى انك حصلت على صور لرسائله الغرامية الى سكرتيرته السابقة . سنحصل على الطلاق .. ولكن بشروطى انا

ـ الم يوفدك الى هنا لتتحدثى عن هذا الامر ؟

ـ قلت له اننى سأحضر الى هنا .. كان ينوى أن يوفد محاميه ، ولكننى آثرت أن اجىء بنفسه اعتقادا منى اننى أقدر من المحامى ...

ـ اقدر على أى شىء ؟

ـ أقدر على معرفة ماتهدف اليه !

ـ لقد قلت لزوجككل شىء عن هدفى .. كذلك ذكرت له ان مسز هدسون أقسمت أن الرسائل لم تكن موجهة اليها .. وأنها لم تتلقها ولقد أعلنت أنه لم يكن بينها وبين مستر موريسون أى شىء !

فقالت استيل فى غير اكتراث :

ـ انه سينكر ، بدوره ، كل شىء . ولكن ذلك كله لن يكون له أى جدوى فى المحكمة ، اذ فى وسعى أن ابرهن على انه كان على اتصال بها فى نيويورك خلال الفترة التى كتبت فيها تلك الرسائل .. ثم ان المهمة التى قمت بها من أجله دليل على انه كان يعد العدة لتكليفى حتى يتمكن من الظفر بها هى !

ـ ما الذى يجعلك متأكدة من اننى فعلت ذلك ضدك ؟

ـ اذا لم تكن قد فعلت ذلك فكيف أدخلت انفك فى الصفقة ؟

ـ أن مسز هدسون تزعم ان موريسون دعاها للعشاء مرتين بعد أن استقالت ، وقد أكد لها زوجك انك كنت على علم بكل شىء .

ـ بكل تأكيد .. لقد رجوته أن يكون لطيفا معها .. وفكرت فى أن استغل هذا كله لمصلحتى فيما بعد ... هل يعتقد موريسون أن فى وسعه أن يتخلص منى بسهولة دون أن أحصل على مليم من ملايينه؟.. ثم انى لا أزال أتساءل : ماهى الفائدة التى ستجنيها من الصفقة ؟

ـ وانا اسأل بدورى : من الذى سيفيد من الصفقة ؟

فقالت فى غضب :

ـ لابد أن تكون اعصابك فولاذية لكى يتسنى لك أن تتحدث الى على هذا النحو بعد أن تجسست على ، ونصبت لى الفخاخ ، بينما كنت مع شخص آخر ...

ـ فى وسعك أن تساعدينى

ـ كيف ؟

ـ أولا .. اذكرى لى كيف اكتشفت أن حكاية لانس هيستنجز كانت مناورة للحصول على أدلة طلاق ضدك ؟

ـ احد رجالك أوضح لى الامر ... انه ذلك الثعبان الحقير الذى يدعى براون .

فقال شاين :

ـ اذن فقد قال لك براون اننى دبرت الامر لحساب زوجك ؟

ـ لم يذكر لى اسمك .

ـ هل هو براون الذى اقترح وضع تلك الرسائل فى درج مسز هدسون لمجرد الانتقام ؟

وهنا بللت شفتيها بلسانها ثم أجابت :

ـ لم يكن براون يعرف شيئا عن الرسائل ... ولم يكن أحد غيرى على علم بما كان بينهما ... ثم ان الرسائل لم توضع فى درجها ! كل مافى الامر اننى تصورت انها من الغباء بحيث تحتفظ برسائل كهذه فى درج . ومن ثم اتفقت مع براون على أن يحاول العثور عليها .. ولم يخب ظنى فيه .. هذا كل مافى الامر !

وصب لها شاين كأسا من الكونياك ثم مال عليها ليقبلها فردت على قبلته بقبلة كلها حرارة ... ولكنه ابتعد عنها لحظة ليقول :

ـ يجب على ، مع ذلك ، أن احل لغز الاغتيال..هل وكلتهامبستيد

لاقامة دعوى الطلاق ضد زوجك ؟

ــ نعم .. اننا نستعد للقضية

ــ من الذى فكر فى تهديد مسز هدسون بصور الرسائل التى بعث بها اليها زوجك ؟

فشربت كأسها الثالثة دفعة واحدة وأجابت :

ــ لم اكن اعرف شيئا حتى روى لى فكتور بعض التفاصيل صباح اليوم . يبدو ان براون هو صاحب الفكرة .. أو لعله شقيق زوجها !

ــ شقيق زوج من ؟

ــ شقيق زوجكريستين ... أعنى فلوبد

ــ ما الذى تعرفينه عن فلويد هدسون ؟

وهنا غمزت له بعينها اليسرى بينما اغلقت عينها اليمنى وهى تقول :

ــ أتريد أن تعرف ؟ لقد رأيتهما فى تلك الليلة عندما كنت هناك ؟

ــ أين ؟ حدثينى عن فلويد ...

ولكنها عجزت عن الكلام بعد أن اسرفت فى شرب الكوكتيل والبراندى فما كان من شاين الا أن حملها على ذراعيه ، ومددها على فراشه : ومسح وجهها بفوطة مبللة بالكولونيا ..

وفى غضون ذلك رن جرس التليفون ، وكان المتكلم موظف الاستقبال فى مدخل الفندق ، وقد بادر شاين قائلا :

ــ يامستر شاين .. ان سائق تاكسى يطلب مقابلتك .. انه لايعرف اسمك ، ولكنه وصفك وصفا دقيقا ، وقال انه عاد بك الى هنا لبلة امس .. ثم اضاف انه سيسرع الى البوليس اذا رفضت مقابلته الليلة هل انت على استعداد لاستقباله ؟

ــ اجل .. دعه يصعد على الفور ..

وبعد دقائق كان السائق ينقر على الباب ..

الفصل الرابع عشر

صمت له ثمن !

فتح الباب على مصراعيه فقال شاين ، « تعال الى المطبخ » .

ونظر شاين الى الرجل المقبل عليه بعين فاحصة ، ثم قال له :

— انى أعد نوعا من الكوكتيل ، هل تريد كأسا ؟

— شكرا .. لا يسعنى ان ارفض .. انا سائق التاكسى الذى ركبته امس من نادى بلاى مور الى هنا

— اعرف ذلك

— اسمع يا سيدى .. لا احب ان ازعج احدا او اضايقه . هل تفهم كلامى ؟ انى احب ان اعيش وادع غيرى يعيشون . ولهذا السبب جئت الى هنا بدلا من ان اتصل برجال البوليس لاروى لهم كل شىء !

— ماذا تريد ان تروى لرجال البوليس ؟

وجلس سائق التاكسى — ايرا ويلسون — على مقعد بعد ان ربت على كتف شاين وهو يقول :

— اسمع يا سيدى .. انك تعرف ما اعنيه .. لقد رأيت صورة القتيلة فى الصحيفة .. انها الفتاة التى ركبت معك فى سيارتى ليلة امس من النادى .

— اذن .. ؟

— اذن .. لدى معلومات يهتم رجال البوليس بالوقوف عليها ..

لقد تظاهرت وانت بجانبها فى سيارتى انك لا تعرفها .. ولكنك نزلت معها . اليس كذلك ؟

ــ لماذا يهتم البوليس بشىء كهذا ؟ لم يقع بصرى على تلك الفتاة من قبل .. كل ما فى الامر هو اننى دعوتها للركوب معى .. ثم انى لم اقتلها !

ــ من الجائز ان تكون صادقا فى كلامك يا سيدى .. ولكن رجـــال البوليس يهتمون بمعرفة ما حدث اثناء انتظارى اياك !

ــ انك لم تنتظر اكثر من دقيقتين

ــ يكفى أن أذكر لرجال البوليس انك اسرعت خلفهـــا ، وانك كنت متوتر الاعصاب

فقال له شاين :

ــ هل تريد كأسا اخرى ..

ويبدو أن ويلسون أعجب بالكوكتيل ، فقد انبسطت أســـاريره ، وقال :

ــ لا مانع .. انى الاحظ انك رجل همام ، ولهذا فلا شك عندى فى اننا سنتفاهم ..

وصمم شاين على ان يسكر سائق التاكسى ، ولهذا اعد له كأسا ملاها بالكوكتيل القوى ، ثم قال :

ــ انى اكره البلطجية .. وامقت من يعيشون على ابتزاز اموال الغير !

ــ كلا .. انى لا اقصد ذلك ..

ــ كم سيكلفنى فقدانك الذاكرة .. اعنى نسيانك لكل الموضوع الذى جئت لتحدثنى عنه .

فقال ويلسون وهو يفرك يديه :

ــ انت تعلم يا سيدى اننا ، معشر سائقى التاكسى ، لا نربح

كثيرا .. هل تعطينى خمسمائة دولار وبذلك الوذ بالصمت الى الابد ؟

ــ ولكن خمسمائة دولار مبلغ ضخم !

ــ ولكنك ستنجو من شر رجال البوليس ..

وساد بينهما صمت دام نحو دقيقة شرب خلالها ويلسون كاسه ، وطلب كأسا اخرى فملاها له شاين بالكونياك حتى آخرها : ثم قال :

ــ استطيع ان اعطيك مائة دولار .. واعدك بأن اعطيك بقية المبلغ غدا ، ذلك ان البنوك مغلقة اليوم كما تعلم .

ولم يلبث ايرا ويلسون ان شرب الكأس كلها ، فسقط على الارض فاقد الوعى ..

ورن جرس التليفون فى تلك اللحظة ، فرفع شاين السماعة وسمع كاتب الفندق يقول فى عصبية :

ــ ان اثنين من رجال البوليس دخلا المصعد لتوهما ، وهما فى طريقهما الى جناحك .

فما كان من شاين الا ان شكر الكاتب بسرعة ، ثم جر ويلسون الى غرفة النوم حيث وضعه بجوار استيل موريسون على الفراش !

ثم اسرع الى غرفة الجلوس واعاد الكأسين الفارغين الى المطبخ ، واتجه بعدئذ الى الباب وفتحه فوجد نفسه امام ويل جنترى مدير البوليس ومعه عريف . لقد كان شاين وجنترى صديقين منذ امد بعيد ، بيد ان جنترى كان يحرص دائما على الا يكون لصداقتهما دخل فى الشعور بالمسئولية .

ودخل جنترى وهو يقول :

ــ هالو مايك .. هل تعرف العريف بنهام ؟

ــ بكل تأكيد .. كيف حالك يا بنهام ؟

ثم دعاهما للجلوس وهو يقول :

ــ كنت أعد كوكتيلا من نوع « سيدكار » .. عصير ليمــون وكوانترة ، وكونياك .. هل اقدم لكل منكم كأسا ؟

جلس جنترى على احد المقاعد وبدا القلق على وجهه . وصمت لحظة ثم قال :

ــ الم تكن قد اعتزمت ركوب الطائرة ليلة امس ؟

أرجأت سفرى نحو أربع وعشرين ساعة .

فسأله جنترى :

ــ لمجرد مضايقة بينتر .. اليس كذلك ؟

ــ ماذا يريد بينتر الان ؟

ــ لقد اتصل بى من الشاطىء تليفونيا منذ بعض الوقت ، وطلب منى ان اعرف من هو سائق التاكسى الذى ركبت معه ليلة امس من نادى بلاى مور .. وكانت معك الفتاة التى اغتيلت !

ــ هل عرفتم من هو السائق ؟

ــ لم نهتد اليه بعد .. ما الموضوع يا شاين ؟ ان بينتر يزعم انك قتلت الفتاة ليلة امس رغبة منك فى اثارة لغز يطلب اليك المعنيون به ان تحله !

فقال شاين مبتسما :

ــ لقد خفت حركة العمل اخيرا يا ويل ! .. انى مستعد لوضع حبل حول عنقى فى سبيل ان احصل على بعض المال ! ؟

بيد ان جنترى تجاهل ابتسامة شاين ومزاحه ، قائلا :

ــ يقول بينتر انك دبرت خطة .. ان العثور على القاتل مسألة وقت ليس الا ! واذا ثبت من التحقيق انك كنت على بعد ميل من الفتاة ساعة اغتيالها ، فان بينتر سيضطرنى الى الضغط عليك !

ــ فى اية ساعة قتلت ؟

ــ يقولون قبيل الساعة الحادية عشرة .. ولقد قال بواب نادى بلاى مور انك ركبت معها سيارة تاكسى فى نحو الساعة العاشرة والنصف ولدينا وصف دقيق لسائق التاكسى .

وحرك شاين اذنه باصابع يده اليمنى قبل ان يسأل :

ــ هل يعرفون اين قتلت ؟

ــ يقولون انها قتلت فى الحديقة الخلفية لبيت هدسون .. فاذا كنت قد اصطحبتها الى هناك من النادى يا مايك ، فانه سيكون فى وسع بينتر ان يوجه اليك تهمة القتل !

فقال شاين :

ــ كلا .. لن يكون فى وسعه ان يفعل ذلك اذا شهد السائق بأننى انزلتها من التاكسى امام البيت ، ثم طلبت منه ان يتجه الى فندقى رأسا .

ــ ولكن بينتر يزعم انك كنت امام باب البيت الخارجى فى الساعة العاشرة واربعين او خمس واربعين دقيقة

ــ عند الباب الامامى .. لا الباب الخلفى . لقد فتحت مسز مورجان الباب عندما ضغط على زر الجرس .. وعلى فكرة .. لقد قالت مسز مورجان لبينتر ان نومها عميق ، وانها كانت فى سبات عميق عندما اغتيلت ناتالى بريجز ، وانها لم تسمع وقتئذ اى صوت ! ما رأيك فى هذا كله يا جنترى ؟ يجب عليك ان تعترف بأن بينتر يشير دائما بأصبعه الى مع انه يستطيع ان يشتبه فى امر عشرات من الناس !

وهنا انتصب جنترى واقفا ، وشكر شاين ، ثم خرج مع زميله وكله يقين ان موقف شاين سليم .

واوصد شاين الباب ، ودخل غرفة النوم فوجد استيل وايرا ويلسون يغطان فى سبات عميق بسبب افراطهما فى شرب الكوكتيل . ثم اخذ قبعة السائق ووضعها تحت ابطه ، واسرع بالخروج من الفندق حيث وجد سيارة ويلسون ، وانطلق بها الى شاطىء ميامى بعد ان وضع القبعه على رأسه !

الفصل الخامس عشر

رسالة تصل فى الموعد المناسب

جلس مايكل شاين وكريستين هدسون وحدهما فى غرفة الاستقبال الرحبة ، ولم يكن معهما ليزلى او فلويد هدسون اذ كانا خارج البيت .

وقال شاين :

ـ لا تكتمى اى شىء يا كريستين .. رجائى اليك ان تكونى صريحة معى .. هل كتب فكتور موريسون تلك الرسائل ؟

أجابت : كلا .. اللهم الا اذا كان قد فقد رشده .. ثم أنها لم ترسل الى قط ، ولم تقع عيناى على اصول تلك الصور

قال شـــاين : ان كل القــرائن التى جمعتهـــا حتى الان تثبت ان الرسائل ليست مزورة .. هذا امر يؤسفنى بل يؤلمنى

ـ هل يدعى مستر موريسون انه كتب الرسائل ؟

ـ انه يؤكد انها مزورة .. اما نحن فلا نعتقد ذلك !

فتنهدت كريستين ولكنها ظلت رابطة الجأش وهى تقول :

ـ هذا كل مايسعنى ان افعله يا مايكل .. لقد قلت لك كل شىء ، ولم اخف عنك شيئا على الاطلاق .. بل انى اقسم ان مستر موريسون لم يلمسنى فى العامين ونصف العام وهى المدة التى عملت خلالها سكرتيرة له !

ـ لا يزال الموقف غامضا يا كريستين . لقد اعتقدت ، بادىء

ذى بدء ، ان موريسون يحبك فى قرارة قلبه ودبر خطة لتحطيم حياتك الزوجية حتى يكرهك على العودة اليه . ولكن يبدو لى الان انه لا دور له فى ايفاد اولئك الرجال للعثور على الرسائل هنا . يضاف الى ذلك ان مسز موريسون وكلت هامبستيد المحامى لرفع دعوى طلاق من زوجها ، وكلفت احد المخبرين بجمع ادلة ضد زوجها . ولقد اعترفت فعلا بأنها دبرت خطة كهذه فى نيويورك عندما الحت على موريسون فى ان يخرج معك للعشاء بعد ان استقلت . الا ترين بعد هذا كله انه ينبغى لى ان اعرف الحقيقة ؟

فقالت كريستين :

ــ كم مرة تريد منى ان اؤكد لك اننى صارحتك بكل شىء !

ــ حسنا.. فى الرسائل اشارة الى خطة للتخلص من مسز موريسون الحالية . ولقد اتضح لى ان موريسون بدأ ينفذ الخطة اثر وصوله مع زوجته الى ميامى . اذ استعان بمخبر خاص لجمع ادلة تمكنه من التخلص منها دون ان يدفع لها اية نفقة . الا ترين معى انه ليس من البله بحيث يدع الرسائل تصل الى يديها حتى لا تطالبه بتعويض كبير . اذن فمن المحقق انه لم يطلب من احد ان يضع الرسائل فى درجك .. والسؤال الان هو : من فعل ذلك ؟

ــ لا اعرف .. من الجائز ان تكون الرسائل ملفقة ومزورة ، وان يكون موريسون قد دبر الامر .

ــ كلا .. ان برنارد هولواى ، خبير الخطوط ، لا يمكن ان يقع فى خطأ من هذا القبيل .. أرانى مكرها على الاعتقاد بان موريسون كتب الرسائل ، ولكنه لم يطلب من احد ان يضعها فى درجك .. ومعنى ذلك ..

ــ هل تعنى اننى كاذبة ؟

ــ كلا لست اعنى ذلك على الاطلاق .. انى آسف اشد الاسف ..

ولكن ثمة شيئا لم تذكريه لى هو ان موريسون وزوجته جاءا لزيارتك هنا بعد زواجك .

فقالت فى دهشة :

ـــ لقد تناولا العشاء معنا فى الحديقة ذات مساء .. ولم اكن اعتقد ان لذلك اية اهمية .

ـــ هل اشترك معك زوجك فى استقبالهما والحفاوة بهما ؟

ـــ كلا .. اعتقد ان ليزلى ينظر الى مستر موريسون نظرة ملؤها الحسد والغيرة ، ولهذا زعم فى تلك الامسية انه ذاهب الى المكتب !

ـــ ما سبب هذه الغيرة وهذا الحسد ؟

ـــ ليس هناك اى سبب معين فيما اعتقد

ـــ اذن فقد انفردت باستقبالهما ؟

ـــ كلا .. كان فلويد هنا

فسألها شاين :

ـــ هل وقع فلويد فى حبك ؟

وهنا لاحظ ان وجنتيها توردتا وهى تجيب :

ـــ انه ..

وامسكت عن الكلام ، فسألها شاين :

ـــ انه يحبك .. اليس كذلك ؟

ـــ عندما يسرف فلويد فى شرب الخمر يتصرف على نحو غريب ، ولقد اسرف فى الشرب عندما كان موريسون وزوجته هنا ، وقبلنى ، ولكنه لم يلبث ان ركز اهتمامه كله على مسز موريسون التى لم تخيب امله ! !

ـــ هذه الامور قد تكون غاية فى الاهمية يا كريستين ..

ـــ لم ادرك انها امور هامة .. ولم يحدث شىء فى الحقيقة .. لقد تعرف فلويد على نحو غير طبيعى على نحو ما يفعل عندما يترك

لنفسه الحبل على الغارب فى تعاطى الخمر .

ـ ثم توثقت العلاقة بينه وبين استيل موريسون ؟

ـ هذا شيء طبيعى بعد عدد من الكؤوس .. ثم أن مستر موريسون لم يهتم بالامر .

ـ هل يخرج فلويد مع استيل .. .

ـ كلا . .لا اعرف ان شيئا كهذا يحدث

ـ جاء موريسون وزوجته فى الزورق تلك الليلة .. اليس كذلك ؟

ـ اجل .. زورق صيد صغير بموتور خارجى .

وهنا سألها شاين :

ـ هل جاء موريسون الى هنا بعد ذلك .. بدون زوجته ؟

فانتصبت كريستينهدسون واقفة ، واجابت فىلهجة فوارة بالغضب :

ـ اظن ان من الخير لك ان ترحل الان .. بدات اعتقد اننى اخطات بالتجائى اليك

ـ اذن فانت تخفين على شيئا

ـ يؤسفنى ان اكون قد ضايقتك .. سأطلب الى ليزلى ان يدفع لك اجرك . ! !

ـ لا يمكنك ان تتصرفى معى بهذه الطريقة .. هناك جريمة قتل ، وسأمضى فى التحقيق على الرغم من كل شيء !

ـ من الخير لك ان ترحل الان !

لم يجد شاين بدا من الرحيل . وعندما وصل الى الباب الخارجى التقى بفلويد هدسون الذى سأله بلهجة تدل على انه اسرف فى شرب الخمر :

ـ ماذا تفعل هنا ؟

فتوقف شاين عن السير وقال له فى برود :

ـ يطيب لى ان اوجه اليك بعض الاسئلة .

ـ انى مقيم هنا .. وانا اعرف السبب الذى يدعوك الى الحوم حول كريستين .. ! انت صديق قديم لها !

ـ انت ثمل يا فلويد .. يحسن بك ان تدخل لتنعم بالنوم .

ـ انا ثمل .. بكل تأكيد .. ولكنى اطلب منك ان تبتعد عن كريستين .

ـ لماذا لا تبتعد عنها انت ؟

ـ اقول لك مرة اخرى يا شاين .. ابتعد عن كريستين والا اصبت بسوء ..

فهز شاين منكبيه ، واتجه صوب سيارة ايرا ويلسون ، واسرع بها الى مكتب انجوس براون ، وفتح بابه بنفس المفتاح الذى كان قد استخدمه فى المرة السابقة ، وعندما دخل المكتب لاحظ انه لم يطرأ عليه اى تبدل ، ولكنه لمح على احد الارفف ظرفا فارغا ، فلما فحصه تبين له أنه مرسل من نيويورك فى اليوم السابق بالبريد المسجل السريع .

كان الخطاب مرسلا الى « مستر انجوس براون » ، وتبين له ان عنوان الراسل هو « مكتب تيرنبول للخدمات البوليسية الخاصة ، شارع ماديسون ، نيويورك .. »

وقلب شاين الظرف الفارغ عدة مرات ليفحصه بدقة ، كأنه كان يأمل ان يتصور محتوياته ، ولكنه سرعان ما وضعه على المكتب ، ثم راح يجول ببصره فى اركان الحجرة .

واتجه الى دولاب الملفات ، وسحب الدرج الثانى فاتضح له ان الملف لا يزال فى مكانه كما وضعه ، ولم تضف اليه اوراق جديدة .

ودنا من المكتب مرة اخرى ، وراح ينظر الى الظرف الفارغ . ثم رفع سماعة التليفون ، وطلب « السويتش » ، فلما ردت عليه العاملة قال لها :

ــ اريد الاتصال بـ « مكتب تيرنبول للخدمات البوليسية الخاصة » فى نيويورك ، ولكننى لا اعرف رقم التليفون .. ان عنوانه هو شارع ماديسون رقم ٢٦٠ .

ــ ما رقم تليفونك يا سيدى ؟

وابتسم شاين وهو يذكر لها رقم تليفون المكتب . وبعد دقيقة اتصلت به العاملة قائلة : « تكلم يا سيدى » ، فقال شاين « هالو » وسمع صوتا نسائيا يقول :

ــ هنا مكتب تيرنبول للخدمات البوليسية الخاصة

ــ انا انجوس براون المقيم فى ميامى بولاية فلوريدا . انكم تقومون بمهمة خاصة لى واريد ان اعرف ما تم فيها حتى الان ! !

فقال الصوت النسائى : « لحظة واحدة يا سيدى »

وانتظر شاين ، ثم سمع الصوت يقول له :

ــ لقد القيت نظرة على الملف الذى اعده مستر تيرنبول عن قضيتك وتبين لى انه ارسل لك امس تقريرا مفصلا

ــ لم اتلق التقرير بعد .. هل ارسله بالبريد المسجل السريع ؟

ــ لقد ارسلت الظرف بنفسى امس .. انا متأكدة من ذلك .

ــ ولكنى لم اتلق شيئا حتى هذه اللحظة .. ولا بد لى من معرفة كل شىء اليوم .. اريد ان اتحدث الى مستر تيرنبول شخصيا

ــ لم يحضر مستر تيرنبول الى المكتب بعد .

ــ هل فى وسعك ان تقرأى التقرير لى فى التليفون ؟

ــ لا استطيع ان افعل ذلك بدون اذن من مستر تيرنبول

ــ اذن متى أستطيع الاتصال تليفونيا بمستر تيرنبول ؟

ــ اتوقع ان يتصل بى او يحضر فى خلال ساعة .

ــ ارجو ان تذكرى له اننى انتظر منه ان يتصل بى فى اقرب فرصة ، لا فى مكتبى ، بل فى بيتى .

ثم اعطاها رقم تليفون الفندق

واتصل بعدئذ بالفندق وقال لعامل التليفون انه ينتظر مكالمة تليفونية باسم انجوس براون ، وانه هو الذى سيرد على هذه المكالمة لانها له فى الواقع .

وبحث شاين فى الدليل عن عنوان بيت انجوس براون ، ولكنه لم يجد له اثرا . ثم اخذ الظرف الفارغ واسرع الى خارج المبنى ، وركب سيارة تاكسى وانطلقت به الى بيت فكتور موريسون .



الفصل السادس عشر

أكتشاف مثير . !

فتحت الخادمة الصغيرة الجميلة الباب وفاجأته بقولها :

ــ لم تعد مسز موريسون بعد !

فابتسم شاين وقال :

ــ اريد مقابلة مستر موريسون نفسه .. لا مسز موريسون !

ــ لم يعد هو الاخر بعد

وبدأت توصد الباب ، بيد ان شاين وضع قدمه بين المصراعين وهو يسألها :

ــ هل انت متأكدة ؟

ــ لقد خرج ليتدرب على ركوب الجياد

ــ اذن اعتقد انه لا ضرر ان اركب الزورق بمفردى .. لقد قال لى مستر موريسون ان فى وسعى ان اركب زورقه بمفردى فى اى وقت .

ــ حسنا ..

واتجه شاين الى الشاطىء ، واستقل الزورق وادار محركه ، ثم نظر الى ساعته فوجد عقربيها على الخامسة وثلاث دقائق ، وتلفت يمينا ويسارا وهو يطلق العنان للمحرك ، واتجه بالزورق الى الجانب الاخر من الخليج .

وراح يدرس الساحل الشرقى بعناية وهو يدنو منه ، لكى يتمكن

من الاسراع الى الشاطىء الذى يطل عليه بيت هدسون

وبعد زهاء نصف ساعة من الدوران فى الخليج لمح جسما طافيا فوق سطح الماء على بعد مائة ياردة ، ورأى فى الوقت نفسه شابين فى زورق شراعى يدنو من الجسر .

وعندما اصبح شاين على بعد عشرين ياردة من ذلك الجسم ايقن انه جسم انسان ، فاسرع اليه بالزورق ، ومد ذراعيه الى اسفل ورفعه الى الزورق .. ولم يلبث ان ادرك انه جسم انجوس براون ! !

ولحق به الشابان بزورقهما الشراعى وهما يصيحان :

ــ انه جسم انسان .. جسم انسان يا مستر ! اليس كذلك ؟

فقال لهما شاين فى وجوم :

ــ لقد فارق الحياة ..

ولاحظ ان رأس براون مهشم عند مؤخرته . وسمع احد الشابين يصيح قائلا فى ذعر :

ــ لقد قتل ..

ووجد شاين فى جيب جاكتة براون بعض المفاتيح ، ومنديلا ، وادخل يده فى جيب بنطلونه فوجد فيه عددا من العملات المعدنية .. لا شىء غير ذلك . !

وبعد دقائق معدودات سمع صفارة سيارة بوليس . وجرس سيارة اسعاف ، فأسرع بالزورق الى الشاطىء ، وتقدم نحوه بينتر مدير البوليس ومعه عدد من اعوانه ، والقى نظرة خبيثة عليه وهو يقول :

ــ ما ان انتهى الى ان ثمة جثة هنا حتى ايقنت انك ستسبقنى اليها !

فابتسم شاين وقال :

ــ اننى اقوم دائما بالعمل الذى ينبغى لك ان تضطلع به !

ــ هذا صحيح .. ولكن لماذا جئت بالجثة الى هنا ؟ ..

ـ رأيت ان فى ذلك كسبا للوقت

ودقق بينتر النظر فى الجثة ثم قال فى غضب :

ـ ان وصف سائق التاكسى ينطبق عليها ! !

والتفت بسرعة الى شاين وهو يبرم شاربه ويقول :

ـ حسنا يا شاين .. ماذا تستطيع ان تقوله عن نفسك فى هذه المرة ؟

ـ لقد وجدته طافيا فوق سطح الماء .. ورأى الشابان الجثة فى الوقت نفسه ، بل وصلا الى مكانها فى نفس اللحظة التى وصلت انا فيها .

ـ ومذا كنت تفعل فى الزورق ؟

ـ مجرد نزهة !

ـ هل كنت تبحث عن الجثة ؟

ـ لم اتخلص من هذه الجثة لانني آثرت ان احتفظ بها لك

ـ بعد ان ايقنت ان ثمة شابين يستطيعان ان يشهدا لصالحك .. اليس كذلك ؟ .. كيف امكنك الاهتداء الى مكان الجثة ؟

ـ شممت رائحتها .. الم اقل لك من قبل ان كلبا ضخما افزع امى قبل مولدى ؟ !

وهنا قال أحد الضباط لبلينتر :

ـ انها جثة انجوس براون ..

ـ براون .. المخبر الخاص ؟ .. لماذا لم تقل ذلك من قبل

فقال الضابط الذى كان يعرف براون :

ـ كان متخصصا فى مشاكل الطلاق بالذات .

والتفت بينتر الى شاين ليسأله :

ــ ماذا تعرف عن هذا الموضوع ؟

ــ كان يتوقع ان يلقى حتفه على هذا النحو منذ بعض الوقت .. والان ينبغى لى ان ارحل .

فصاح بينتر :

ــ ليس بهذه السرعة ، ذلك انى اريد ان اوجه اليك طائفة من الاسئلة ، ما الدور الذى كان يلعبه براون فى كل هذا ؟

ــ لا يسعنى ان اجيب على سؤالك هذا الان .. امهلنى ساعتين لاوضح لك كل شيء !

ــ اين كنت بين الساعة العاشرة والنصف والساعة الحادية عشرة من مساء امس ؟

فأجاب شاين فى غير اكتراث ،

ــ اقطع المسافة من نادى بلاى مور الى جناحى فى الفندق .

ــ ان احد سائقى التاكسى يقسم انك دعوت الفتاة المقتولة الى الركوب معك فى سيارته ..

ــ انى لم اتعود دعوة الفتيات للركوب معى فى سيارات التاكسى .

وهنا ارتسمت امارات الغضب الشديد على وجه بينتر وهو يصيح فى وجه شاين :

ــ سأضعك يا شاين وراء القضبان اذا اقتضى الامر !

ــ حسنا .. لا مانع عندى . اما اذا كنت راغبا فى حل هذه القضية

ــ لقد عدت بناتالى بريجز الى البيت ليلة امس ثم اسرعت خلفها فى الحديقة .. هذا ما قاله سائق التاكسى !

ــ اتعنى سائق التاكسى الذى لم تستطع الاهتداء الى مكانه حتى هذه اللحظة ؟

ــ سيدلى سائق التاكسى بشهادته فى الوقت المناسب ، وستؤكد هذه الشهادة كل ما لدينا من تفاصيل .

ــ هذا جائز .. اذا لم يقل لك اننا انزلنا الفتاة من السيارة بعد ان ابتعدنا قليلا عن نادى بلاى مور

ــ هل هذا ماتنوى ان تدعيه ؟

فأجابه شاين وهو يلوح بيده :

ــ عليك ان تسأل سائق التاكسى ..

ــ سأله فور المثور عليه .. الم يكن انجوس براون معك فى الزورق ؟

ــ لا استطيع الاجابة على هذا السؤال الا بعد استشارة احد المحامين ..

قال شاين هذا الكلام فى لهجة ملؤها السخرية ، ثم قفز فى الزورق وانطلق به الى الشاطىء الذى يطل عليه بيت موريسون .

الفصل السابع عشر

باربيزون يتكلم . !

لم يكن أحد واقفا على الشاطىء عندما وصل شاين بالزورق . ومع ذلك فقد تلفت يمينا ويسارا قبل أن يتجه الى تاكسى ايرا ويلسون، وينطلق به الى نادى بلاى مور .

كانت عينا شاين باردتين عندما خرج من التاكسى واتجه نحو باب النادى .

وحين رآه البواب أستدار وضغط على زر مرتين قصيرتين ومرة طويلة ، وبعد ثانيتين أو ثلاث ثوان أنبعثت أشارات ضوئية من مصباح كهربائى دقيق مثبت الى جانب الزر ، وعندئذ قال البواب لشاين :

ــ آسف ياسيدى .. لدى تعليمات بعدم ادخالك !

كان البواب يناهز الستين من عمره ، طويل القامة ، عريض المنكبين، ضخم الجسم . وقد ابتسم شاين وقال :

ــ هل تنوى أن تبقينى هنا فى الخارج ياأبى ؟

ــ أريد أن أناقش رئيسك فى أمر هام ..

وتقدم نحو البواب العجوز ودفعه جانبا برفق ، ولكنه سمع صوتا اجش يقول :

ــ لعنة الله على هذا الرجل ذى الشعر الاحمر .. ماذا يريد ؟.. هل يزعجك ياأبى ؟

وفى تلك اللحظة وصلت سيارة تاكسى فاتجه البواب نحوها وهو يقول :

ــ تصرف معه بهدوء ياسميث .

ثم أسرع لتحية رجلين نزلا من السيارة .. كان أحدهما ذلك الرجل الضخم الذى كان قد رافق شاين من منضدة الروليت الى مكتب باربيزون ، وكان زميله أقل منه ضخامة ..

وقال شاين :

ــ أهدأوا أيها الاخوان .. كل ماأريده هو أن أقول كلمة لباربيزون فقال سميث :

ــ بكل تأكيد .. أبعد عن طريق هذين الرجلين القادمين ، وسندبر الامر .

ــ قل لباربيزون أننى منتظره هنا فى الخارج .

وهنا فرك سميث يديه الضخمتين وأرتسمت على وجهه علامات السعادة . ودنا زميله من شاين ..

ونظر شاين اليهما هنيهة ثم قال :

ــ لقد ارتكبت خطأ ليلة أمس .. قل لباربيزون أننى ..

فتقدم سميث الى الامام خطوة وقال :

ــ نعم .. أخطأت ما فى ذلك شك . !

ثم دفع شاين فجاة فسقط على السلم . وعندئذ أخرج احد الرجلين اللذين قدما بالتاكسى « بونية » حديدية وضرب بها شاين على رأسه !

وقال البواب العجوز :

ــ انقلوه بسرعة من هنا فان ثمة سيارة قادمة !

فحمل سميث وديك حسم شاين الى مكان قريب ووضعاه بالقرب من جدار .

وظل شاين فاقد الوعى فى ذلك المكان فترة طويلة ، وعندما أفاق أدرك أن الدم يغطى وجهه ، ولكن الجرح الذى أصيب به فى خده لم يكن يؤلمه .. ولم يستطع أن يذكر بوضوح الا أسمى سميث وديك .

ثم أسرع الى السيارة وانطلق بها الى محطة بنزين قريبة لانه كان يريد أن يغسل وجهه ويضمد الجرح الذى أصيب به فى خده قبل أن يلتقى بباربيزون !

وبعد أن شكر عامل المحطة سأله :

ــ هل توجد ثياب أستحمام « مايوهات » فى ذلك الكازينو القريب التابع لنادى بلاى مور ؟

ــ بكل تأكيد .. تستطيع أن تستأجر واحدا اذا شئت .. ولكن هل تنوى أن تسبح الان ؟

ــ أن السباحة تهدىء الاعصاب .

واستطاع شاين أن يقنع مدير الكازينو بأن يسمح له بأن يرتدى « المايوه » تحتثيابه ، وبعدئذ عاد الىالسيارة وقطع مسافةعلى طول الشاطىء ، ثم وقف على بعد مائتى ياردة من الشاطىء الخاص التابع للنادى ونزل من السيارة بعد أن خلع ملابسه وبقى مرتديا « المايوه » ..وقفز فىالماء ، وراح يسبح حتىوصل الى مكانقريب من « حجرةتغيير الملابس » .

وبعد أن تلفت يمينا ويسارا ، خرج من الماء ، ومر بغرفة الملابس حيث كسر قفل أحد الدواليب ، وأسرع الى مبنى الادارة حيث التقى بالبواب وصاح فى وجهه قائلا :

ــ لقد وجدت قفل دولابى مكسورا بينما كنت أسبح ، وسرقت منه ثيابى .. أريد مقابلة باربيزون على الفور !

وأسرع البواب الى غرفة تغيير الملابس ليرى القفل المكسور ثم عاد يقول لشاين :

ــ ولكن القفل المكسور فى دولاب مستر جاميسون ؟ !

ــ انه ابن عمى ، وقد استأجرت الدولاب منه .. أريد مقابلة المدير فى الحال ! أسرع ! وأصر على أن اقدم شكواى الى باربيزون شخصيا

ــ حسنا ياسيدى .. ساخبر مستر باربيزون ..

ثم هرول البواب الى داخل مبنى الادارة ..

وفتح شاين باب حجرة البواب ، وقطع سلك الجرس الكهربائى ، ووقع بصره على زجاجة ويسكى فنزع غطاءها وشرب منها جرعتين ، . وأن هى الا دقيقة حتى أقتحم باربيزون نفسه الحجرة وهو يصيح :

ــ ماهذا كله ؟

ــ ماذا قال لك البواب ؟

فقال له باربيزون وقد استبدت به الدهشة :

ــ أهذا أنت ؟ كيف ؟

ــ أن سميث لم يكذب عليك .. فلقد أدى المهمة التى كلفته بها على أتم وجه .. ولكنى لم أمت .. والان أريد أن أتوجك بهذه الزجاجة اذا حاولت الفرار ! وعلى فكرة .. لاتحاول الضغط على الجرس فان السلك مقطوع !

فأسند باربيزون ظهره الى الحائط وهو يقول :

ــ ماذا تريد ؟

ــ أريد أن أعرف لحسابمن كنت تعمل عندما أستكتبتمسز هدسون ايصالا بعشرة آلاف دولار ؟

ــ وما اهمية الاجابة على هذا السؤال مادمت قد حصلت على الايصال منى ؟

ــ أريد أن أعرف من الذى كان سيقبض المبلغ ؟

ــ ماذا تعنى بذلك .. اذا خسر شخص ما مبلغا من المال على

مائدة القمار فانى استولى انا على المبلغ .

وعندئذ اقترب منه شاين وصفعه على وجهه بعنف وهو يقول :

ـ سأكرهك على الكلام ..

ـ ستدفع لى ثمن هذه الصفعة .. لم يجرؤ احد على ايذائى مثلما فعلت الان .

فابتسم شاين ، ثم سدد لكمة قوية الى وجه باربيزون فهوى على الارض قائلا فى جبن :

ـ لاأعرف ياشاين .. كلا .. لاأعرف شيئا ..

وبعد ان هدأ قليلا استطرد يقول :

ـ لقد أتصل بى شخص مجهول تليفونيا .. وطلب منى ان استكتب تلك السيدة أيصالا بعشرة آلاف دولار ، ووعدنى بان أحصل أنا على عشرين فى المائة من المبلغ عندما تدفعه السيدة .. فقبلت القيام بالعملية .. ولم أجد ما يدعونى الى الرفض .. هذا كل ما أعرفه .. ولقد أحتفظت بالايصال حتى ليلة أمس .. !

فقال شاين :

ـ كان ينبغى لى أن احطم أسنانك .. قل لـ « سميث » أننى ساحطم أسنانه عندما التقى به مرة أخرى ..

ثم أخذ جرعة أخرى من زجاجة الويسكى .. وخرج ، وقذف بنفسه فى الماء ، وراح يسبح حتى بلغ الركن الذى كان قد ترك بالقرب منه سيارة أبراويلسون .

الفصل الثامن عشر

حقيقة عملية الابتزاز

لم يشأ شاين أن يضيع دقيقة واحدة من وقته فى ارتداء ثيابه ، ومن ثم أسرع بالتاكسى ، وهو لابس «المايوه» ، قبل أن يتمكن رجال باربيزون من اللحاق به ، واتجه الى عمارة بلاكستون السكنية ، وتسلق سلمها الخلفى وهو يحمل ثيابه ، الى شقة تيموثى رورك .

وفتح رورك باب شقته ، ونظر الى شاين فى تعجب ، وقال فى صوت ينم عن الضعف الشديد :

ـ أوه .. أهذا أنت ؟

ـ هل استطيع الدخول ؟

ـ لامانع من ذلك .. هل كنت تسبح ؟

ـ أجل .

وأغلق رورك الباب وسأل شاين فى غير اكتراث :

ـ كيف جرحت وجهك ؟

ـ بموسى الحلاقة ..

ودقق شاين النظر فى وجه رورك وهو يقول :

ـ أنا أعرف تمام المعرفة أنك لاتبتز أموال الناس .

وعندئذ قال رورك :

ـ حاولت الاتصال بك منذ ساعة .

ومد يده الى شاين مصافحا فقال شاين :

ــ لو أمكننى أنأعرف من سرق صور الرسائل التى كانت عندك لاصبحت مهمتى يسيرة

ــ انها لم تسرق .. لقد بحثت فى كل الادراج بعد أن خرجت أنت ، واخيرا وجدتها تحت بعض الخوط

ــ ولكن كيف .. ؟ !

وأمسك عن الكلام لحظة ومر بيده على شعر رأسه المبتل ، ثم قال :

ــ هل استطيع ان استعمل الدش ؟

ــ تفضل .. سأخرج لشراء زجاجة خمر أخرى .. لقد كنت أشرب الكأس تلو الكأس منذ خرجت من هنا قبل بضع ساعات .

ــ كلا .. لاتخرج .. وأرجو أنتكف عن شرب الخمر ..

ثم دخل شاين الحمام ، وبعد ربع ساعة خرج مرتديا ثيابه وبادر رورك قائلا :

ــ اسمع يارورك .. أننا نعرف أن صورتين التقطتا لكل واحدة من من الرسائل .. ولكن هامبستيد يقسم أن صورة واحدة فقط التقطت كأجر على اهتدائك الى مكان الرسائل .. وأنك طلبت الصور من براون نفسه .

فقال رورك فى هدوء :

ــ ان هامبستيد يكذب .. لم أطلب شيئا من براون .. ولكننى كنت أريد نسخة من كل رسالة بطبيعة الحال .

ــ هل استطيع القاء نظرة على الصور التى لديك ؟

ودخل رورك غرفة النوم ، ثم عاد حاملا الصور وقدمها الى شاين الذى القى عليها نظرة ثم قال :

ــ ولكن هذه ليست صورا .. انها « عفاريت » الصور !

ــ هذا صحيح .. أنى أذكر الان .. لقد رجانى براون أن أحتفظ بـ « العفاريت » .. فقبلت ! .هل تعتقد ان براون أحتفظ بالصور ؟

ــ هذا جائز .. أنه يتعامل مع المكتبات التى تقوم بتصوير الوثائق ولابد أنه حصل على أربع صور أخرى فيما بعد على غير علم من هامبستيد

وهنا رفع شاين سماعة التليفون وطلب فندقه ، فقالت له عاملة « السويتش » أنها لم تستطع بعد الاتصال بانجوس براون ، فقال لها انه يريد محادثة كاتب الفندق ..

وأنتظر لحظة وعندما رفع الكاتب السماعة قال له :

ــ أنا مايك شاين .. هل تذكر السيدة التى كانت فى انتظارى عندما وصلت الى الفندق بعد ظهر اليوم ؟

ــ أجل ياسيدى .. لقد خرجت منذ نصف ساعة وهى تزبد وترعد !

ــ وهل رأيت سائق التاكسى الذى كان قد صعد الى شقتى ؟

ــ لقد خرج بعدها بخمس دقائق .. وكان يبدو ثملا .. وادعى أن شخصا ما سرق سيارته التى كان قد تركها فى الخارج .

فشكره شاين ثم راح يذرع الغرفة جيئة وذهابا وهو يقول لرورك:

ــ لقد بدأت الامور تتضح .. أرجو أن تحتفظ بماعندك من صور ، ذلك أننى اعتقد أنها ستكون موضوعا لتحقيق صحفى مثير فى أقرب فرصة ممكنة .

ــ ما الموضوع يامايك ؟

ــ لن أظفر باجابات على كل الاسئلة الا بعد أن اتلقى مكالمةتليفونية من نيويورك .

ونظر الى ساعته وتنهد :

ــ ليس أمامى متسع من الوقت .. لابد لى من اللحاق بالطائرة التى

تغادر ميامى الى نيواورليانز عند منتصف الليل .. والا استقالت سكرتيرتى .

ثم تراخى فى مقعده وحك ذقنه وهو يقول :

ــ هل تذكر ذلك الرجل الذى كان مع ناتالى بريجــز امام مائدة الروليت فى الليلة الماضية قبل أن تنظر اليك ؟

ــ اظن انه كان قصير القامة ، دميم الوجه .. اليس كذلك ؟ ..

ــ انه هو .. هل رأيته بعد أن خرجت هى ؟

ــ كلا .. لااظن ذلك ..

ــ لقد أختفى هو وبراون فى وقت واحد .. هذا ما يبدو لى ! لقد كان شخص ما ينتظر وصول كريستين هدسون الى نادى بلاى مور ليحصل على العشرة آلاف دولار ! ولكنه لم يجد مايدعو للانتظار بعد اجتماعى بباربيزون !

وقطب شاين جبينه قائلا لرورك :

ــ لنستقل السيارة الى ميامى .. يهمنى ان أعرف الساعة التى خرج فيها فكتور موريسون للصيد ليلة أمس .

ــ حسنا .. ساحضر سيارتى البالية ..

ــ لاداعى لذلك .. ان ثمة سيارة تاكسى تنتظرنى عند الباب .

ــ انك ستفلس حتما اذا مضيت فى ركوب سيارات التاكسى على هذا النحو !

ــ لقد فكرت فى الامر بعد ظهر اليوم ، واتخذت الاجراء اللازم .. أنى أقود الان سيارة تاكسى بنفسى .. ودفعت ثمنا باهظا للحصول عليها ..

وبينما كانا منطلقين بالسيارة فى شارع بسكاين سمعا صفارة البوليس ، ودنت منهما سيارة واطل منها ضابط بوليس صائحا :

ــ قف ..

فأوقف شاين التاكسى وسمع الضابط يقول :

ــ هذه نهاية رحلتكما المجانية فى هذا التاكسى الذى سرقتماه هيا بنا الى مركز البوليس ..

الفصل التاسع عشر

شاين يساوم . !

ابتسم تيموثى رورك ، واعتدل فى جلسته بينما دار شاين بالتاكسى ليسير خلف سيارة البوليس !

ولم تلبث أبتسامة رورك ان أستحالت الى ضحكة عالية قال بعدها:

ـ هل خبأت فى مؤخرة التاكسى جثة أو جثتين ، كما كنت تفعل فى الماضى ؟

ـ هذا جائز .. ولكننى اعتقد أن التهمة لاتعدو أن تكون سرقة سيارة .

ـ أهذا كل مافى الامر .. ؟

وبعد دقائق نزل شاين وروك من التاكسي وأنضم اليهما احد الضباط وهو يقول :

ـ ادخلا الى مكتب المدير راسا .

وفتح شاين باب ويل جنترى دون أن ينقر عليه ، ودخل خلفه ،ولحق بهما الضابط الذى بادر جنترى قائلا :

ـ لقد قبضت على هذين الرجلين بينما كان أحدهما يقود سيارة تاكسىمسروقة .. انصاحبالشعر الاحمر هوالذى كان يقودها! .و..

فقاطعه جنترى قائلا :

ـ حسنا .. أنتظر فى الخارج .

ثم التفت الى شاين ليقول له :

ـ لماذا لم تطلب منى ان اعيرك احدى سيارات البوليس مادمت عاجزا عن استئجار سيارة تاكسى ؟

فابتسم شاين وقال :

ـ هل تقدم ويلسون بشكوى ضدى ؟

ـ لم يكف عن الصياح وكيل الشتائم لك .. انه يزعم انك اسكرته وسرقت سيارته .

ـ هل هو هنا ؟

ـ اجل ..

ثم ضغط على الجرس ، وعندما دخل الضابط قال له :

ـ أحضر سائق التاكسى ..

وعندما خرج الضابط قال جنترى لشاين :

ـ لماذا لم تستغل ذكاءك حين جاء ويلسون ليقابلك ؟ ساجد نفسى مضطرا لتسليمك الى بينتر !

فأومأ شاين الى رورك قائلا :

ـ هذا ما كنت تريده .. أليس كذلك ؟

ثم التفت الى جنترى وقال :

ـ قدمت له خير ماعندى من انواع الخمر ، ثم وضعته فى فراش بجوار أمراة ذات شعر أشقر بلاتين قبل أن أخرج .. هل كان فى وسعى أن أفعل شيئا آخر لاجعله يشعر بالسعادة ؟

وما ان أتم شاين كلامه حتى فتح الباب ودخل ايرا ويلسون عارى الرأس .. ولم يلبث أن تسمر فى مكانه حين وقع بصره على شاين ، ثم صاح :

ـ أنه هو .. لقد وضع فى الخمر التى قدمها لى عقارا مخدرا

ليسرق مفاتيح سيارتى وينطلق بها .

ولكن شاين صوب اليه نظرة مطمئنة ثم قال :

ــ مجرد مزيج من الكوانترو والكونياك .. كيف تصرفت مع السيدة التى كانت نائمة بجوارك ؟

فقال ويلسون بصوت حاد :

ــ تلك القطة اللعينة..المفترسة ! لم احاول مداعبتها أو تدليلها!! لعنة الله عليها .. لقد تصرفت معى كانني مسئول عما حدث .. مع انى لم أكن اعرف شيئا على الاطلاق ..

ثم قال وهو يركز بصره على وجه شاين :

ــ هل « خربشتك » أنت ايضا !

فتدخل جنترى فى الحوار سائلا :

ــ ما حكاية هــذه المرأة . ؟ لقد روى لنا ويلسون القصة كلها ياشاين .. انه يدعى انك حاولت ان تقدم له رشوة لكي يتكتم ما حدث ليلة امس ..وانك وضعت مبلغا من المال فى جيبه بعد ان فقد وعيه !. لقد ذكر لى انه رآك تقتفى اثر الفتاة عندما دخلت حديقة هدسونوانك لم تخرج الا بعد عشر دقائق .. وانك طلبت منه بلهجةملؤها الذعر ان يسرع بك الى ميامى ..

وهنا القى شاين نظرة أحتقار على ويلسون وقال له :

ــ اذن .. أنت تتهمنى ؟

فأجابه ويلسون :

ــهل كنت تنتظر منى أن الوذ بالصمت بعد ان اسكرتنى ووضعتنى فى الفراش الى جوار تلك المرأة المجنونة ، وسرقت سيارتى ؟ .

ولكن شاين لم يرد على سؤال ويلسون ، وأنما التفت الى جنترى قائلا :

ـ هل أتكلم انا ..

ـ لافائدة يامايك .. أن التهمة واضحة !

ـ اذن .. فقد أعتزمت أن تسلمنى الى بينتر !

ثم وجه جنترى الكلام الى ويلسون قائلا :

ـ هل انت موافق ؟

بيد ان ويلسون تراجع خطوة وقال لشاين :

ـ لقد استخدمت سيارتى مدة طويلة .. ولكنى مستعد للتنازل عن التهمة اذا دفعت لى اجرا سخيا .

ـ سنتفاهم قطعا ..

ثم قال شاين لجنترى :

ـ أمهلنى بعض الوقت ياجنترى .. انى أنتظر مكالمة تليفونية من نيويورك .. وبعدئذ سيتسنى لى أن اتفاهم مع بينتر !

ـ لايسعنى ان افعل ذلك يامايك .. لقد حررنا محضرا .. وعليك ان تتحدث فى الامر الى بينتر نفسه .

ثم مد يده يرفع سماعة التليفون ..

فبادره شاين قائلا :

ـ كلا .. لاتفعل ذلك .. لقد قتل شخصان حتى الان ، ولايعرف بينتر شيئا يذكر عن هاتين الجريمتين .. واذا حبستنى الان فلن تهتدوا الى أى شىء !

ـ لابد لى من تسليمك الى بينتر ..

ـ حسنا .. ولكن أمنحنى نصف فرصة ؟

ـ كيف ..

ـ أتصل به تليفونيا وقل له أنك ستتولى أنت شخصيا تسليمى الى

بيت ليزلى هدسون على الشاطىء .. ثم اطلب منه ان يقبض على مستر ومسز هدسون وعلى فلويد .. وان يبقيهم جميعا هناك .

ــ لن يوافق على شىء كهذا !

ــ سيوافق حتما اذا قلت له أن لديك معلومات ستمكنه من معرفة كل شىء عن الجريمتين !

ــ اذا كانت لديك معلومات فلماذا لاتطلعنى عليها ؟

ــ ليست لدى اية معلومات الان .. ولن أحصل على معلومات الا بعد أن اتلقى المكالمة التليفونية من نيويورك .. انى أتوقع المكالمة بعد وقت قصير .

ــ حسنا ..

فقال له شاين :

ــ اريد اللحاق بالطائرة التى تقلع عند منتصف الليل .. وأحب ان اطلب منك خدمة اخرى ..

وهنا جلس ويلسون على الارض وجعل يحرك وجهه يمينا ويسارا ، فما كان منه الا أن طلب من أحد الضباط أخراجه ، ثم سال شاين :

ــ ماذا تريد منى ؟

ــ اطلب فكتور موريسون وقل له انك تحقق فى قضية قتل وأنك تريد منه أن يحضر مع زوجته الى بيت هدسون ..

ــ من هو موريسون ؟

ــ أنه مليونير من نيويورك .. ويميل الى السكرتيرات .. وزوجته ذات شعر أشقر بلاتينى وتميل الى سائقى سيارات التاكسى ! ..

ثم سنحتاج الى محام من ميامى يدعى هامبستيد !

ــ أن هامبستيد من اكبر المحامين فى ميامى .. ماصلته بالموضوع ؟

ــ أنه يمثل مسز موريسون فى قضية طلاق .. وعندما تتصل به تليفونيا قل له ان الامر متصل بقضية الطلاق وباغتيال انجوس براون ! .. والان اطلق سراحى لمدة نصف ساعة ، واذا احتجت الى بعدئذ اتصل بى فى فندقى .

الفصل العشرون

مقامرة ضد الوقت ..

كان بيتر بينتر وليزلى هدسون جالسين فى حجرة الاستقبال الرحبة فى بيت هدسون عندما وصل شاين وجنترى وورورك من ميامى ..

وحاول بينتر ان يعرف الحقيقة فسأل جنترى :

ــ اين سائق التاكسى .. اريد شهادة منه .

فغمغم جنترى قائلا :

ــ لقد حصلنا على اقواله

وعندئذ قال شاين بسرعة وقد تعمد ان يكذب :

ــ وبذلك أصبح موقفى واضحا ..

ونظر الى هدسون الذى كان قد وقف ثم قال :

ــ أين الباقون ؟

فاجابه هدسون وهو يتفرس فى وجهه المجروح :

ــ ان زوجتى فى الطابق الثانى .. ستنزل مع فلويد بعد بضع دقائق

وبينما كان شاين يقدم هدسون الى جنترى وورورك ، رن جرس الباب فأسرعت مسز جورجان اليه وعادت برفقة فكتور موريسون وزوجته .

كان المليونير يرتدى بدلة رياضية : وكانت زوجته ترتدى ثوبا اصفر وكان شعرها البلاتينى يتدلى فى فوضى على منكبيها .. ولكن خديها كانا شاحبين بسبب اسرافهما فى شرب الخمر فى جناح شاين !

وابتسم لها شاين ، فردت عليه بنظرة كلها غضب . ثم قدم اليهما جنترى قائلا : « مستر ومسز موريسون .. هذا هو الضابط جنترى . »

وبعد أن انتهى التعارف قدم شاين مقعدا الى استيل ، ولكنها امسكت بذراعه وضغطت عليها ، ثم غرزت اظافرها وهى تقول :

ــ ايها الشيطان .. لقد نصبت لى فخا .. ثم لماذا وضعت بجوارى ذلك الخنزير الابله !

وبدا على كريستين هدسون وهى نازلة على السلم كانها مصابــة بمرض المشى اثناء النوم . ! وانتصب ليزلى هدسون واقفا ليستقبلها ويقدمها الى جنترى وورك قائلا :

ــ اعتقد انك تعرفين الاخرين .

فجالت ببصرها فى الحجرة وقالت :

ــ نعم .. ياله من حشد ..

وعندما نزل فلويد رن الجرس مرة أخرى ولما فتحت مسز مورجان الباب بادرها القادم قائلا :

ــ انا هامبستيد .. اعتقد أن ..

ــ تفضلى يا مسز هامبستيد .. اظن ..

فوقف شاين على الفور ، وقدم هامبستيد وفلويد الى جنترى وورك ثم التفت هنا وهناك وقال :

ــ لقد تم التعارف بين الجميع .. اليس كذلك ؟

وســـاد الصمت الحجرة ، وارتسمت على عينى كل واحــد من الجالسين امارات الخوف .. !

وقطع جنترى الصمت قائلا :

ــ أن موقفى لايسمح لى بان اتكلم رسميا هنا لان الجريمتين وقعتا فى غير دائرة اختصاصى .. واعتقد ان لدى مستر شاين معلومات مفيدة

عن الجانى أو الجناة ، وانه يريد أن يوجه طائفة من الاسئلة .

ثم وضع يديه على بطنه ونظر الى شاين ..

وعاود شاين الوقوف ، ودنا من المدفاة ، وراح يتفرس فى وجـوه الجالسين وهو يشعر بأن كل شيء يرتهن بالمكالمة التليفونية التى ينتظرها من نيويورك .

ثم بدأ يقول : «أريد أن اقول، باديء ذى بدء، ان احد الجالسين هنا هو المجرم القاتل ..فاذا كنتم جميعا ابرياء ، فما عليكم الا ان تكونوا صادقين فى كلامكم .. ! »

فتنهـدت مسز مورجان بعمق ، ولكن وجههـا عندما صـوب اليها شاين نظرة خاطفة .

ومضى شاين يقول :

ــ لقد اغتيلت ناتالى بريجز بيد شخص احترف ابتزاز اموال الناس لانها كانت تعرف الشيء الكثير .

والقى نظرة سريعة على تيموثى رورك ثم استطرد قائلا :

ــ ولقد حصل ذلك الشخص على صور فوتوغرافية لرسائل يقال ان فكتور موريسون بعث بها الى مسز هدسون سكرتيرته السابقة .

وهنا تجلت علامات الفزع والرعب على وجه كريستين وارتعشت شفتاها بشدة ، بيد أن شاين وجه اليها نظرة مطمئنة ، ومضى يقول :

ــ يجب ان نميط اللثام عن كل شيء بسرعة .. ولهذا احب ان اناقشك يامستر هامبستيد .. متى عرفت ، لاول مرة ، ان ثمة رسائل كهذه ؟

ــ سمعت عنها منذ ثلاثة اسابيع عندما طلبت الى مسز موريسون ان اعد العدة لاقامة دعوى طلاق ضد زوجها . فقد جاء الى مكتبى مخبر خاص يدعى انجوس براون وقال لى ان مسز موريسون كلفته بالحصول على قرائن وأدلة ضد زوجها .

فقال موريسون فى غضب :

ــ براون .. !؟ ولكنه كان يعمل لحسابى انا . !!

وتدخل شاين فى الحديث قائلا :

ــ بعد أن حصل على اجر كبير لقاء الحصول لك على ادلة ضد زوجتك أدرك انه يستطيع أن يفعل الشىء نفسه معها ، ومن ثم اطلعها على الخطة التى وضعتها للتخلص منها !

وكف عن الكلام لحظة ثم قال :

ــاكمل حديثك ياهامبستيد

فمضى هامبستيد يقول فى توتر :

ــ لم اكن اعرف ان براون عمل لحساب مستر موريسون .. لقد قال لى انه علم ــ بمساعدة صحفى من ميامى ــ ان مستر موريسون أن نحاول ، نحن الثلاثة ، الظفر بتلك الرسائل لاستخدامها كقرائن ! ثم قال انه وعد الصحفى بان يعطيه صورا للرسائل ليستخدمها كما بعث الى مسز ليزلى هدسون قبل زواجها بعدد من الرسائل ، واقترح كتف زوجها ، ودخل الثلاثة حجرة المكتبة .
يحلو له بعد تقديمها الى المحكمة ..

فقال شاين :

ــ ما رأيك فى هذا الكلام يا رورك .. هل هذا ما حدث ؟

فأجابه رورك :

ــ لقد قلت لك كل شىء .. لم اكن اعرف شيئا عن الموضوع حتى طلب منى براون ان اشترك معه فى البحث عن الرسائل بوصفى شاهدا فقط ، ثم وعدنى بان يطلعنى على تفاصيل القصة كلها .

وهنا هز شاين راسه وخاطب هامبستيد قائلا :

ــ اذن فقد كذب براون .. لماذا ؟ هل كنت توافق على تصوير الرسائل لو أن ذلك لم يكن ضروريا جدا ؟ .

وفجأة .. راحت مسز مورجان تبكى وتقول :

ـ كنت أعرف ان براون هو الذى يعيش على ابتزاز الاموال .. وكنت اعرف ان ناتالى بريجز هى التى وضعت الرسائل فى درج كريستين .. كنت أعرف ذلك .. !

عندئذ نهضت كريستين بعد أن صوب اليها شاين نظرة ذات مغزى ووضعت ذراعها اليمنى على كتف مسز مورجان وذراعها اليسرى على

بيد ان بيتر بينتر انتصب واقفا وهو يقول فى حدة :

ـ انها هى القاتلة .. كيف نسمح لهم بالخروج من هنا ؟.. لقد اتضح الان كل شىء !

فقال له شاين فى هدوء :

ـ لن يخرجوا .. ولاتستطيع مدبرة البيت الفرار .. لان حجرة المكتبة ليس لها أى باب آخر غير هذا

ثم التفت شاين الى هامبستيد قائلا :

ـ هل كنت توافق على تصوير المستندات لو ..

ـ كلا .. لقد ترددت بعض الوقت ، غير ان براون أكد لى اننا لن نحصل على الرسائل الا بمساعدة رورك .

ـ اذن .. فقد جئتم انتم الثلاثة الى بيت هدسون بعد ظهر احد الايام عندما ايقنتم انه لم يكن فى البيت سوى الخدم ، وتمكنتم من دخول غرفة مسز هدسون وعثرتم على الرسائل فى درجها .

فصوب هامبستيد نظرة دقيقة الى رورك وقال :

٢ ـ مقامرة ضد الوقت ..

ـ لقد عثر مستر رورك على الرسائل بلا صعوبة

ـ ووقع كل منكم على الرسائل بالاحرف الاولى ، واكرهتم مسز مورجان على أن تفعل الشىء نفسه .. ثم ..

ــ توجهنا جميعا الى شركة لتصوير المستندات فى ميامى وطلبنا تصوير الرسائل ..

ــ كم صورة . ؟

ــ صورة واحدة ...

فقال شاين :

ــ ثلاثة « عفاريت » وثلاث صور ؟

وفكر هامبستيد لحظة ثم قال :

ــ لقد اعطيت مستر رورك الصور واحتفظت انا بالرسائل نفسها . ولم نستخرج صورا أخرى ..

وعاد ليزلى وكريستين هدسون من المكتبة وجلس كل منهما علـــى مقعده . وصوب شاين نظرة تساؤل واستفهام الى كريستين فقالت :

ــ ان مسز مورجان ترتاح الان .. لقد اقنعناها بتعاطى دواء مهدىء .. لقد كانت شديدة الاضطراب .

فقال شاين :

ــ هذا جميل ..

ثم خاطب هامبستيد قائلا :

ــ هل فعلت اى شىء للتحقق من ان الرسائل مكتوبة بخط موريسون؟

ــ أجل .. لقد اعطتنى مسز موريسون نماذج لخط زوجها ، وقال الخبيران اللذان فحصا الرسائل انها مكتوبة بخط مستر موريسون .

فالتفت شاين الى موريسون :

ــ هل تعترف بأنك كتبت الرسائل ؟

ــ كلا ..

وسأل كريستين :

ــ هل تلقيت رسائل كهذه من مستر موريسون وخبأتها فى غرفة نومك ؟

ـ كلا ..

ووقف بينتر فجأة وهو يقول بصوت مرتفع :

ـ مامعنى هذا كله ؟ . ماصلة العلاقات بين مستر ومسز موريسون بالجريمة ؟

فقال شاين :

ـ جريمتان .. حاول شخص ما أن يبتز مبلغا من المال من مسز هدسون بمجموعة ثانية من صور الرسائل . كانت مسز مورجان قد ذكرت كل شيء لمسز هدسون عن الرسائل وعن الرجال الثلاثة الذين عثروا عليها .. وظلت مسز هدسون في رعب شديد طيلة اسبوعين اذ كان يبدو ان فكتور موريسون هو الذى كتب الرسائل .. وكانت تخشى الا يصدقها ليزلى هدسون اذا روت له الحقيقة .. ولهذا وافقت وقبلت ان تدفع مبلغ العشرة آلاف دولار .

فصاح ليزلى هدسون بصوت خشن :

ـ هل هذا صحيح ياكريستين ؟

فلما اجابت بالايجاب اضاف قائلا :

ـ ياالهى .. لماذا لم تطلعينى على الامر .. كان في وسعك أن تثقى بى ..

وقاطعه شاين قائلا :

ـ لم يكن من السهل عليها ان تفعل ذلك .. ستفهم السبب عندما تلقى نظرة على الرسائل .. فهى ليست مؤرخة ، وليست مرسلة اليها بالاسم ، ولكن من المستحيل على أى شخص ان يعتقد انها مكتوبة بخط شخص آخر غيرك .

ورآى الجميع استيل موريسون تنهض واقفة وقد بدت كالفهد الذى يتحفز للقفز على فريسته ! .. قالت بعد أن تفرست في وجه شاين :

ـ ان الرسائل مرسلة اليها طبعا ! لقد كانت سكرتيرة زوجى ،

وعلى علم بكل ماكان يجرى .. ان نجاح مستر براون فى العثورعليها دليل على براعته .

فسالها شاين :

ـ هل طلبت اليه ان يبحث عن الرسائل ؟

ـ اجل .. لاننى أعرف فكتور حق المعرفة !

ـ لنضع النقط فوق الحروف .. كان من المتفق عليه أن يدفـــع مبلغ العشرة آلاف دولار فى نادى بلاى مور مساء أمس .. وكان ذلك الشخص الذى احترف ابتزاز الاموال ينتظر كريستين هناك .. وكان انجوس براون هناك أيضا .. وكذلك تيموثى رورك ..

ثم التفت الى فلويد هدسون قائلا :

ـ وكنت انت هناك ايضا مع ناتالى بريجز ياهدسون .

ـ لقد رافقتها الى هناك ولكنى لم ابق طويلا

ووجه شاين كلامه الى بينتر :

ـ هل عرفت مافعله بعد ان غادر النادى ؟

ـ نعم .. كلفت أحد رجالى بالتحرى .. ولكننا لم نصل الى نتيجة بعد .

ـ ان محترف ابتزاز الاموال غادر النادى بعد أن وصلت أنا . وقد جئت بناتالى الى البيت فى تاكسى ، واسرعت الى الحديقة الخلفيــة بينما اتجهت انا صوب الباب الامامى وطلبت مقابلة مسز هدسون .. ولعلك ايقنت يابينتر ان القاتل التقى بها قبل انتصل الىالبابالخلفى لتدخل البيت .

والتفت بعدئذ الى فكتور موريسون قائلا :

ـ لقد اخترت ليلة أمس للقيام برحلة صيد .. وانا اعرف انــك سبق أن قمت بجولة فى البحيرة لتحدد مكان بيت هدسون .. هل التقيت بناتالى بريجز عند الباب الخلفى وقتلتها ؟

فصاح موريسون قائلا فى غضب :

ـ ماهذا الكلام الفارغ ؟ ما الذى يدعونى الىقتلخادمة لم التق بها من قبل ؟

ـ لم تقتل بيد شخص لم تلق به من قبل ! واعتقد انها قتلت لانها كانت تعرف كل شيء .. ويقينى انها هى التى وضعت الرسائل فى درج مسز هدسون .. هل اتفقت معها على وضع الرسائل فى ذلك الدرج ؟

ـ لا أعرف شيئا عن الرسائل ..

ـ ان ثلاثة من خبراء الخطوط يؤكدون ان الرسائل مكتوبة بخطك انت .. ولن تتردد اية محكمة فى الاخذ بوجهات نظرهم .. من غيرك كان يمكن أن يطلب من ناتالى بريجز أن تضع الرسائل فى الدرج ؟

فقالت استيل موريسون :

ـ ولكن هذا كلام لامعنى له .. ما الذىيدعوك الى الاعتقاد بان الرسائل وضعت فى الدرج ؟

ـ احاول ان أجد سببا لاغتيال الخادمة .

فقالت استيل :

ـ ليس هذا امرا عسيرا .. لقد كانت هنا عندما عثر على الرسائل اليس كذلك ؟ ومن الجائز ان تكون قد حاولت اكراه سكرتيرة زوجى السابقة على اعطائها مبلغا من المال .. اليس الاغتيال غير وسيلة لمعاملة من يبتزون أموال الناس ؟

والتفت شاين مرة أخرى الى فكتور موريسون وقال فى وجوم :

ـ مازلت أريد ان اعرف فى اية ساعةكنت راكبا زورقك فى الخليج ؟

فاجابه موريسون فى غضب :

ـ ليس لدى ما أخفيه .. كانت الساعة قد تجاوزت الحادية عشرة عندما غادرت بيتي .

ـ هل تستطيع ان تثبت ذلك ؟

ـ بطبيعة الحال .. لقد جاء هارى وسيلفيا باترمان ليلعبا معنا البريدج ، وقد فرغنا من اللعب قبل الحادية عشرة ، وعندما خرجا ركبت الزورق .

ـ هل فى وسعك ان تؤكدى ذلك يامسز موريسون ؟

ـ اجل .. ويستطيع ان يؤكده مع باترمان وزوجته .

ووجه شاين الحديث الى بينتر قائلا :

ـ اعتقد ان الامر كله يتركز على المجموعة الثانية من الصور التى استخدمت لتهديد مسز هدسون . نستطيع ان نثبت ان براون كانت لديه مجموعتان من الصور.

ثم قال لهامبستيد :

ـ أرجو أن تتذكر بالضبط ماحدث بعد ظهر ذلك اليوم عندما ذهبتم

٣ ـ مقامرة ضد الوقت ..

الى الشركة لتصوير الرسائل .. الم يطلب براون الذى كان من عملاء الشركة مجموعة ثانية من الصور ؟

فاجابه هامبستيد :

ـ لست أعرف ولكنى لاحظت ان علاقته بالشركة كانت قوية ..

ـ اذن نستطيع ان نفهم الان كيف حصل براون على المجموعة الثانية دون ان تدرى انت او يدرى رورك .

وتدخل بينتر فى الحوار قائلا :

ـ اذن فبراون هو الذى كان يهدد مسز هدسون ويحاول ابتزاز عشرة آلاف دولار منها ؟ !.

فامن شاين على كلامه اذ قال :

ـ وكانت ناتالى بريجز على علم بذلك . ومن ثم رآى لزاما عليه

ان يقتل ناتالى حتى لاتطلب منه نصف المبلغ .

وعندئذ قال ليزلى هدسون :

ـ اذن .. لابد أن يكون براون قد انتحر بعد ظهر اليوم بدافع من ضميره الذى أنبه ..

فهز شاين راسه وقال :

ـ لقد قلت ان ثمة قاتلا هنا فى الحجرة .. لقد قتلبراون لانه تلقى من نيويورك مزيدا من المعلومات التى كان فى حاجة اليها للضغط على شخص كان يقاومه ويحاربه بعنف !



المكالمة التليفونية الحاسمة

قال بينتر لشاين وقد استبد به الغضب

ـ من ؟ ! أستطيع أن ازج بك فى السجن لانك تتكتم معلومات عن جريمة قتل . !

فهز شاين منكبيه قائلا فى هدوء !

ـ سنصل الى هذه النقطة حالا .

ثم سأل بينتر :

ـ فى أية ساعة قتل أنجوس براون ؟

ـ فى نحو الساعة الرابعة .

والتفت شاين الى كريستين :

ـ ماذا فعلت بعد ان غادرت انا بيتك بعد ظهر اليوم ؟

فبدت مضطربة منزعجة وهى تجيب :

ـ صعدت الى الطابق الاعلى وبقيت فى غرفتى حتى عاد ليزلى .. يستطيع فلويد ان يذكر ذلك .. لقد اغلقت باب غرفتى من الداخل ! ؟

ـ ولم تسمعى احدا هنا بينما كنت فى غرفتك؟

فهزت كريستين رأسها وأجابت :

ـ كلا .. لم أسمع شيئا !

وجه شاين الحديث الى فلويد قائلا :

ــ وماذا فعلت أنت ؟ لقد عدت الى البيت حين خرجت أنا ..

ــ صببت لنفسي عدة كؤوس ..

ــ اتعني بعد أن حاولت اغراء زوجة اخيك مما اضطرها الى ان تغلق على نفسها باب غرفتها ! ؟

فقال ليزلي هدسون في لهجة كلها غضب :

ــ اسمع ياشاين .. لا اميل الى هذا الايماء ..

ــ قل مايحلو لك .. اذا لم تكن تعرف ان اخاك كان يضايق زوجتك ويلاحقها .. فقد حان الوقت لكي تعرف ..

واستدار شاين في اتجاه مسز هدسون وبادرها قائلا :

ــ لقد صعدت الى الطابق الاعلى للتخلص من فلويد .. أليس كذلك ياكريستين ؟

فاجابته وقد احمرت وجنتاها :

ــ أجل ..

وصوب شاين الى فلويد نظرة صارمة وهو يقول له :

ــ لماذا . ؟ هل اكرهت كريستين بمضايقاتك على الصعود الى الطابق الاعلى لانك كنت تنتظر براون وحرصت على الا يكون هناك اى شاهد ؟

فقال براون محاولا أن يبدو هادئا ، رابط الجأش :

ــ لا اعرف عم تتحدث .. لم اكن اعرف براون .

ــ ولكنك كنت هنا ، في الطابق الارضي ، بمفردك بين الرابعة والرابعة والنصف .

ــ كانت مسز مورجان هنا ..

وسأل شاين ليزلى هدسون :

ــ اين كنت خلال نصف الساعة ؟

ــ كنت عائدة بسيارتى من المكتب الى البيت

ــ ومتى وصلت ؟

ــ فى الساعة الخامسة الا ربعا

وامنت كريستين على كلام زوجها قائلة :

ــ لقد صعد الى الطابق الاعلى فى الساعةالخامسة الا عشر دقائق .

وسأل ليزلى هدسون :

ــ وهل لبضع دقائق اية أهمية ؟

فاجابه شاين :

ــ ان بضع دقائق تكفى لارتكاب جريمة .

ثم ادار وجهه نحو فكتور موريسون وسأله :

ــ اين كنت فى تلك اللحظة وماذا فعلت ؟

فنظر المليونير فى غضب الى بينترِ قائلا :

ــ هل ستدع هذا الشخص يضيق الخناق على طوال الليل ؟

وأراد بينتر ان يوحى الى الجميع انه يعرف اكثر مما عرف شاين فاجاب موجها كلامه اليه :

ــ لن تستطيع أن تصل بنا الى اية نتيجة .

فقال له شاين مبتسما :

ــ ساصل الىالنتيجة حتما .. والانأحبأن اذكرك يامستر ماريسون بانك خرجت بزورقك بعد ظهر اليوم .. بينما انك تعودت أن تكون بمفردك فى الزورق بينما ترتكب جرائم القتل فى الجهةالاخرى من الخليج!

وفكر موريسون برهة ثم قال :

ــ انى استقل الزورق فى حوالى الساعة الرابعة .. لمجرد النزهة هل تظن اننى التقيت بذلك المخبر الخاص فى وسط الخليج وقتلته ؟

ــ من الجائز أن تكون قد جئت الى هذا الشاطىء وقتلته ثم القيت بجثته فى الخليج

ــ فى خلال نصف ساعة ؟

وبينما كان شاين يلتفت الى هامبستبد ليوجه اليه مزيدا من الاسئلة رن جرس التليفون ، فاسرع الى حجرة المكتبة ، والتقى بمسز مورجان عند الباب .. كانت تبدو خائفة جدا . ثم رفع السماعة ، ولحق به بينتر قائلا « كلا يا شاين .. سارد انا على المكالمة »

ولكن شاين كان قد بدأ يقول :

ــ أجل .. انا براون

ــ هنا تيرنبول

ــ كنت فى انتظار مكالمتك !

ــ لقد قالت لى سكرتيرتى انك لم تتلق تقريرى .. لست أفهم !

ــ كل ما أريده منك الان هو خلاصة للتقرير ..

ــ اذن فاسمع .. لقد قتلت مسز موريسون فى حادث صدام بين سيارتين يوم ٢٠ يناير سنة ١٩٤٣ .. كانت فى الثانية والاربعين ، وأما لصبى فى الثانيةعشرة ، وزوجة لفكتور موريسون الذىكان سمسارا ثريا . لقد وقع الحادث فى جنح الليل .. وتعذر الاهتداء الى اى شاهد فقد اختفى سائق سيارتها فى ظروف غامضة !

ومضى تيرنيل يقول :

ــ وقالت خادمة مسز موريســـون : تلقت سيدى مكالمة من امراة الساعة الثامنة مساء ، وسمعتها تقول لها انها على استعداد لمقابلتها فى التاسعة . وعندما اعادت السماعة الى مكانها بدت متوترة الاعصاب وخرجت من البيت فى الساعة الثامنة والنصف دون ان تقول لى شيئا

وبعد خمس عشرة دقيقة وقع الحادث ..

ثم قال تيرنبل :

ـ ان السيارة التى صدمت سيارة مسز موريسون كانت ليموزين سوداء تشبه سيارة مستر موريسون الخاصة ! !

ـ هل اشتبه البوليس فى أمر مستر موريسون ؟

ـ اتصلت بمدير البوليس وقال لى انه لم يعثر على شاهد واحد ، ولولا ذلك لالقى القبض على مستر موريسون !

واخيرا قال تيرنبل :

ـ وبعد انقضاء نحو تسعة أشهر على ذلك الحادث تزوج موريسون فى هدوء ، استيل دافو فى لونكتيكات .. كانت سكرتيرته الخاصة ولكنها استقالت فى شهر ديسمبر .. هذا كل ماعندى يابراون .. ويقينى انك ستتلقى التقرير .

فقال له شاين :

ـ شكرا .. هذا كل ما احتاج اليه الان .

واعاد السماعة الى مكانها وقال لبينتر :

ـ أنت الان توشك أن تعرف كل شىء عن الجريمتين . ! !



تساءل موريسون بصوت عال :

ـ مامعنى هذا كله ؟

وتجاهله شاين ، والتفت الى جنتر قائلا :

ـ يقينى الان ان براون قتل على الشاطىء ثم حمل الى الزورق ..

ولكن بينتر قال له معترضا :

ـ لقد عثرت على جثة براون عند هذا الجانب من الخليج .. واذا استطاع مستر موريسون أن يثبت انه ظل خارج بيته لمدة نصف ساعة فقط فان معنى ذلك انه لم يكن فى وسعه ان يحضر الجثةالىهنا يقذف بها فى الماء .

وهنا ذكره شاين قائلا :

ـ لقد انتشلت الجثة فى نحو الساعة الخامسة والنصف.. وكانت تهب على الخليج رياح شرقية تستطيع ان تدفع الجثة الى المكان الذى وجدتها فيه .

ثم التفت الى استيل موريسون قائلا :

ـ ان خطأك الكبير هو انك سلمت الرسائل التى كانمستر موريسون قد بعث بها اليك انت الى براون ليستخدمها كدليل ضد مسز هدسون ولكن كان ينبغى لك أن تتصورى ان براون سيكشف الحقيقة ..

فبدا الذعر على وجه استيل موريسون وهى تقول :

ـ قلت لبراون ان تلك الرسائل كانت مرسلة الى كريستين .. وانها اعادتها الى فكتور بعد ان تزوجت هدسون .. وانني عثرت عليها..

فصاح فكتور موريسون قائلا :

ـ اني اعترف بأنني كتبت تلك الرسائل الى كريستين .. لقد جـن جنوني حين قالتلى انها ستتزوج منهدسون .. وكنتأعرفان استيل تخونني .. ولكنني لم استطع أن افعل شيئا فى نيويورك لانها شيطانة وعندما جئنا الى هنا بدأت أعد العدة للتخلص منها .. ولهذا طلبت الى كريستين أن تتريث .

ثم اضاف : « لقد تصرفت بغباء .. ولكنني لست قاتلا »

وعندئذ ركز شاين بصره على موريسون قائلا :

ـ ان حيلك لن تجدى ياموريسون .. ان ثمة تجارب عملية تثبت بما لايدع مجالا للشك ان هذه الرسائل كتبت منذ ثلاث سنوات ، لامنـذ شهرين مضيا ..

ووجه كلامه الى هامبستيد :

ـ ويدهشنى ان خبراء الخطوط لم يذكروا لك ذلك ياهامبستيد .

فلاذ هامبستيد بالصمت برهة ثم قال بعد تردد شديد :

ـ الواقع ان واحدا من أولئك الخبراء قال ان الرسائل لم تكتب منذ وقتقريب.. ولكم لم يكن ثمة مايدعونى الىالارتياب ، فلقد اكتشفت الرسائل هنا .

وادار شاين وجهه فى لهفة الى ليزلى وكريستين هدسون قائلا :

ـ لو كانت معك اصول الرسائل بدلا من الصور ياكريستين لاستطاع برنارد هولواى أن يعرف الحقيقة على الفور ..

فابتسمت كريستين واومأت براسها ..

وعندئذ قال شاين:

ــ انا اعرف أن بعضكم لم يلق نظرة على الرسائل ولا يعرف مافيها .. الحكاية باختصار هى ان موريسون كان قد بعث بها الى سكرتيرتــه السابقة ليؤكد لها انه يحبها ويطلعها على الخطط التى وضعها للتخلص من زوجته .. ولكن ذلك حدث منذ ثلاث سنوات ! ولو انك ذكرت لى ياكريستين بعد أن التحقت بمكتب موريسون كسكرتيرة أن مسز موريسون الحالية هى سكرتيرته السابقة لفهمت كل شىء على الفور !

فقالت كريستين بعد أن اعتدلت فى جلستها :

ــ انى اذكر الظروف الغريبة التى قتلت فيها زوجته السابقة ، ولكننى لم اسمع فى المكتب شيئا عن اية علاقة غرامية بينه وبين استيل عندما طوى الموت زوجته .

ثم صوب شاين نظرة قاسية الى استيل قبل أن يقول لها :

ــ قد يعجز بوليس نيويورك أن يثبت انك انت يااستيل التى اتصلت تليفونيا ، بمسز موريسون السابقة واستدرجتها الى حيث لقيت حتفها غير ان هذه الرسائل التى احتفظت بها طيلة ثلاثة اعوام هى اقــوى دليل على انك اشتركت فى وضع الخطة .

فصاح موريسون بعد أن انتصب واقفا وصوب اصبعه اليها :

ــ اجل .. هى التى فعلت ذلك .. وهى المسئولة عن كل شىء .. قبل أن التقى بها كنت سعيدا بزوجتى وابنى .. ثم تراجع ، وارتمى على مقعده ، واخفى وجهه بين يديه

فقال له شاين :

ــ حدثنا عن تلك الرسائل ..

ــ لقد احتفظت هى بها على غير علم منى

ــ وعندما اتضح لها انك اعتزمت ان تطلقها رات ان تستخدمها ضد مسز هدسون .. ولم تكن تعرف ان براون كان يعمل لحسابى وحسابها فى وقت واحد .. !

وهنا وقفت استيل فجاة وقالت :

ــ كنت اعتقد ان براون صدقنى عندما ذكرت له ان الرسائل كانت موجهة الى كريستين ، وكنت أحاول ان ارسلها الى الجحيم . !

وصمت شاين ليفكر لحظة ثم سال موريسون :

ــ هل كان معه تقرير تيرنبل عندما قتلته بعد ظهر اليوم ؟

ــ اجل .. عندما جاءنى براون يعد ظهر اليوم ليهددنى بمضمون التقرير ادركت انه يتعين على أن أقتله ... كان يجب ان يلقى براون حتفه .. فلقد قتل ناتالى بريجز لانها طلبت مبلغا من المال لكى تتكتم كل شيء وتضع الرسائل فى درج كريستين !

ثم اضاف وهو يجفف وجهه بمنديله :

ــ اجل .. لقد اعترف بأنه قتلها .. كان فى جيبه مسدس .. ولم يلبث ان اخرجه وهددنى .. فلم اجد مفرا من قتله دفاعا عن النفس !

وعندئذ التفت شاين الى جنترى قائلا :

ــ هل سمعت مافيه الكفاية ؟

ــ اجل .. ولدينا عدد من الشهود .. لقد اعترف موريسون بكل شيء .

ثم نهض جنترى واقفا وقال لفكتور واستيل موريسون :

ــ انى القى القبض عليكما ..

وصاح رورك : يالها من قصة .. ساكتبها بالتفصيل .

وعندما جال شاين ببصره فى الحجرة كان فلويد هدسون قد اختفى .. ولاحظ انمسز مورجان هرولت الى الخارج . أما ليزلى هدسون وزوجته فقد تعانقا .. وكانت كريستين تهمس فى اذنه !

ثم قال هدسون لشاين :

ــ يسعدنى أن اعطيك أى مبلغ تطلبه

فهز شاين رأسه وقال

ـ كلا .. لا أريد أن اتقاضى أى اجر .. انها مجرد خدمة لكريستين!

ثم اضاف :

ـ هل استطيع الاتصال تليفونيا بالمطار لاحجز لنفسى مقعدا على طائرة منتصف الليل ؟

فاجابه هدسون :

ـ اننا جميعا فى خدمتك .. وارجو أن تسمح لنا بتوصيلك الى المطار .

وعندما انتهى شاين من مكالمته التليفونية دنت منه كريستين حاملة صندوقا صغيرا للمجوهرات ، واخرجت منه عقد اللؤلؤ :

ـ ارجو ياشاين .. خذ هذا العقد

فقال شاين محتجا :

ـ كلا .. لااستطيع .. انه يساوى ثروة .

فضحكت كريستين قائلة :

ـ ألم أقل لك انها لالاىء زائفة ؟

وهنا ضحك شاين بدوره وقال :

ـ مادامت زائفة .. فقد تصلح هدية للوسى هاملتون التى ازعجتها .. .. انها سكرتيرة .. والان دعونى اسرع الى المطار !

